الإثنين 29 تموز 2024
العدد 5257 السنة الثامنة عشرة
Lundi 29 Juillet 2024 no 5257 18ème année

20 صفحة
50000 ليرة

# الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

تقرير

شكوك حول نتائج الامتحانات الرسمية

5

## نتنياهو يفخخ مقترح التبادل

[10]

جنبلاط يكسر ظهر فتنة يريدها العدو في فلسطين ولبنان

## إسرائيل تطرق باب جهنم؟

[2]

## الإمارات «تمهّد» سقطرى لإسرائيل

[12 ـ 13]

(أ ف ب)

### تقرير

صنعاء ـ الرياض
**الاتفاق يتقدم**

14

### سوريا

الكويت تطرق أبواب دمشق

15

### رياضة

كلفة الأولمبياد
**خطة فرنسا التقشفية لم تنجح**

16

قضية اليوم

## الوساطات الغربية هدفها حلّ يفصل جبهة لبنان عن غزة

# حتمية الرد الإسرائيلي تعني حتمية ردّ متناسب للمقاومة

يتصرف الجميع على أن إسرائيل ستوجه ضربة قاسية إلى حزب الله كـ«رد اعتباري» لا يتعلق بـ«الثأر» لضحايا مجدل شمس، وإنما لما يفترض أنه «صورة إسرائيل التي لا تحتمل ضرراً إضافياً من جهة الشمال». وهذا ما يجعل النقاش منقسماً بين مستويين، أحدهما يتعلق بسعي حكومة بنيامين نتنياهو إلى الظهور أمام العالم في صورة القادر على المبادرة، وتحمّل المخاطر، والثاني يتصل باللايقين إزاء ما يلي أي ضربة إسرائيلية. ما حصل فعلياً هو أن العدو أقنع الجهات الدولية والإقليمية بـ«حقه» في توجيه ضربة كبيرة إلى المقاومة، مستنداً إلى حفلة التشويه التي رافقت ما حصل في مجدل شمس، ومسارعته إلى شنّ حملة إعلامية، داخلية وخارجية، بمساعدة إعلام غربي وعربي حمّل حزب الله المسؤولية، وهذا ما جعل العدو يفتح الباب أمام وساطات ليس هدفها وقف الضربة، بل محاولة انتزاع موافقة من حزب الله على فتح نقاش حول مستقبل الجبهة اللبنانية على قاعدة فك الارتباط مع غزة. وفي هذه الحالة، يمكن فهم نوعية الاتصالات التي جرت في الساعات التي تلت ما حصل في الجولان، لأن كل الرسائل التي وصلت يمكن إيجازها بالآتي:

إسرائيل تملك حق الرد، وستردّ. وإذا وافق حزب الله مسبقاً على «بلع» الضربة وعدم الرد عليها، ستحاول واشنطن إقناع تل أبيب بأن يكون ردها «معقولاً». أما في حال رفض حزب الله، فإن أحداً لا يمكنه تقدير حجم الضربة الإسرائيلية ونوعيتها، وعندها سيكون حزب الله مسؤولاً أيضاً عما سيلي ذلك من أحداث، بما في ذلك اندلاع مواجهة واسعة. وعندها سينتقل النقاش إلى مجمل جبهة لبنان، لكن بمعزل عما يدور في غزة.

معظم الوسطاء لم يكونوا بحاجة إلى انتظار جواب حزب الله، إذ يعرفون ثابتة حاسمة، وهي أن جبهة لبنان لن تتوقف طالما الحرب قائمة على غزة. وهم، أيضاً، سمعوا أو عرفوا أو قيل لهم، إن أي ضربة إسرائيلية ستستدعي رداً من المقاومة، وأن أحداً لا يمكنه تقدير شكل الرد ونوعيته وطبيعته وحجمه، وهو ما يعزز مخاوف غربية من أن يكون ردّ المقاومة على أي عدوان إسرائيلي قاسياً بما يستدعي رداً إسرائيلياً، فردود متبادلة، ما يجعل خطر الحرب الواسعة قائماً.

إذا كان العدو يعتقد بأنه قادر على استدراج المقاومة إلى مواجهة محكومة بسقف يفتح الباب أمام ضغوط لوقف جبهة الإسناد من لبنان، فهو يتكل، هنا، ليس على التهويل الأميركي والغربي على اللبنانيين، بل هو على ما أكثر خطورة، إذ عكست تصرفات قادة العدو بعد حادثة مجدل شمس، سعيه المستمر لخلق فتن متنوّعة في ساحات أعدائه، وهو، كما يعمل من دون توقف لإثارة فتنة فلسطينية - فلسطينية في وجه المقاومة في غزة، يبذل أيضاً جهوداً جبارة لفتح نار فتنة في وجه حزب الله في لبنان وسوريا، ولنقل اهتمام العالم بعيداً عن مسرح الجريمة المستمرة في قطاع غزة. وهذه الفتنة ليست تحليلاً عند هذه الجهة أو تلك، بل وقائع لها ما يسندها من أدلة. ولعل الموقف الذي يتمسك به وليد جنبلاط منذ اندلاع الحرب مؤشر إلى طبيعة الجهود التي يبذلها العدو، والتي تلمّس جنبلاط بعض ملامحها في أمور كثيرة، كما أتيح له التعرف إلى بعض جوانبها في زيارته الأخيرة إلى الأردن واجتماعه مع ملكها وقيادتها. وهو حاول، على طريقته، لفت انتباه القيادات الفاعلة بين دروز فلسطين وسوريا إلى خطورة الأمر، وكان حازماً على صعيد البيئة الدرزية في لبنان، وحتى داخل الحزب الاشتراكي، عندما قال إن الموقف من العدو ومن المقاومة ثابتةٌ لا جدال حولها، ومن لا يعجبه الأمر فليخرج من الدار. ورغم أن جميع اللاعبين يكررون أن الحرب الواسعة ليست هدفاً لأحد، إلا أن إسرائيل التي تعرف المقاومة جيداً باتت تجهّز نفسها لردّ على أي عدوان تقوم به. وهي تعتقد أن الأمر قد يتحول إلى أيام قتالية.

يحصل خلالها تراشق بين الطرفين إلى أن يقرر أحدهما التنازل. في هذه الحالة، فإن السؤال المطروح على الجميع، خصوصاً على العدو: من قال إن الأيام القتالية هي خيار حزب الله؟ ومن قال إن الحزب سيلتزم بقواعد إسرائيل الجديدة للقتال؟ والأهم، هل إسرائيل في حالة جهوزية واستعداد للدخول في حرب واسعة لا تحكمها سقوف ولا ضوابط ولا قواعد؟

(الأخبار)

# إسرائيل تفشل في تأليب الدروز: الخوف من الغدر الإسرائيلي

**فراس الشوفي**

وسواء تطوّر العدوان الذي تنوي إسرائيل شنّه على لبنان بحجة «الانتقام» للشهداء، إلى حرب شاملة تغيّر وجه المنطقة، أو جاء العدوان كاستمرار للمواجهة اليومية بين جيش العدوّ والمقاومة في الجنوب اللبناني منذ 8 تشرين الأول الماضي، فإن المفاعيل السياسية والتاريخية للحدث الكبير في مجدل شمس، ستساهم من الآن وصاعداً في رسم مستقبل الأحداث حول طائفة الموحّدين الدروز في فلسطين ولبنان وسوريا، وفي مصير هضبة الجولان المحتلّة.

منذ 7 أكتوبر، سارع العدوّ الإسرائيلي إلى زيادة نشاطه في الساحة الدرزية داخل فلسطين المحتلة وفي الجولان المحتلّ، وعلى نطاق أوسع نحو جبل الشيخ والسويداء ولبنان، لعدّة أسباب جيوسياسية، منها محاولة اختطاف طائفة الموحّدين الدروز نحو مشروعه القديم/ الجديد بتفكيك نسيج شعوب المنطقة، ولا ينفصل هذا السعي الإسرائيلي، عمّا فعله العدو مع بدء الحرب على سوريا في عام 2011 حين انقضّ على القرى السورية الأربع، مجدل شمس وبقعاثا ومسعدة وعين قنيا، لتسريع مشروع الأسرلة الذي يحاول تنفيذه منذ السيطرة على الجولان عام 1967، عبر محاولته دفع الجولانيين (42 ألف نسمة تقريباً)، للتخلي عن الهوية السورية والالتحاق بـ«دولة إسرائيل».

إلى جانب سياسات التنكيل التقليدية في الجولان، اعتمد العدّو خلال السنوات الماضية سياسة جديدة عبر عناوين «الإنماء» و«المجالس المحلية»، برعاية واضحة من شيخ عقل الدروز في فلسطين المحتلة موفق طريف لتنفيذ المشروع. ثم جاء قرار الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب باعترافه بـ«السيادة الإسرائيلية» على الجولان المحتل، ليشكل مستنداً سياسياً لقادة العدوّ لضم الهضبة السورية بشكل نهائي، رغم كل القرارات الدولية ومواقف الدول الرسمية.

ومع كل هذه الظروف القاسية، لا تزال الغالبية من أهالي الجولان ترفض الهويّة الإسرائيلية والالتحاق بجيش الاحتلال الذي خلق العام الماضي بدعة جديدة بتشكيل «قوات محلية» تحت قيادته لحثّ أبناء البلدات على «مواجهة خطر الإرهاب على قراهم»، في محاولة لاستخدام الجولانيين ضد أبناء شعبهم من السوريين واللبنانيين والفلسطينيين.

ورغم الصورة التي حاول الاحتلال إظهارها عشية المجزرة أول من أمس، من زيارة قادة جيش الاحتلال لمجدل شمس وتسريب الصور مع بعض المشايخ ورئيس المجلس

> **قبل أيام، عمّم الاشتراكي على مناصريه بالحذر من أعمال أمنية قد يقوم بها العدو في القرى ذات الغالبية الدرزية**

المحلي دولان أبو صالح المعروف بمواقفه المتصهينة، وتصريحات طريف التحريضية على شنّ عدوان على لبنان وسرقة اللحظة لرفع علم إسرائيلي في ساحة المجدل، فإن رد فعل أهالي المجدل أمس أربك الحسابات الإسرائيلية، وقلّص من فرص استثمار دم أطفال مجدل شمس للانغماس في دم أطفال لبنان، ومنع إسرائيل من التستر خلف «مشروعية» من أهالي الجولان، للعدوان على لبنان.

كما أن المواقف التي سارعت القيادات السياسية والروحية الدرزية، ولا سيّما موقف النائبين السابقين وليد جنبلاط وطلال أرسلان والشيخ أمين الصايغ في لبنان والشيخ يوسف جربوع في سوريا، أربكت أيضاً حسابات طريف ومن خلفه المؤسسة الصهيونية تجاه الدروز.

ومما لا شك فيه، أن «الرفض الدرزي» للاستغلال الإسرائيلي، سيرتّب انعكاسات في المرحلة القصيرة المقبلة على الساحة الدرزية، ليس فقط بسبب سياسة «تحريك الجماعات الأقلّية» التي يتقنها العدوّ منذ بداية القرن الماضي وحاجته إلى الظهور بمظهر حامي الأقليات الدينية في المنطقة، بل أيضاً بسبب الانتشار الجغرافي للدروز، في القلب الجيوسياسي للمنطقة، وتواجدهم فوق جبل لبنان وجبل الشيخ وجبل حوران.

وعليه، لا بدّ من التحسّب خلال المرحلة المقبلة للمخاطر التالية: أوّلاً، سيحاول العدو الاقتصاص من الوطنيين في المجدل وفي باقي قرى الجولان، عبر الاضطهاد وتلفيق الاتهامات والتشهير، وتقديم دعم أكبر للمرتبطين به، كما فعل أمس بحصاره البلدة وتهديد كلّ من يصرّح عكس ما تريده المؤسسات الأمنية.

(أ ف ب)

ثانياً، رغم كل الجهود السابقة، لم تفلح إسرائيل في تغيير الواقع في السويداء، ولا يزال مستوى التورّط في مشروع التعاون بين طريف والشيخ حكمت الهجري أقلّ من المطلوب إسرائيلياً لإخراج المحافظة من السيطرة السورية. وتالياً، فإن إسرائيل ستركّز نشاطاتها على محاولة تفجير الأوضاع في السويداء ومراكمة الأعمال الأمنية للوصول إلى الفوضى، وهو ما يرتّب مسؤوليات على بعض المعارضين في المحافظة، ممن لا يزالون يتمسّكون بالخطاب الوطني وبوحدة سوريا وبالقضية الفلسطينية، وعلى كل القيادات في السويداء لضمان استقرار المحافظة وحمايتها من الاستهداف الإسرائيلي والضغط على الهجري كي لا يتورّط أكثر ويورّط أبناء السويداء في مشروع طريف المدمّر.

ثالثاً، قبل أيام، عمّم الحزب التقدمي الاشتراكي على مناصريه في لبنان ضرورة اتخاذ الحذر من أعمال أمنية قد يقوم بها العدوّ الإسرائيلي في القرى ذات الغالبية الدرزية، ومن محاولات لإيقاع الفتنة بين الدروز اللبنانيين ومناصري حزب الله وحركة أمل. تحذير الاشتراكي لم يأت من فراغ، إنّما من معلومات حصل عليها جنبلاط حول النوايا الإسرائيلية تجاه الداخل اللبناني ومن جيش الحسابات الإلكترونية الدرزية التي ظهر فجأة وبثّ من فلسطين المحتلة. ومع فشل العدوّ في تحقيق تغيير عسكري على جبهته الشمالية مع لبنان، يبدو تحذير الاشتراكي في محلّه، خصوصاً أن العديد من الخلايا المرتبطة بالعدو الإسرائيلي في الساحة الدرزية استفادت من حالة التحريض في السنوات الماضية لتجميع السلاح والنفوذ والأموال وبعضها يتسلّح بخطاب ديني متطرّف، قد تتحرّك لتنفيذ أعمال أمنية أو لضرب الاستقرار في بيروت أو الجبل أو راشيا وحاصبيا، عدا احتمالات الاستهداف الأمني لشخصيات من الاشتراكي عقاباً لجنبلاط على مواقفه الأخيرة.

# جنبلاط يكسر ظهر الفتنة

## محاولة فاشلة لسلخ الجولان عن المقاومة

حسم موقف النائبين السابقين وليد جنبلاط وطلال إرسلان أيّ جدال بشأن موقف الشارع الدرزي من حادثة مجدل شمس، ما يساهم إلى حدّ كبير في قطع الطريق على محاولات الاستثمار الفتنوي في الحادثة، ويطيح بكل تشويش يعكس رغبات وأفكاراً غير مبررة وغير مفهومة الأبعاد. وقد جاءت مواقف جنبلاط المعلنة واتصالاته مع المرجعيات الدرزية في لبنان وخارجه، في سياق رفض زرع الفوضى في مناطق الدروز، ومحاولات العدو الإسرائيلي وجهات أخرى إقحامهم في مشروع العدو.

وشكل موقف جنبلاط الأخير أكبر دليل على خطر المأزق الذي بلغته مساعي العدو. فليس تفصيلاً أن يأخذ زعيم المختارة على عاتقه مقاربة هجوم مجدل شمس بهذا المستوى من المسؤولية في القراءة السياسية للمشروع الذي يُحاك للمنطقة، ومحاولة العدو الإسرائيلي استغلال الحرب الدائرة لتحويل الدروز في الجولان المحتل وفلسطين المحتلة الى حرس لحلف الأقليات الذي تقوده إسرائيل.

فاجأ موقف جنبلاط الجميع، وأزعج إلى حدّ كبير من كان يراهن على موقف مغاير باعتبار أن حسابات الرجل تتصل أولاً بزعامته وبيته الدرزي، ثم تأتي باقي الحسابات اللبنانية والعربية والدولية، ليتبيّن مجدداً أنه عندما تتعلق الأمور بفلسطين والعدوّ الإسرائيلي، فلا مكان لأيّ حسابات مهما كانت. وفي أول كلام له، شدّد جنبلاط على «ضرورة التنبّه لما يعمل عليه الاحتلال الإسرائيلي من أجل إشعال الفتن»، وحذّر في ضوء بيان حزب الله الذي نفى أيّ علاقة للمقاومة بالهجوم من «أيّ انزلاق أو تحريض في سياق مشروع العدو التدميري الذي يعمل على إشعال الفتن وتفتيت المنطقة». وأكد جنبلاط «أننا اسقطنا

> **اسقطنا المشروع الإسرائيلي سابقاً، ونحن له بالمرصاد إلى جانب المقاومة وكل المقاومين**

المشروع الإسرائيلي سابقاً، ونحن له بالمرصاد إلى جانب المقاومة وكل المقاومين». أما إرسلان فرأى أن «ما حدث في مجدل شمس ما هو إلا محاولة خسيسة وفاشلة من الجيش الإسرائيلي لسلخ الجولان عن طبيعته الجغرافية وامتداداته العائلية». وشدّد على أنّ «الجولان المحتل كان ولا يزال يرفض التواطؤ على هويته السورية العربية، وهو عمق مقاومتنا وجزء لا يتجزأ من الأراضي المحتلة التي لن تعود إلى كنفها الطبيعي إلا بالصمود والمقاومة».

وفي حديث إلى قناة «الجزيرة» أمس، قال جنبلاط: «ما من أحد يعطي دروساً لمجدل شمس»، مشدداً على أن «الادعاء الإسرائيلي بأن المقاومة أطلقت الصاروخ على مجدل شمس هو كذب». ولفت الى أن «إسرائيل تهاجم وتقتل وتدمّر في كل لحظة في لبنان، وحان الوقت لأن تفهم أنها لن تستطيع عليه الاحتلال الإسرائيلي من أجل القضاء على روح المقاومة»، وشدّد على أن «مجدل شمس عربية وأغلب سكانها رفضوا الجنسية الإسرائيلية». وأكد جنبلاط «أننا نعوّل على جهود الرئيس نبيه بري في التوصل مع المبعوث الأميركي عاموس هوكشتين إلى وقف إطلاق نار جدي في جنوب لبنان»، مضيفاً أن «حزب الله مقاومة لبنانية وجزء من لبنان (...) ويحترم قواعد الاشتباك في العمليات التي ينفذها ويردّ عندما تُخرقها إسرائيل».

وكان جنبلاط قد تلقى اتصالاً هاتفياً من هوكشتين، الذي أعرب عن قلقه من تطورات الوضع على جبهة جنوب لبنان في ضوء حادثة مجدل شمس. وعلمت «الأخبار» أن جنبلاط أكد للمبعوث الأميركي أن الحرب ليست في مصلحة أحد، وأشار إلى أن «لا فرق بين الشهداء في جنوب لبنان والجولان وفلسطين الذين يسقطون جراء هذا العدوان».

أهمية الموقف الذي أطلقه جنبلاط وإرسلان تكمن في توقيت الحادثة التي أتت في وقت تستعر فيه المواجهة مع إسرائيل ومن بدعمون مشروعها، وعبّرت عنها أخيراً الرسائل المتبادلة بين جنبلاط وشيخ عقل الدروز في فلسطين المحتلة موفق طريف بعد استقبال الأخير رئيس وزراء العدو بنيامين نتنياهو.

ومنذ بداية الحرب، دعا جنبلاط الدروز إلى رفض التجنيد الإلزامي والتمسّك بالهوية والانتماء والانفتاح على العرب والفلسطينيين ورفض السياسات الإسرائيلية وسياسة الاستيطان، ولم يترك مناسبة إلا واستغلها للتأكيد على وحدة الموقف الدرزي، آخرها لقاء المصالحة بين عائلتَي العريضي وملاعب في بيصور قبل أسبوعين. وفي إطار الكلام التهدوي نفسه، وجّه أمس المرجع الروحي لطائفة الموحدين المسلمين الدروز الشيخ أبو يوسف أمين الصايغ، كلمة مصوّرة لأهالي الجولان العربي السوري المحتل، داعياً الدروز إلى التنبّه لمحاولات «زرع الشتات» و«سلخهم عن محيطهم»، وإلى «ألا يسمحوا لأصحاب الفتن باستغلال هذا الجرح».

(الأخبار)

## اتّصالات دولية لخفض التصعيد

# المقاومة ترفض الالتزام بعدم الردّ

إثر التطور الدراماتيكي الذي شهدته بلدة مجدل شمس في الجولان المحتل، وسقوط عدد من القتلى والجرحى، نتيجة قصف نفى حزب الله أيّ علاقة له به، برزت دعوات كثيرة في كيان العدوّ الى شن حرب على لبنان، الأمر الذي أطلق العنان لموجة اتصالات سياسية ودبلوماسية على مستوى دولي كبير، بهدف «احتواء الموقف ومنع الذهاب الى حرب كبيرة».

وعلمت «الأخبار» أن عدداً من الدول الغربية، في مقدمها الولايات المتحدة، بعثت بأكثر من رسالة إلى لبنان تؤكد فيها أن «الضربة الإسرائيلية على لبنان محسومة وقد اتخذ القرار بها، لكن العمل جارٍ على أن تكون محدودة في الحجم والمكان وتجنّب المدن الكبيرة حيث الاكتظاظ السكاني والمدنيون بما فيها بيروت، والاكتفاء بضرب أهداف عسكرية». وكشفت مصادر مطّلعة أن الرسائل وصلت إلى كل من الرئيسين نبيه بري ونجيب ميقاتي ووزير الخارجية عبد الله بوحبيب، فضلاً عن نائب رئيس المجلس إلياس بوصعب. والأخير تواصل مع المبعوث الأميركي عاموس هوكشتين الذي يسعى الى الحصول على التزام من قبل حزب الله بعدم الرد على أي ضربة كي لا تتدحرج الأمور نحو الأسوأ.

وبحسب المصادر نفسها، فإن حزب الله لم يقدّم أيّ تعهدات، وأكد «أن رد المقاومة سيظل مرتبطاً بطبيعة أي عدوان وحجمه»، وهو الموقف الذي تبلغته أطراف غربية أخرى غير الولايات المتحدة، وخصوصاً بعد انضمام دول عدة الى حفلة التهويل الإسرائيلية، وفي مقدمها فرنسا التي دعت مواطنيها الى تجنب السفر إلى لبنان وإسرائيل، كما دعت إلى تجنب أيّ تصعيد عسكري بعد هجوم مجدل شمس. بدورها، أصدرت وزارة الخارجية النروجية بياناً حضّت فيه مواطنيها على مغادرة لبنان.

وفيما قال وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن إن كل الدلائل تشير إلى أن «الصاروخ كان بالفعل من حزب الله»، جدد وقوف بلاده إلى «جانب حق إسرائيل في الدفاع عن مواطنيها من الهجمات الإرهابية»، قائلاً: «نحن في محادثات مع إسرائيل، ولا نريد أن نرى تصاعد الصراع».

وحذّر وزير الخارجية عبد الله بوحبيب من أن شن إسرائيل أيّ هجوم كبير سيؤدي إلى حرب إقليمية، وقال لوكالة «رويترز»: «طلبنا من الأميركيين حثّ إسرائيل على ضبط النفس في ظل التوتر في الآونة الأخيرة، وهم طالبونا بكبح جماح حزب الله».

وحذّرت وزارة الخارجية المصرية من «مخاطر فتح جبهة حرب جديدة في لبنان»، وأكدت «دعم لبنان وشعبه ومؤسساته وتجنيبه ويلات الحرب، وناشدت «القوى المؤثرة في المجتمع الدولي التدخّل الفوري لتجنيب شعوب المنطقة المزيد من التبعات الكارثية لاتساع رقعة الصراع».

(الأخبار)

### إجراءات احترازية في مطار بيروت

وصلت أصداء التهويل إلى مطار بيروت، حيث أعلنت شركة طيران الشرق الأوسط (ميدل إيست) عن تأخير عودة بعض رحلاتها إلى بيروت من مساء أمس الى صباح اليوم، فيما رأى المعنيّون في المطار أن ما حصل أمر طبيعي في ظل التوتّر الأمني في المنطقة. وقالت مصادر مطّلعة إن «إدارة المطار عادة ما تتخذ مثل هذه الإجراءات الاحترازية في وقت التصعيد الأمني والعسكري»، وذكرت أن الشركة مع بداية الحرب على غزّة ركنت 5 طائرات من أسطولها مؤقتاً في إسطنبول كخطوة احترازية، كما أرسلت طائرات أخرى الى قبرص، خشية أيّ تصعيد محتمل يومها. وفي نيسان الماضي، أعلن مطار بيروت إغلاق المجال الجوي اللبناني احترازياً خلال توجيه إيران ضربات صاروخية باتجاه إسرائيل، وأعلنت «ميدل إيست» في حينه تأجيل جميع رحلاتها.

تقرير

# أهالي الجولان يطردون وزراء الاحتلال
# إسرائيل تقتل أطفال مجدل شمس مرّتين!

بيروت حمود

«هذه أعظم مأساة منذ 1926، عندما قصف الفرنسيون مجدل شمس وأحرقوها وانضمّ أجدادنا للنضال في الثورة السورية الكبرى». هكذا لخّص المتخصص في أرشيف الجولان، ملحم أبو صالح، لـ«الأخبار» المجزرة الرهيبة التي خلّفت أشلاء أجساد الصغار بعشب ملعب لكرة القدم في البلدة المحتلة، ما أسفر عن سقوط 12 ضحية وعشرات الجرحى، جلّهم من الأطفال.

القرية وهي واحدة من خمس قرى احتلتها إسرائيل عام 1967، وبرفض أهلها السوريّون الجنسيةَ الإسرائيلية، صمدت لعقود وهي تحاول الحفاظ على امتدادها العربي السوري، ورفض أهلها الاندماج في المجتمع الإسرائيلي. فبعد احتلال الهضبة السورية وسيطرة إسرائيل على حوالي 80% من مساحتها وتهجير سكانها، تبقّى منهم 6000 سوري فقط، مجمّعين في الطرف الشمالي الغربي للهضبة، واليوم بات هؤلاء يشكلون ما يقارب 26,000 سوري، يقيمون في قرى مجدل شمس وبقعاثا ومسعدة وعين قنية والغجر، ومعظمهم من الموحّدين الدروز، مع جزء بسيط من الطائفة العلوية في الغجر.

وهؤلاء لم تكفّ سلطات الاحتلال يوماً عن محاولات تهجيرهم واستغلال أرضهم ومواردها خدمة لمشاريعها الاستيطانية والأمنية، وليس آخرها مشروع توربينات الهواء الذي تصدّى له الأهالي قبل عام. وخلافاً لدروز الأركان هرتسي هليفي الذين جاء «معرّبين»، فيما لم يحضر أي مسؤول إسرائيلي قبل أسبوعين جنازة الزوجين المستوطنين نوعا ونير بيرس من مستوطنة «أورطال» الذين قتلا بصاروخ أطلقه حزب الله. أهالي ضحايا المجزرة، وشيوخ الطائفة في الهضبة، دعوا إلى «عدم استغلال ما حدث»، مسلّمين بقضاء الله وقدره حتّى اتضاح ما حصل. وعموماً، الجولانيون منقسمون، كما تشرح مصادر «الأخبار». فهناك من يحمّل إسرائيل المسؤولية لأسباب كثيرة، منها أنه في حال كان الصاروخ

> إذا كان الصاروخ أُطلق فعلياً من لبنان، لماذا لم تتصدّ له الصواريخ الاعتراضية

قد أُطلق فعلياً من لبنان، فلماذا لم يتمّ التصدي له بما أن سلطات الاحتلال هي المسؤولة عن أمن هؤلاء. ويؤكد آخرون، وجزء منهم كانوا شهوداً على ما حصل، أن ما سقط على الملعب كان صاروخ قبة حديدية، وما يعزّز روايتهم ادعاء المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي دانيال هغاري بأن ما سقط كان صاروخاً من نوع «فلق» يحمل 50 كيلغ من المتفجرات، بينما الحفرة التي أنتجها المقذوف لا تتعدّى متراً، ولا يتجاوز عمقها 30 سم، وتبدو عملياً نتيجة لكمية من المتفجّرات أقل بكثير مما يحمله «فلق»، علماً أنه سبق أن أخطأت القبة الحديدية مرات عدة وسقطت صواريخ في محيط البلدة.

إلى ذلك، وبما أنه على بعد متر من بوابة الملعب ثمة ملجأ عمومي، كيف يُفسّر عدم استجابة الصغار لصوت صافرة الإنذار التي ما إن انطلقت حتّى وقع الانفجار (بمعنى أن زمن تشخيص انطلاق الصاروخ تزامن مع صوت الصافرة وعملياً يساوي صفر)؟ وعلى هذا الأساس، يطالب الأهالي بلجنة تحقيق لا يُعرف إلى أيّ مدى ستتكون محايدة في ظلّ سيطرة إسرائيل على كلّ مجريات الأمور.

سلطات الاحتلال من جهتها، «قتلت القتيل ومشت في جنازته»؛ إذ لم يبقَ مسؤول إسرائيلي إلا وزار مجدل شمس مساء وقوع المجزرة. وهؤلاء الذين لا يعرفون أساساً لا القرية ولا أهلها إلا من خلال عمليات هدم ببوتهم وسرقة أراضيهم وخيراتها، راحوا يتوعّدون لبنان بردٍ مزلزل لا مثيل له، فيما يديرون «الأذن الطرشاء» لمواطنيهم اليهود الذين يطالبونهم منذ شهور بـ«محو بيروت»!

ذوو الضحايا، من جهتهم، لم يتحمّلوا نفاق نوّاب «الليكود» والصهيونية الدينية الذين وصلوا لتقديم التعازي، قبل أن يقابلوا بالصيحات، فطُرد كل من وزير الاقتصاد نير بركات، ووزيرة حماية البيئة عديت سيلمان، ووزير التربية والتعليم يوآف كيش. أمّا وزير المالية بتسلئيل سموتريتش، فقد نال حصة الأسد من الاستنكار؛ إذ صرخ الأهالي بوجهه «ارحل من هنا يا مجرم، يا زبالة، أنت سبب كل المشاكل. لا نريدك في الجولان».

حضر كل هؤلاء المسؤولين رغم أن رئيس هيئة السلطات الدرزية، ياسر غضبان، توجّه برسالة الى جميع الممثلين السياسيين والوزراء والضباط الرفيعي المستوى بعدم الحضور للتعزية «بناءً على رغبة عائلات الضحايا المجيء إلى بيت الشعب بمجدل شمس لتقديم التعازي، بسبب حساسية الوضع وبناءً على رغبة أهالي الضحايا ورغبة القيادة الدرزية بإقامة جنازة دينية هادئة».

وفي سياق ذي صلة، أصدر رئيس لجنة المتابعة العليا للجماهير العربية - وهي أعلى هيئة تمثيلية غير برلمانية لفلسطينيّي الـ 48 - محمد بركة، بياناً شدد فيه على أن «إسرائيل عموماً وإسرائيل نتنياهو خصوصاً، غير مؤهلة على الإطلاق، ولا تملك الحق الأخلاقي في الحديث عن الإنسانية، ليس بسبب ما ترتكبه من جرائم في غزة وفي الضفة وحسب، إنما أيضاً بسبب الاحتلال الطويل لمرتفعات الجولان السوري المحتل منذ أكثر من 57 عاماً». وتابع: «مجدل شمس ليست قرية درزية في شمال إسرائيل، تفتقر إلى الملاجئ ووسائل الحماية كحال قرانا ومدننا العربية، وإنما هي قرية شامخة، عربية سورية درزية محتلة، في جنوب سوريا». وحمّل بركة نتنياهو «المسؤولية عن عدم وقف النار والنزف لأنه هو الذي يعاند وينهرّب ويماطل بخلاف الطريقة ينسف النتائج من أساسها، وقد يرسب من نجح وينجح من رسب ويتبدّل ترتيب الأوائل.

«الأخبار» حاولت التواصل مع مقرّرة لجنة الرياضيات في الامتحانات، سناء شهيب، التي طلبت الحصول على إذن من الوزارة للإدلاء بأي موقف، وهو ما تعذّر تأمينه من خلال الاتصال بالمستشار الإعلامي للوزير البير شمعون الذي أحالنا بدوره إلى المدير العام للتربية عماد الأشقر من دون أن نوفّق في الاتصال به. وعلمت «الأخبار» أيضاً أن الوزير هو من قرّر تغيير التثقيل.

وانسحب تغيير «التثقيل» كذلك على المواد العلمية في شهادة العلوم العامة عندما خُفض من 160 إلى 120 لمادة الرياضيات التي يدرسها الطلاب لمدة 10 ساعات في الأسبوع، ومن 80 إلى 60 لمادة الكيمياء ومن 110 إلى 80 لمادة الفيزياء، وبقي تثقيل المواد



تقرير

# شكوك حول نتائج الامتحانات الرسمية

فاتن الحاج

طوت وزارة التربية صفحة الامتحانات الرسمية للثانوية العامة بشكوك كثيرة أحاطت بسير الاستحقاق ونتائجه. فقد سجّلت معدلات النجاح أرقاماً مرتفعة، ما دفع إلى وصفها بامتحانات صورية لم يرسب فيها سوى الغائبين عنها، إذ جاءت النسب كالآتي: الاجتماع والاقتصاد (94%)، علوم الحياة (92%)، العلوم العامة (90%)، والآداب والإنسانيات (74%). الأسئلة التي أثيرت حول تأخير توزيع المسابقات على الممتحنين في اليوم الأول، وتسريب الأسئلة على مواقع التواصل الاجتماعي قبل وصولها إلى مراكز الامتحانات، بقيت بلا أجوبة. ولم يعلن وزير التربية عباس الحلبي للرأي العام عما حلّ بمن أحالهم على النيابة العامة التمييزية في هذا الخصوص. وكان من فصول هذا التسريب أن يخرج «ناشط» بعشرات «البوستات» يفاخر فيها بأن قسماً كبيراً من الأسئلة التي درّب عليها الطلاب على منصته، في معظم الاختصاصات الأكاديمية والمهنية، ورد كما هو في الامتحانات الرسمية، إضافة إلى نشره المسابقات نفسها على مواقع التواصل قبل نصف ساعة أو دقائق من توزيعها على الطلاب.

ولم تنته فصول حكاية الامتحانات مع النتائج التي لم تطمئن الكثير من الطلاب وأهاليهم والأساتذة المشتغلين في الاستحقاق والمراقبين له على حد سواء، إذ يشير بعض الأساتذة إلى قرار أحادي اتُّخذ قبل دقائق من إعلان النتائج، ومن دون التشاور مع أهل الاختصاص، بخفض «تثقيل» علامة مادة الرياضيات في فرع الاجتماع والاقتصاد من 50 إلى 30، في تجاوز للأصول والأعراف التربوية، «فمن غير المعقول أن تُعطى المادة لمدة 4 ساعات في الأسبوع وتكون علاماتها من 30، فيما تُدرس مادة أخرى مثل التاريخ ساعة واحدة في الأسبوع وتكون علامتها من 30 أيضاً». كما أن تغيير «التثقيل» بهذه الطريقة ينسف النتائج من أساسها، وقد يرسب من نجح وينجح من رسب ويتبدّل ترتيب الأوائل.

«الأخبار» حاولت التواصل مع مقرّرة لجنة الرياضيات في الامتحانات، سناء شهيب، التي طلبت الحصول على إذن من الوزارة للإدلاء بأي موقف، وهو ما تعذّر تأمينه من خلال الاتصال بالمستشار الإعلامي للوزير البير شمعون الذي أحالنا بدوره إلى المدير العام للتربية عماد الأشقر من دون أن نوفّق في الاتصال به. وعلمت «الأخبار» أيضاً أن الوزير هو من قرّر تغيير التثقيل.

وانسحب تغيير «التثقيل» كذلك على المواد العلمية في شهادة العلوم العامة عندما خُفض من 160 إلى 120 لمادة الرياضيات التي يدرسها الطلاب لمدة 10 ساعات في الأسبوع، ومن 80 إلى 60 لمادة الكيمياء ومن 110 إلى 80 لمادة الفيزياء، وبقي تثقيل المواد

> حصل بعض الممتحنين على علامة كاملة في مادة الفلسفة العامة

الإنسانية والاجتماعية كما هو. وعن عدم إبلاغ الطلاب والأساتذة بتغيير «التثقيل» قبل إجراء الامتحانات، قالت رئيسة الهيئة الأكاديمية في

(هيثم الموسوي)

المركز التربوي للبحوث والإنماء، رنا عبدالله، إنها ليست المرة الأولى التي يتم فيها ذلك منذ أزمة كورونا، وهذا يجري بالتنسيق بين وزارة التربية والمركز التربوي ربطاً بعدة متغيرات، منها تقليص المنهج، ومدة المسابقة، والظروف الأمنية، وتوصيف المسابقات الذي تغيّر هذا العام، والوضع النفسي للطلاب، ومعرفة ما هي المواد التي ينالون فيها علامات أكثر، استناداً إلى تحليل نتائج الامتحانات في السنوات السابقة.

إلى ذلك، فوجئ الجميع بقرار الوزارة عدم اعتماد علامة النجاح 9,5 من 20 أي إعطاء نصف علامة استلحاق، كما جرت العادة في الامتحانات الرسمية السابقة، ما عدا اختصاص الآداب والإنسانيات، ما أثار التساؤل عن المعيار الذي اعتُمد في هذا القرار، خصوصاً أنه جرى التداول بأن خلفيته تتعلق بنسب النجاح المرتفعة لهذا العام في معظم الفروع، واعتماد المواد الاختيارية، والتساهل في أعمال التصحيح. وبرّرت الوزارة الاستلحاق في الآداب والإنسانيات بالقول إن نسبة النجاح بلغت 74% مع الاستلحاق.

وكانت علامات اللغة الإنكليزية المدنية فاجأت بعض الممتحنين الذين جرى قبولهم في امتحانات اللغة والدخول في الجامعات الأميركية بمعدلات مرتفعة. وبدا مستغرباً أن ينال البعض علامات كاملة في مادة الفلسفة العامة.

وعلمت «الأخبار» أيضاً أن هناك شكوكاً «تقنية» تحيط بالنتائج، بعدما عثر رئيس دائرة الامتحانات الرسمية بالتكليف ربيع اللبان، خلال فترة الحملة على المدير السابق لوحدة المعلوماتية توفيق كرم، على عدة أرقام وهمية يحتجزها أحد من كانوا يعملون مع «العهد السابق» للدائرة في خزانة مكتبه ويستطيع أن يلصقها ساعة يشاء بأي مرشح، علماً أن الرقم الوهمي يُعطى عادة من وحدة المعلوماتية لكل مسابقة ليسهل عملية إصدار النتيجة، باعتبار أن اسم المرشح يكون مغطى، وتجري، بعد إنجاز التصحيح مطابقة، الرقم الوهمي مع اسم المرشح ورقم الترشيح. وبهذه العملية، يمكن أن يصبح الراسب ناجحاً والناجح راسباً، علماً أن وزير التربية لم يتخذ أي تدبير عقابي في هذا الموضوع، سوى أنه أعطى الموظف إجازة قسرية بعدما كان قد ألحقه بمكتبه.

# إعلام العدو: نحو ردّ محسوب لا يلغي مخاطر الحرب

«قد يكون الهجوم القاتل في مجدل شمس نقطة تحول في طبيعة وشكل الحرب في الساحة الشمالية. وفي الساعات والأيام المقبلة سنعرف ذلك. من وجهة نظرنا، حزب الله في وضع مريح في كلا الجانبين. وهو مهتم منذ صيف 2022 بجر إسرائيل إلى التصعيد، وفي النهاية إلى حرب شاملة، لأن ذلك يخدم مصلحته العامة. من ناحية أخرى، طالما لم تنجر إسرائيل إلى مثل هذه الحرب، فإن الوضع الحالي يخدمه أيضاً بإرهاق إسرائيل واستخلاص الدروس والعبر، تمهيداً للتصعيد المستقبلي الذي سيندلع في كل الأحوال عاجلاً أم آجلاً». بهذه الخلاصة، وصف مركز «ألما» الإسرائيلي للأبحاث حالة الهستيريا التي سيطرت على انفعالات المسؤولين الإسرائيليين وردّات أفعالهم بعد حادثة مجدل شمس.

وفي زحمة التصريحات والتقديرات الإسرائيلية المتفاوتة والمتناقضة، تقلت «يديعوت أحرونوت» تقديرات إسرائيلية بأن رد تل أبيب سيؤدي إلى عدة أيام من القتال من دون أن يتطور إلى حرب، وتحدّثت عن ضغوط أميركية على إسرائيل ليكون الرد محسوباً. وكما كان منتظراً، تبنّى البيت الأبيض الرواية الإسرائيلية محمّلاً حزب الله مسؤولية «الهجوم على القرية الدرزية في الجولان»، وأعلن «أننا نجري مناقشات مستمرة مع الإسرائيليين واللبنانيين منذ الهجوم على ملعب كرة قدم الجولان (...) ونعمل على حل دبلوماسي لإنهاء الهجمات على الحدود اللبنانية الإسرائيلية»، مجدّداً دعمه لـ«أمن إسرائيل». لكن القناة 13 العبرية، لفتت إلى أن «التردد في إسرائيل حتى الآن قائم حيال إمكانية أن يجر الرد إلى حرب شاملة، والاستخبارات

> ربما يكون التدخل الأميركي الحازم هو الوحيد الذي يمكنه وقف التدهور الآن

ليس واضحاً لديها مسألة عدم انضمام إيران». فيما رأت «يديعوت» أن «إسرائيل لن تغير من سياسة الاحتواء ضد حزب الله بشكل جوهري والرد سيكون على الأرجح صورياً».

وكتب عاموس هرئيل في «هآرتس» أن «إسرائيل تمارس لعبة الروليت الروسية في الشمال منذ أشهر. أطلق حزب الله على مدار تلك الفترة آلاف الصواريخ ومئات الطائرات المسيّرة على بلدات الجليل والجولان، وحتى الآن، لم تتسبب عملياته بأيّ حادثة قتل جماعي. لقد انهارت النتائج التراكمية الإحصائية هذه بعد ظهيرة السبت في ملعب كرة القدم في قرية مجدل شمس». ورأى أنه «في ظل غياب استراتيجيا إسرائيلية حقيقية، تم تسويق الاغتيالات على أنها استجابة ملائمة لعدوان حزب الله، لكن تأثيرها العملياتي غير واضح»، معتبراً أن «عمليات الاغتيال هذه لم تردع الحزب بكل تأكيد. أمّا الآن، فمن المرجّح أن يقرر نتنياهو وغالانت والمنظومة الأمنية القيام بردّ أكثر صرامة. يعتقد بعض المعنيين أنه يمكن دفع حزب الله إلى الزاوية من خلال تصعيد أكثر كثافةً للقتال، يستمر عدة أيام، من دون الانجرار إلى حرب شاملة بالضرورة. وهذه المخاطرة من الصعب التنبؤ بنتائجها». وربط جبهتي الشمال والجنوب بعضهما ببعض، ولفت إلى أن «عدم التوصل إلى اتفاق لتبادل الرهائن ووقف إطلاق النار مع حماس في الجنوب سيعقّد الوضع في الشمال أكثر. فضّلت إسرائيل عدم خوض حرب شاملة على جبهتين في وقت متزامن. أمّا الآن، فقد تكون على عتبة تصعيد مكثّف في الشمال، من دون أن تكون قد حقّقت الاستقرار على الجبهة الجنوبية. والآن، أكثر من أي وقت مضى، تبدو الوعود التي أطلقها نتنياهو بشأن النصر المؤزّر في الولايات المتحدة فارغة. وربما يكون التدخل الأميركي الحازم هو الوحيد الذي يمكنه وقف التدهور الآن».

تقرير

# المدرسة الصيفية «لم تقلّع»

فاتن الحاج

حتى الآن، ليس هناك إحصاء دقيق عن عدد المدارس الرسمية التي تتابع برنامج «المدرسة الصيفية». لكن المعلومات «المتناقلة» بين الأساتذة تشير إلى أن البرنامج لم يقلع في كثير من المدارس التي طبّقته العام الماضي، لأسباب لها علاقة إما ببعدم إقبال التلامذة على التسجيل لكون منظمة اليونيسف لم تخصص لهم هذا العام «بدل نقل» على غرار العام الماضي، أو لنقص في أعداد المعلمين. فالبرنامج اشترط أن يكون المشاركون فيه قد خضعوا لدورات مشروع «كتابي» الذي تموّله الوكالة الأميركية للتنمية الدولية تحت غطاء تحسين التعليم الرسمي.

وما حصل أن بعض المعلمين الذين أبدوا رغبتهم في الانضمام إلى المدرسة الصيفية لم يسبق لهم أن تدرّبوا في المشروع، في حين أن بعض من انخرط في هذا المشروع عزف عن «المدرسة الصيفي» بسبب تدني الأجرة المعتمدة للساعة وهي 3 دولارات، في حين أن البدل الذي كان منتظراً هو 7 دولارات. وكانت الروابط قد اعترضت بداية على الأجرة المنخفضة، لكنها عادت وقبلت بشروط مشروع «كتابي»، وإن تركت لمديري المدارس حرية فتحها.

ولم يكن واضحاً، هذا العام، ما هي الدراسات التي اعتمدت عليها وزارة التربية والمركز التربوي للبحوث والإنماء لتحديد برنامج «المدرسة الصيفية»، وقد اعترض عدد من الأساتذة لأنهم لم يكونوا من المخطوطين الذين انتقاهم مدير المدرسة أو رئيس المنطقة التربوية. كما علمت «الأخبار» أن البرنامج اقتصر على بعض المواد، ما أثار احتجاج أساتذة موادّ أخرى.

الأسبوع الأول من المدرسة الصيفية التي انطلقت الإثنين الماضي وتنتهي في 29 آب، أتى متعثّراً بسبب عدم التحضير الكافي له، كما تقول مصادر متابعة، مشيرة إلى أن البرنامج مغاير للعام الماضي، إذ إنّ مشروع «كتابي . 3» هو الجهة المموّلة الأساسية، فيما انسحبت منظمة «اليونيسف» من تمويل البرنامج الذي اقتصر على التلامذة المتعثّرين فقط، بينما كان مفتوحاً للجميع في السنوات الثلاث الماضية، شرط أن تستند إلى دراسة علمية وتحدد أهدافها التعليمية بدقة. ومن المفترض أن تنشر وزارة التربية تقريراً بعد كل مشروع تحدد فيه الأهداف التي تم تحقيقها، وهو ما لم يحصل أبداً.

ويقتضي، بحسب المصادر، التعاطي مع الفاقد التعلّمي بموضوعية وجدية، بحيث يكون هناك تقييم مستمر، بعيداً عن المشاريع التنفيعية المجزّأة وغير المترابطة.

التربوي سنة دراسية عادية، ولم تعدّ وزارة التربية دراسة متكاملة لقياس هذا الفاقد التعلّمي وكيفية تعويضه.

على العكس من ذلك، نفّذت وزارات التربية في العالم خططاً محكمة وجدّية لتعويض الفاقد التعلّمي والعودة تدريجياً إلى التعليم المنتظم.

وبحسب مصادر تربوية، فإن فكرة المدارس الصيفية تندرج ضمن الأفكار المطروحة لتعويض الفاقد التعلّمي شرط أن تستند إلى دراسة علمية وتحدد أهدافها التعليمية بدقة. ومن المفترض أن تنشر وزارة التربية تقريراً بعد كل مشروع تحدد فيه الأهداف التي تم تحقيقها، وهو ما لم يحصل أبداً.

ويقتضي، بحسب المصادر، التعاطي مع الفاقد التعلّمي بموضوعية وجدية، بحيث يكون هناك تقييم مستمر، بعيداً عن المشاريع التنفيعية المجزّأة وغير المترابطة.

تحقيق

# الرقابة على الصفقات العامة
# صلاحيات تنفيذية أو إشرافية؟

فؤاد بزي

تحت عنوان «مقابلة مع مبتكر»، أجرت رئيسة معهد باسل فليحان للدراسات المالية لمياء مبيّض، والاقتصادية ومديرة البرامج في المعهد بسمة عبد الخالق، حديثاً مع «مختبر أداء الحكومات»، التابع لكلية هارفرد وكينيدي، المتخصص في تصميم وتنفيذ الحلول للمشاكل الاجتماعية في الدول حول قانون الشراء العام. في المقابلة، نسبت المبيّض فضل الدفع في اتجاه إقرار القانون، إليها وإلى فريقها وإلى الدول التي اجتمعت في باريس خلال مؤتمر «سيدر 1»، رغم أن القانون المُطبّق حالياً جاء ناقصاً وفيه ثغرات. يُلزم قانون الشراء العام إدارات القطاع العام بالعودة إلى هيئة الشراء العام لتحضير دفتر الشروط، لكنه يمنح كل إدارة استقلالية إجراء المناقصات أو المزايدات أو طلب عروض الأسعار والشراء عبر الفاتورة... وبحسب هذا القانون، فإن دور الهيئة، يُعنى بالرقابة الإشرافية لا التنفيذية، بعكس ما كانت تقوم به إدارة المناقصات التي حلّت هيئة الشراء العام محلّها، لجهة صلاحية التلزيم والموافقة على العرض والتلزيمات. الآن، دور الهيئة يقتصر على إعطاء ملاحظات غير ملزمة على دفاتر الشروط، والمشاركة في جلسات التلزيم، وإصدار التوصيات. ورغم قصور هذه الصلاحيات، إلا أنه لم تُعط الهيئة الأدوات والإمكانات الواسعة للمراقبة الفعّالة أيضاً. لذا، من اللافت تعامل المبيض مع القانون باعتباره «أداة قوية لمكافحة الفساد»، وباعتباره «اتساقاً مع أفضل الممارسات الدولية»، بل تستنتج المبيض بأن «الخصوم السياسيين قلّلوا من قوّة قانون الشراء العام في مكافحة الفساد»، ملمّحة إلى أن مصدر الفساد يكمن في القطاع العام، ما يحتّم على الموظفين العاملين والمؤثّرين الذين ضغطوا لإقرار القانون «النضال بنشاط من أجل إنفاذه».

(هيثم الموسوي)

> لم تكن هناك سلطة ملزمة لدى مجلس المناقصات المركزي الذي أشرف فقط على 5٪ من مشتريات الدولة

لذا، لا يعود واضحاً أهمية التركيز على أن قانون الشراء العام هو نتاج «شراكة المجتمع المدني الأساسية في هذا الجهد، وقدرتها في الحفاظ على الزخم وإطلاق ناقوس الخطر عند الحاجة». مثلاً، تقول مبيّض «إنّ منظمات مثل منظمة الشفافية الدولية في لبنان، والمؤسسة اللبنانية للسلم الأهلي الدائم، والتقرير الدولي عن الديمقراطية، والجمعية اللبنانية لحقوق الإنسان، وكلنا إرادة، ساعدت في الحفاظ على زخم القانون، حتى إن مبادرة غربال أنشأت موقعاً إلكترونياً مخصصاً لمراقبة التنفيذ». هذا النوع من الترويج، لا يتّسق مع الوقائع التي تواجه هيئة الشراء العام يومياً، إذ إنها تغرق في دراسة دفاتر الشروط بسبب العدد القليل من الموظفين المتوافر لديها، وليست لديها القدرة اللوجستية على متابعة كل الصفقات، وليست لديها القدرات المتخصصة في كل المجالات، فضلاً عن أن آليات الرقابة لا تزال ترتبط ببنية الاقتصاد السياسي وتتّبع لهيمنتها.

هذا النوع من المشاكل كان موجوداً في القانون السابق الذي كان يغطّي المناقصات العمومية، إذ كانت الصفقات العمومية تخضع لقانون المحاسبة العامة الصادر في عام 1963، وبحسب بسمة عبد الخالق مديرة البرامج في معهد باسل فليحان، فإنه لم تكن هناك سلطة ملزمة لدى مجلس المناقصات المركزي الذي أشرف فقط على 5% من مشتريات الدولة، مشيرة إلى أن «القواعد والعمليات والإجراءات كانت قديمة، ومجزّأة، وغير فعّالة، وغير شفّافة، ما ترك الباب مفتوحاً على مصراعيه لاستغلال المال العام».

إذاً، هل يكفي أن يتم توسيع الرقابة على مشتريات الدولة؟ وهل من المجدي تحويلها من رقابة تنفيذية إلى رقابة إشرافية؟ رغم هذه الشكوك، إلا أن عبد الخلق تركّز على المشتريات بوصفها الباب الأول للفساد في القطاع العام. كذلك، تقول المبيض إن «إقرار النص (قانون الشراء العام) كان تحدّياً لعدم الشفافية وغياب التنافسية»، وأعطت مثالاً على نجاعة القانون «محاولة وزارة الأشغال العامة والنقل منح عقد بقيمة 122 مليون دولار لشركة خاصة لبناء وتشغيل محطة مطار جديدة (الترمينال 2) من دون مناقصة عامة تنافسية»، ورات في خطوة الأشغال يومها «انتهاكاً مباشراً لقانون الشراء العام». وأعادت مبيّض تراجع الأشغال العامة عن قرارها إلى «مسارعة المجتمع المدني ووسائل الإعلام على الفور للطعن في القرار، وفي غضون أسبوع، تراجعت الوزارة عن مسارها بشأن المشروع». هذا المثال تحديداً، وبمعزل عن مدى قانونية المسار الذي كان الوزير حمية يحاول سلوكه، إلا أن المشكلة لم تكن في انتهاك قانون الشراء العام، بل في كون مشروع «الترمينال 2» كان يرمي إلى تقليص هيمنة شركة «ميدل إيست» على مطار بيروت الدولي. ومثله مثل عدد واسع من المشاريع التي يشتبه في أنها انتهكت قانون الشراء العام، أُسقط بسبب الضجّة الإعلامية وليس بسبب انتهاك القانون. قانون الشراء العام بصيغته الحالية، حوّل المشتريات العامة إلى معارك إعلامية، بينما الواقع هو أن صلاحية فرض دفاتر الشروط ومعايير التلزيم هي أساس المشتريات، وهي صلاحية لا يفرضها القانون ولا تتمتع بها هيئة الشراء العام.


## نقابة خبراء المحاسبة المجازين في لبنان

### دعوة الجمعية العمومية غير العادية

يدعو مجلس نقابة خبراء المحاسبة المجازين في لبنان، السادة الأعضاء لحضور الجمعية العمومية غير العادية التي ستعقد في مركز النقابة في جلستها الأولى في تمام الساعة ١٢،٠٠ ظهراً يوم الأربعاء الواقع فيه ٢١ آب ٢٠٢٤، وذلك بناءً على قرار مجلس النقابة المتخذ بتاريخ ١٦ تموز ٢٠٢٤ بموجب محضر ١١١٨ وفي حال عدم إكتمال النصاب تكون الجمعية العمومية مدعوة حكماً للمرة الثانية الى الإجتماع في مركز النقابة عند الساعة الرابعة بعد الظهر في اليوم نفسه ويكون النصاب قانونياً بمن حضر.

يشترط لحضور الجمعية العمومية أن يكون العضو مصطحباً بطاقته الممغنطة الصالحة لغاية ٣١ آذار ٢٠٢٥.

**جدول الأعمال**

- تعديل بعض مواد قانون تنظيم مهنة خبراء المحاسبة المجازين في لبنان.
- تعديل بعض مواد مرسوم صندوق التقاعد لنقابة خبراء المحاسبة المجازين في لبنان.

أمين السرّ: نبيل غيث

النقيب: إيلي عبود

(أ ف ب)

# 79
## مليون دولار شيكات فريش لغاية أيار

بعد إصدار مصرف لبنان التعميم 165 أصبحت هناك إمكانية للتداول بشيكات أموال «الفريش»، التي يُحددها مصرف لبنان بالأموال التي دخلت القطاع المصرفي بعد 17 تشرين الثاني 2019. التعميم 165 يتعلّق بمقاصّة وتسوية الشيكات والتحاويل النقدية بالدولار «الفريش» والليرة اللبنانية عبر مصرف لبنان. هكذا بدأ استعمال التحاويل والشيكات «الفريش» يرتفع لتصبح الشيكات الفريش وسيلة دفع بديلة من الدفع النقدي (الكاش).

وبحسب إحصاءات وردت في النشرة الأسبوعية الصادرة عن «بلوم إنفست»، فإن حجم تداول الشيكات بالدولار الفريش في الأشهر الخمسة الأولى من السنة الحالية، بلغ نحو 5840 شيكاً بالدولار قيمتها 79,6 مليون دولار، ونحو 2949 شيكاً بالليرة بقيمة 4673 مليار ليرة. وإلى جانب ذلك، فإن حركة الشيكات التي لا يغطيها التعميم 165، أي الشيكات بالدولار المصرفي، بلغت 600 مليون دولار. أما بالنسبة إلى حركة الشيكات بالليرة، فقد بلغت قيمة ما لا يُعدّ «فريش» التي لا يغطيها التعميم 165، نحو 32 ألف مليار ليرة، مقابل 4 آلاف مليار ليرة فريش.

عملياً، أصبحت هناك أداة جديدة للتداول بالفريش غير النقد، وهو أمر يمكن أن يُستخدم لاحقاً كقاعدة لإعادة إطلاق القطاع المصرفي بعد تسوية أوضاعه وإعادة هيكلته بما تتطلّب الحاجة.

يُذكر أن الشيكات بالليرة شهدت زيادة بنسبة 41,5% في الأشهر الخمسة الأولى من السنة الحالية، مقارنة بالفترة نفسها من سنة 2023. هذا الارتفاع هو نتيجة لزيادة حجم الضرائب بالليرة، بعد رفع سعر الدولار الرسمي الذي تُجبى على أساسه الضرائب والرسوم المُسعّرة بالدولار، بالإضافة إلى زيادة قيمة الضرائب المُسعّرة بالليرة في الموازنة الأخيرة. وقد ازدادت حركة تسديد الضرائب عبر الشيكات المصرفية، بسبب النقص في سيولة الليرة الذي يشهده السوق بعد السياسة الانكماشية التي اعتمدها مصرف لبنان في السنة الأخيرة والتي خفّضت حجم الكتلة النقدية في السوق من نحو 80 تريليون ليرة إلى نحو 50 تريليوناً.


## ◄ إعلانات رسمية

**اعلام تبليغ**

**تدعو وزارة المالية – مُديرية المالية العامة – مُديرية الواردات – دائرة كبار المُكلفين – المُكلفين الواردة أسماءهم في الجدول أدناه للحُضور إلى مركز الدائرة الكائن في بيروت – كورنيش النهر – مبنى وزارة المالية – الطابق الأول لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مُهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يُعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مُهلة المُراجعة المُشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني:**

| اسم المُكلف | رقم المُكلف | رقم البريد المضمون |
|---|---|---|
| كرم للبناء والتجارة ش.م.م. | 160328 | RR199523051LB |
| شركة عزام كومباني للتجارة العامة ش.م.م. | 3081017 | RR199523860LB |
| شركة بلاك سي غرينز ش.م.م. | 3174676 | RR199515109LB |

**تبدأ مُهلة الاعتراض المُحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.**

**مُدير الواردات**

**لؤي الحاج شحادة**

**التكليف 170**




# استراحة

إعداد نعوم مسعود

## كلمات متقاطعة 4650

**أفقيا**

1- رجل أعمال مصري توفي بحادث سيارة مع الأميرة الانكليزية ديانا في باريس – 2- عاصمة أوقيانية – من أنواع الثعابين – 3- أمر فظيع – منخفض بالأجنبية – أمر خفي – 4- ملك إنكليزي لقّب بقلب الأسد – نوتة موسيقية – 5- مجاري المياه – من أصنام العرب في الجاهلية – 6- صلب أملس – تطرحين سؤالاً – 7- رزانة – تعب وأعيا – سعى وراء الرزق – 8- هرب – بحر – عاصمة آذربيجان – 9- يفسد الطعام – بحر تركي – 10- أكبر مرفأ في العالم

**عمودياً**

1- عاصمة أفريقية – عاصمة أوروبية – 2- منطقة طيور مهمة في سوريا بالقرب من الحدود مع لبنان – 3- وعاء الخمر – دولة أميركية – أصل – 4- خرّبان – ماركة سيّارات – 5- جبل رست عليه سفينة نوح – 6- نوتة موسيقية – واجبك المدرسي – طعم الحنظل – 7- أصل البناء – القرّ – 8- جمال – للإستفهام – أداة شرط وتوكيد – 9- زعيم لبنان راحل خلال الحكم العثماني – 10- موضع كانت قريش في جاهليّتها تجتمع فيه للمشاورة

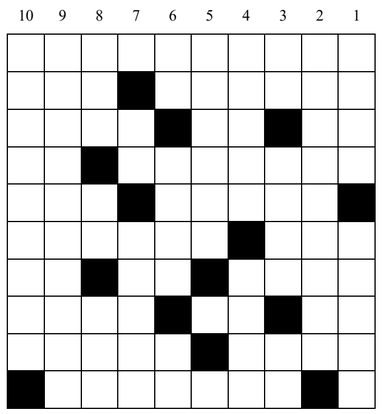

### حلول الشبكة السابقة

**أفقيا**

1- كار – أب – بني – 2- اوغاريت – وع – 3- زنوبيا – نمس – 4- أية – زفاف – 5- بس – فورد – سبّ – 6- لكم – نا – من – 7- اوستا – مشير – 8- أخ – أنمّ – 9- كهل – أوشك – 10- انكلوكسكون

**عمودياً**

1- كازابلانكا – 2- اونيسكو – هنّ – 3- رغوة – مسالك – 4- اب – تخ – 5- اريزونا – او – 6- بيافرا – هوس – 7- إد – شك – 8- نفي – مِشاكس – 9- نوم – سنيّن – 10- يعسوب – رمان

## sudoku 4650

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 2 | 5 | 9 | | | | 6 | | |
| | | 1 | | 5 | 4 | 3 | 2 | 8 |
| | | | | 1 | 6 | | | |
| 1 | 3 | | | | | | | |
| 8 | 9 | | | | | | 6 | 4 |
| | | | | | | | 1 | 3 |
| | | | 3 | 6 | | | | |
| 4 | 6 | 7 | 5 | 9 | | 8 | | |
| | | 3 | | | | 1 | 9 | 6 |

### شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

### حل الشبكة 4649

| | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 5 | 2 | 6 | 4 | 9 | 7 | 1 | 3 | 8 |
| 8 | 4 | 3 | 1 | 6 | 2 | 5 | 9 | 7 |
| 7 | 1 | 9 | 5 | 3 | 8 | 6 | 4 | 2 |
| 3 | 6 | 8 | 2 | 4 | 9 | 7 | 1 | 5 |
| 1 | 9 | 2 | 7 | 5 | 3 | 4 | 8 | 6 |
| 4 | 7 | 5 | 6 | 8 | 1 | 3 | 2 | 9 |
| 9 | 8 | 4 | 3 | 7 | 6 | 2 | 5 | 1 |
| 2 | 3 | 7 | 9 | 1 | 5 | 8 | 6 | 4 |
| 6 | 5 | 1 | 8 | 2 | 4 | 9 | 7 | 3 |

## مشاهير 4650

| 11 | 10 | 9 | 8 | 7 | 6 | 5 | 4 | 3 | 2 | 1 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | | | | | | |

رئيس حزب الأمة المصري السابق (1910-2009). إشتهر في قراءة الكف والطالع

5+6+7+8+1+2 = خلاف المساء ■ 4+3+11 = يجري في عروقي ■ 7+9+10 = نهر وزجر

حل الشبكة الماضية: انطوان بوردل

# أن تعيش تحت الاحتلال

جمال غصن *

من هم في سن الـ 24 وما دون من سكّان جنوب لبنان لم يختبروا يوماً واحداً من الاحتلال الإسرائيلي المباشر. حتى من هم في الثلاثين من عمرهم بالكاد يملكون ذكريات عن الاعتداءات والجرائم الإسرائيلية الماضية. هناك جيل ونيّف لم يعِش ما يعيشه منذ عام 1967 حتّى اليوم أهالي بلدة مجدل شمس الصامدة في الجولان المحتلّ. وهناك بين هؤلاء من يزايد على الأهالي الصامدين عن جهلٍ بمعنى التحرير، رغم العيش بترفه.

في القرى الجنوبية المحتلة، الصمود كان مقاومة. الحياة اليوميّة كانت تتطلّب التعامل مع واقع الاحتلال والقبول بما هو مفروض علناً وشتمه والعمل على إزالته سرّاً. لكنّ العلن والسرّ كانا أيضاً متداخلين، ففي كل بلدة، كان هناك (العملاء) الوسطاء الذين يتملّقون أهل البلدة الذين يبغضونهم لأنهم مدركون لتعاملهم مع العدو، لكنّ ضرورات الحياة والصمود كانت تتطلّب الصبر. فهؤلاء كانوا يتحكّمون بكلّ متطلّبات الحياة بالنسبة إلى الصابرين والمتشبّثين بأرضهم. مثلاً، لنفترض أنّ جدّي وجدّتي اللذين يقطنان قرية تحدّ فلسطين أرادا رؤية ابنتهما وحفيدهما البكر في الثمانينيات، كان عليهما طلب إذن من وسيط الاحتلال (العميل منير حدّاد في هذه الحالة الافتراضية)، إمّا لمغادرة الشريط الجنوبي المحتلّ لزيارتهما في البقاع الأوسط، أو لاستقبال الأمّ وطفلها الذي لم يبلغ العشر سنوات في القرية الحدودية. العميل منير حدّاد اغتاله مشغّلوه الإسرائيليون قبيل اندحار الاحتلال من الجنوب عام 2000 بالمناسبة.

فيلم «طيّارة من ورق» (2003)، للمخرجة الراحلة رندة الشهّال (وتمثيل زياد الرحباني وليليان نمري وجوليا قصّار)، يحاكي زواجاً عابراً لحواجز الاحتلال وحدود سايكس بيكو معاً. وأحياناً تظن أنّك تحتاج إلى التذكير اليومي بمن هما سايكس وبيكو، وكيف رسما حدودهما. تذكير سريع، أحدهما بريطاني والثاني فرنسي، وأرادا إبّان انتصارهما في الحرب العالميّة الأولى رسم حدود في منطقتنا لكيانات غير قابلة للعيش ليتمكّنا من الهيمنة عليها. نجحا في الشقّ الأول، لكن الولايات المتحدة استولت على الشقّ الثاني. بالعودة إلى الفيلم، الأهالي الصامدون يتحايلون على كل قيود الحدود والاحتلال لتنتصر قصة الحب. إنه فيلم سينمائي في النهاية. لكن في واقع الصمود والمقاومة، الحب عاملٌ أساسيٌّ.

التجذّر في الأرض حبٌّ حرم مشروع الاستعمار «الإسرائيلي» الانتصار بعد قرنٍ من بدايته. يتغزّل التراث اللبناني بمرقد العنزة، لكنّ مرقد العنزة تعبير مجازي اصطنعه من تغرّب وحنّ إلى ما فقده. وطبعاً التغرّب قد يكون بدون التزحزح من الأرض.

أهل مجدل شمس لم يتزحزحوا. قد يكون تغرّب قلّة منهم وتعامل مع العدوّ قلّة أخرى، ولكنّهم قلّة. هذا أمرٌ طبيعي في كل بلدة احتلّت، أو أيّ حيّ بيروتي نخبوي مثلاً، ظهر فيها من يَعِد أفراداً بالترقّي المجتمعي أو الطبقي، ويهرعون إلى العمالة له على حساب باقي مجتمعهم. ولكنهم يبقون قلّة، وقلّة مُحتَقَرة من محيطها. العميل الحقير هو نفسه إن كان محتلّاً أو يستدعي الاحتلال. لكن لا يمكن تقييم الذي يقبع تحت قيود الاحتلال مثل من له ترف التحرّك والتعبير. عدم التزحزح في الحالة الأولى انتصار، عدم التزحزح في الحالة الثانية تقاعُس.

الوسيط (العميل) المحلّي واقعٌ تحت الاحتلال، لكنه العميل اللطيف الذي يتملّق أهل البلدة. العملاء الآخرون الذين يضطرّ إلى أن يواجههم الأهالي الصامدون المقاومون القابعون تحت الاحتلال أسوأ بكثير. هناك عميل المعبر، في الحالة الافتراضية المذكورة سابقاً. لا يزال الطفل الزائر لجدّه وجدّته غاضباً لأنه كان عاجزاً عن الدفاع عن والدته يوم تنمّر عليها العميل «الجلبوط» على حاجز بيت ياحون. وهناك من هم أسوأ من المذكورين، فهناك من يعذّب ويقتل بالنيابة عن المحتلّ. على كلٍّ، بوركت الأيادي التي ثأرت من العميل «الجلبوط» يوم أصبح التحرير متاحاً، فالتحرير أفضل ثأرٍ لمن عانى احتلالاً.

من يعيش تحت الاحتلال في الجولان أو الضفة أو أراضي الداخل يعاني منه وإن بدرجات مختلفة، لكنّهم كلّهم حتماً يأملون زواله. وزواله حتميّ بفضل من ذاق الاحتلال وتخلّص منه في جنوب لبنان، بطبيعة الحال، وفي غزّة الأحرار التي أطلقت معركة التحرّر النهائي.

*من أسرة «الأخبار»

# عن الماغوط ومحمد الضيف

بشّار اللقّيس *

«تصوَّر فتى في العشرين من عمره يقف على شواطئ الأندلس وحيداً شريداً ليس في فمه كسرة خبز يبتلعها، وبعد عشر سنين، كان في فمه مصير العالم»

من مسرحية «المهرّج» لمحمد الماغوط، في وصف «أبو خالد» لـ«صقر قريش» عبد الرحمن الداخل

نادرة هي الدراسات التي خرجت عن نسق البارادايغم الأوروبي لواقعنا العربي اليوم. وأكثر ندرة هي الدراسات التي تتناول علاقة التداخل والتخارج بين حقلين معرفيين بعيدين عن بعضهما البعض بحسب التصنيف الأكاديمي. بالأساس، ولدت مؤسسة الأكاديميا في عالمنا العربي مستلبة الإرادة للأوروبيين. فتحت ضغط حقبة التنظيمات العثمانية وسعي العثمانيين

> كثيرون يسبّون الغرب ويلعنون ساعته، لكنهم حريصون على بقائهم في كراسي الدراسات النقدية في المؤسسات الأكاديمية الغربية. الفكرة أن مثل هؤلاء لم يستطيعوا الخروج من إطار الخيال الغربي للأكاديمي والمثقف

للحاق بأوروبا، ولدت الجامعة كصرح تعليمي في منطقتنا (شكّلت كلّيتا الطب والهندسة في الآستانة وفي القاهرة نواة التعليم العالي الأول في منطقتنا). كان من مهام الجامعة، عند تأسيسها في القرن التاسع عشر في منطقتنا، إنتاج طبقة تكنوقراط قادرة على إدارة جسم الإمبراطورية الجديد ومؤسساته. المشكلة تفاقمت بُعيد انهيار السلطنة العثمانية ومع بدء مرحلة الاستقلال. فلقد التبس دور الأكاديميا ووظيفتها أكثر فأكثر. فيما أدّت الجامعة إبّان تلك المرحلة دوراً مزدوجاً؛ هي أعدّت نخباً تكنوقراطية لتسيير شؤون الدولة، هذا صحيح، لكنها أدّت دوراً أكبر في مركزة «التبعية الثقافية – السياسية» للغرب. فلقد ظهر التمركز الغربي في الأكاديميا العربية باتجاهين: الأول إرفاد جيوش من الخريجين للغرب بما يعزّز السيطرة والهيمنة الغربية على العالم. والثانية (وهي الأخطر) إعادة إنتاج الخيال العلمي والثقافي لشعوبنا وفق التصور الغربي حصراً.

حسناً، كل ما تقدّمتُ به إلى الآن بديهي ومسلّم به حتى عند ناقدي «نقد المركزية الأوروبية». فمدرستا «ما بعد الاستعمار» و«التبعية» ما أعدمت الفقيه حجّة بإنتاج وإعادة إنتاج هذه الفكرة منذ أواسط السبعينيات. لكن المشكلة مع ذلك ظلّت أعمق مما طرحته هاتان المدرستان. المشكلة أن منتقدي المعرفة الاستعمارية، أنفسهم، يعيدون التماهي مع خيال الأكاديميا الغربية عن المعرفة والحياة من حيث لا يتصوّرون. إنّ خيال كثير من «ناقدي الاستعمار» عن التاريخ، السلطة، الثقافة، السياسة، هو في أحيان كثيرة صورة طبق الأصل عن خيال الأكاديميا الغربية. تقسيم العلوم والفروقات الحقلية بينها (وغالبها تقسيمات وفروقات خاضعة لمنظور الدولة الغربية ونظام تقسيم العمل في أوروبا فترة القرن التاسع عشر)، مفاهيم التقدّم، التنوير، الرجعية، وغيرها، هي نفس تلك التي أنتجتها الأكاديميا الغربية بحذافيرها. أمّا نقد الهيمنة أو المركزية الأوروبية، فليست غير إعادة إنتاج الهرم المعرفي الغربي معكوساً. مثلاً، جرّمت المسيحية المثلية تاريخياً، إذاً، لنعيد قراءة التاريخ الإسلامي على الطرف النقيض: لم تكن المثلية محرّمة في تاريخنا السلطوي الإسلامي، بل كانت جزءاً عادياً من تاريخنا وثقافتنا (راجع «اشتهاء العرب» لجوزيف مسعد). مثالٌ آخر، الدولة الغربية هي دولة غير أخلاقية: حسناً، الإسلام ليس إلا خطاباً أخلاقياً، وهو غير قابل لاحتواء الدولة أو الانتظام بها (راجع «الدولة المستحيلة» لوائل حلاق). يمكن أن نضيف إلى المثال الأخير تصوّرات طلال أسد، وصبا محمود، وغيرهما.

الواقع أن ثمة مشكلة مزدوجة عند هؤلاء النقاد للتاريخ الغربي وللمركزية الأوروبية. فهم لم يكونوا غير صدى معكوس في مرات كثيرة لتيار أو طبقة اتّسع هامشها في الأكاديميا الغربية. فمن قبل، كان الأكاديمي يتقدّم سفن الاستعمار بحثاً عن الموارد والشعوب تشريحاً ونهباً وإخضاعاً. وكانت مهمّة الأكاديمي الغربي إعادة إنتاج الهيمنة وممارساتها الخطابية في الأخلاق، المعرفة، السياسة، والثقافة. أمّا الأكاديميا الغربية اليوم (تحديداً العلوم الإنسانية)، فقد فقدت ريعية وضعها. هي صارت على هامش منظومة السيطرة سياسياً وثقافياً أكثر فأكثر. هذه الوضعية بالتحديد أتاحت لها هامشاً من نقد «ماكينة السيطرة» التي لم تعد هي على رأسها أصلاً. خطاب نقد الهيمنة الاستعمارية بهذا المعنى خطاب طبقة فقدت حظوتها، وخطاب جماعة هي على أتمّ الاستعداد لنقد ذاكرة/ تاريخ الغرب المستعمر وأدوات استعماره التي كانت هي نفسها ضحيتها، فيما خيالها لا ينفكّ يعيد إنتاج مقولات «لا-هيمنيّة» (تخيّلوا، هل يمكن أن يكون هناك تاريخ بلا هيمنة؟).

مرّة جديدة، المشكلة ليست في تحوّلات الأكاديميا الغربية، وربما يكون في اتساع هذا التيار في أوساط الأكاديميا الغربية ما يمكن الاستفادة منه. المشكلة هي في الأكاديمي العربي الذي ترك شعوبنا وراح يبحث عن سبل تشريح الهيمنة (عن لقمة العيش في حقيقة الأمر) ونقدها من ضمن مؤسسات الغرب الأكاديمية نفسها. كان إدوارد سعيد ناقداً لخطاب الهيمنة الاستشراقي، هذا صحيح، لكنه كان يفضّل الكلام باللغة الإنكليزية في بيرزيت. كثيرون يسبّون الغرب ويلعنون ساعته، لكنهم حريصون على بقائهم في كراسي الدراسات النقدية في المؤسسات الأكاديمية الغربية. الفكرة أن مثل هؤلاء لم يستطيعوا الخروج من إطار الخيال الغربي للأكاديمي، والمثقف، الذي يقتصر دوره على تشريح التاريخ وكشف لثام تشوّهاته فحسب (هذه النظرة بالتحديد نابعة من مرجعيات تيار الوضعية المنطقية المستحكم بالغرب منذ أواخر القرن التاسع عشر، والتي تبني خيالاً لعلاقة المثقف بالمجتمع قائم على تصور الذات/ المثقف في قبال الموضوع/ المجتمع بشكل مخبري).

في المقابل، ثمّة تجارب ثقافية من خارج الأكاديميا نحن في أمسّ الحاجة إليها اليوم. محمد الماغوط، على سبيل المثال، لم يحمل شهادة جامعية ولم يبدع نصوصاً في الأكاديميا الغربية، لكن نصوصه المسرحية تكشف لنا الكثير مما لم تكشف لثامه نصوص «نقد الاستعمار». مسرحية «المهرّج»، مثلاً، كانت كفيلة باستنهاض واقع مخزٍ ما زلنا نعيشه إلى اليوم. كيف؟ أعلم أن «المهرّج» لم تكن من عيون ما كتبه الرجل، لكنّ قليلين يعلمون أثر هذه المسرحية في تشكيل شخصية محمد الضيف (نعم محمد الضيف، القائد الجهادي الذي يقود اليوم أكبر ملحمة قتالية في تاريخ الصراع العربي الإسرائيلي). لقب «أبو خالد» الذي اكتسبه الضيف كان بسبب تمثيله مرّةً لدور «أبو خالد» في مسرحية «المهرّج». محمد الضيف كان فناناً مسرحياً من قَبل أن يكون مقاتلاً، والماغوط كان مقاوماً - بهذا المعنى - من قبل أن يكون كاتباً.

في «المهرّج» يتوجّه الماغوط إلى الشباب العربي من خلال سرده قصّة فرقة مسرحية هاوية تريد تقديم نصوص مسرحية عالمية في إحدى البلدات أو القرى. تتتالى المشاهد في المسرحية وتتتالى الإهانات للفرقة السيئة الأداء. في المسرحية، أستاذ لغة عربية (إنسان وظيفي) مشاهد لعروض الفرقة لم تثر ثائرته السجون ولا المعتقلات، بل قواعد اللغة العربية. وفي المسرحية جمهور مقهى لا يردّد غير الشعارات (يسقط الكاتب الاستعماري شكسبير، يسقط، يسقط، يسقط... يسقط حلف الأطلسي، يسقط، يسقط، يسقط). لكن روح «صقر قريش» (عبد الرحمن الداخل) تشاء أن تدخل المسرحية لتحاكم المهرّج الذي هزئ بها وبتاريخنا العربي. في المسرحية عبارة لـ«أبو خالد» في وصف «صقر قريش»، تقول للفتى المهرّج: «تصوَّر فتى في العشرين من عمره يقف على شواطئ الأندلس وحيداً شريداً ليس في فمه كسرة خبز يبتلعها، وبعد عشر سنين، كان في فمه مصير العالم». أتأمّل العبارة اليوم، ولست أدري إن كانت في وصف عبد الرحمن الداخل، أو محمد الضيف نفسه. تخيّلوا محمد الضيف، الشاب العادي الذي صدح بها مرّة على أحد المسارح الشعبية في غزة، صار في فمه - بعد عشرة أو عشرين عاماً - مصير العالم. لن تستطيع الأكاديميا الباردة تشريح هذا الأمر بالتأكيد.

ومن المؤسف ألّا تقع أعيننا على دراسة عربية واحدة عن الأدب العادي كفعل منتج للخيال السياسي. تلك مهمّة قد أعفت الأكاديميا الباردة مسؤوليتها عنها منذ أن فصلت أوروبا قوّة الرغبة عن قوّة العمل في دراستها للإنسان. تخيّلوا ما أضيق جامعاتنا ومعارفنا بلا أدب الماغوط، تخيّلوا بيوتنا من غير «ضيف» كم كانت ستضيق.

* كاتب

# «ما يتعلّق بالذاكرة»: بين عرض مسرحي والجرح في ذاكرتنا

عطاء الزمان *

قالت مضيفتي إنّ خالها هو الضابط الذي سرق شقّة جدّتي حين جاء للقبض على خالي. ليس هذا بالضبط ما قالته. قالتها مازحة ثم عادت وأوضحت أنّ خالها كان قد نُقل حديثاً إلى قسم مكافحة المعارضين السياسيين «الخطرين»، وأنّ العساكر تحت إمرته سرقوا البيت بينما حاول هو أن يردعهم ولم يفلح، فطلب بعدها الانتقال إلى قسم أكثر أمناً وكان له ما أراد.

لم تكن تدافع عن خالها ولم أكن أدافع عن خالي: كلانا يعرف تعقيدات المرحلة التي جرت فيها هذه الحادثة، وأنا أعرف طبيعة الصدام السياسي بعيداً عن أوهام الليبرالية، وهي تعرف طبيعة الفساد السياسي بعيداً عن دعايات الطغمة الحاكمة. ولكنها لم تدر موطن الوجع الذي أصابت.

بالنسبة إليها هي حادثة فيها ما يضحك، وفيها عبرة وعظة، وفيها حكاية توبة خالها عن مطاردة المعارضين السياسيين. وبالنسبة إلي، هي ذكريات لم أعش سوى الفصل الأخير منها ولكنها تظل جزءاً من وجداني، لي فيها وجع جدّتي وأمّي، مصاغ جدّتي المسروق، كرسي جدّي الذي ربما جلس الضابط عليه منتهكاً حرمة البيت، كرسي جدّي الذي كان يضعه مواجهاً للباب ليكون أوّل مَن يرى ابنه حين يعود (لم يعد، بالمناسبة).

قبلها بأيام، شاهدت عرضاً على المسرح القومي البريطاني بعنوان Mnemonic، أي ما يختصّ بالذاكرة أو ما يتعلّق بها أو يعلق فيها، الكلمة تشير أيضاً إلى ما يحفّز الذاكرة، وإلى الذكريات الواعية التي تستحثّ الذكريات غير الواعية أو تبقى دليلاً عليها، وما تتركه الذكريات المنسيّة من أثر – كمثل قول طرفة بن العبد عن أطلال خولة: «تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد».

يحمل العرض ذاكرة العرض القديم (حيث قُدّم من قَبل في أعوام 1999 و 2001 و 2002) وذاكرة أخينا ذي الأصل العربي خالد عبدالله (الذي قد يذكره بعضنا لانخراطه في انتفاضة 2011) الذي تساءل في بداية العرض: هل بعد أن قدّمت مسرحية على المسرح القومي البريطاني أصبحت بشكل كامل بريطانياً أخيراً؟

يغوص العرض في طبيعة الذاكرة، والهوية، والجذور، كيف نتوارثها وكيف تصل إلينا محمّلة بالألفة والغربة واللذة والألم. يبدأ العرض بخالد عبدالله، المصري البريطاني، متحدّثاً عن فكرة المسرحية، وعن إعداده لها، وعن ذاكرته البريطانية وذاكرة أهله المصرية وعن حديثه عن الحرب في غزة مع سائق سيارة أجرة من أصل يوناني، ثم يرنّ هاتف في القاعة فيردّ خالد عليه وقد انتقل إلى دور أحد المشاهدين ونراه كأنه يغادر القاعة ليحكي لمحدّثه أنه كان في عرض مسرحي وشاهد ممثلاً عربياً يحكي عن أشياء متفرقة ومتشعّبة. ثم نخرج من ذلك إلى حكاية حبيبته التي تركته لأن أحداً اتصل بها وقال إنه يعرف شيئاً عن جدّها الذي لَم تعرفه. وتأخذنا المسرحية في رحلة مع حبيبة البطل التي تذهب إلى شرق أوروبا بحثاً عن جدّها وهي تظنّ أنها بذلك ستجد أصلها فتنتهي بها الحال على الحدود البولندية الأوكرانية ولا تتخطّاها بسبب الحرب. وهناك تتجمّع لديها شذرات حكاية، لا ندري إن كانت صادقة أم كاذبة، عن أن جدها كان يهودياً كاد أن يهلك في الهولوكوست. تتشابك خطوط الحاضر مع الماضي، الحرب العالمية الثانية التي تمنح هذه الذاكرة وتدمّرها، مع حرب أوكرانيا التي تحول دون اكتمال الحكاية، مع السؤال عمّا إذا كان تاريخ الجدّ هو بالضرورة تاريخ الحفيدة. وبالتوازي مع هذه الحكاية نرى انغماس البطل في حكاية جثة عُثر عليها في الجليد على الحدود النمسَوية الإيطالية ليتبيّن أنّ هذه الجثّة عمرها 4 آلاف عام وقد تعود إلى أوّل إنسان أوروبي.

لا تأتي الذاكرة إلينا كمجموعة بيانات أو ذكريات محدّدة فحسب. تأتينا محمّلة بما قد نعجز عن تفسيره لكن نجد فيه شيئاً يمسّنا. ربما لهذا السبب وقعت الحكاية وقعاً مختلفاً بيني وبين مضيفتي حتى والمعلومات هي نفسها وموقفنا الأخلاقي من الحكاية لا يختلف كثيراً عن بعضنا. وكذلك عندما نتلقّى المسرحية؛ قد يروق للمشاهد الغربي أن يرى مسرحية تذهب في الذاكرة إلى الهولوكوست، وتعود إلى الذكرى الحيّة لحرب أوكرانيا، وتراوح بينهما، بينما قد ينزعج المشاهد العربي خصوصاً، والواعي عموماً، من أنّ المسرحية التي تحاول أن تقدّم شيئاً ذا معنى لجمهورها وتتأمّل في مسائل الذاكرة والهوية والحدود والألم، تهرب إلى الهولوكوست وإلى حرب أوكرانيا ولا تذكر الحرب الدائرة في غزة إلا عرضاً في جملة واحدة غير جادّة.

وإذا كان من حقّ خالد عبدالله، البريطاني المصري، أن ينتسب إلى الذاكرتين، فإنّ من حقّنا أن نسأل أين يقف من هاتين الذاكرتين؛ هل هو خالد الذي رأيناه وقد أخذ موقفاً منحازاً واضحاً حين نزل إلى التظاهرات الداعمة لفلسطين وخطب فيها، أم «كاليد» (كما قدّم نفسه في بداية المسرحية) الذي كتب قبْل ذلك على يد «أوقفوا إطلاق النار» وعلى اليد الأخرى «أطلقوا سراح الرهائن»، والذي يهرب من الحديث عن حرب غزة إلى مزحة عرضية وإلى الحديث عن أوكرانيا وعن المحرقة النازية.

* كاتب مصري



# الأردن: بيان صادر عن هيئة الدفاع عن معتقلي دعم المقاومة

ما زالت محاكمة المعتقلين الثلاثة، إبراهيم جبر وحذيفة جبر وخالد المجدلاوي، الموقوفين منذ منتصف عام 2023، والذين بدأت محاكمتهم بعد أكثر من عام على اعتقالهم، مستمرة حتى الآن، حيث إنهم يواجهون اتهامات تجريمية على أفعال مشروعة، إضافةً إلى معاناتهم من ظروف اعتقال سيئة يزداد فيها التضييق مع تمديد مدّة توقيفهم.

رغم أن دعم المقاومة الفلسطينية هو عمل مشروع وفق القوانين والاتفاقيات الدولية والعربية والإسلامية والتوجّه السياسي المعلن في الأردن، إلا أن الموقوفين يواجهون تهماً بزعم محاولة تزويد المقاومة الفلسطينية في شمال الضفة الغربية بالسلاح، ويجري محاكمتهم سنداً إلى نصوص قانون منع الإرهاب الأردني.

مع تأكيدنا على ضرورة إخلاء سبيل المعتقلين والتجاوب مع الوساطات السياسية لإغلاق الملف لأبعاده السياسية فإننا نبدي للرأي العام التالي:

1- إنّ الأفعال المنسوبة إلى الموقوفين، وعلى فرض ثبوتها، هي ممارسة مشروعة لحق دعم المقاومة الفلسطينية ضد الاحتلال الصهيوني غير المشروع، وهي أفعال لا يجوز تجريمها وقوفاً عند التزامات المملكة الأردنية الهاشمية أمام القانون الدولي والاتفاقيات الدولية والإنسانية، وواجب المملكة الوطني والقومي والديني تجاه القضية الفلسطينية.

2- إنّ تعريض المعتقلين وعائلاتهم لتضييقات وانتهاكات متكررة لحقوقهم التي كفلها الدستور والقانون، بدءاً من مرحلة مداهمة منازلهم واعتقالهم والتحقيق معهم باستخدام وسائل غير قانونية، وصولاً إلى التضييقات والاستفزازات اللاقانونية التي حدثت أخيراً أثناء الزيارات العائلية، تشكّل إضراراً مقصوداً بهم وانتهاكاً صارخاً لحقوق المواطنين الأردنيين التي كفلها الدستور.

3- إنّ ضمانات المحاكمة العادلة (رغم عدم توفرها ابتداءً في محاكمة المدنيين أمام المحاكم العسكرية) توجب تبليغ المعتقلين وعائلاتهم ومحاميهم بموعد بدء محاكمتهم قبل مدة تمكّنهم من التواصل مع محاميهم وعائلاتهم، وليس قبل ساعات فقط من بدء المحاكمة، بما يخالف أحد أشكال ضمانات المحاكمة العادلة.

4- إنّ ضمان صحة وحياة المعتقلين هو واجب الجهة القائمة على اعتقالهم، وأن تعمد إدارة السجون إلى تجاهل الظروف الصحية للمعتقلين إبراهيم جبر وخالد المجدلاوي أثناء نقلهما لحضور جلسات المحاكمة، خاصة أنهما مرضى السكري المزمن المتقدّم إضافةً إلى حرمانهما من وجبات الطعام المخصصة أثناء نقلهما وبعد تناولهما الدواء (مركز الجرعة)، هو إجراء يؤثر على حياتهما ووضعهما الصحي بدرجة خطيرة، وكذلك تأجيل السماح لهما بشرب الماء لفترة طويلة ورفض السماح لهما بأخذ شيء من أموالهما الخاصة لشراء الماء، الأمر الذي يشكل استهتاراً بحياتهما بطريقة عرّضت حياتهما للخطر.

5- إنّ العلاج والإجراءات الطبّية الضرورية وتوفير البيئة الصحية اللائقة للحفاظ على صحة الموقوفين هو أدنى حق من حقوق السجناء، وإنّ طريقة التعامل مع الموقوفين الثلاثة بشكل يهدر هذه الحقوق لا يمكن التغاضي عنه، وهو ما تمّت ملاحظته من هيئة الدفاع أخيراً، فقد تم تعطيل إدخال الأحذية الخاصة بمرضى السكري للمعتقلين إبراهيم جبر وخالد المجدلاوي رغم ورود التقارير الطبية اللازمة التي تؤكد ضرورة استعمالها من قبلهما وموافقة عيادة السجن وإدارة السجن، الأمر الذي جعل المعتقلَين المشار إليهما بحالة صحية متردّية، وهو الأمر الذي يثبته تدهور الحالة الصحية للمعتقل خالد المجدلاوي الذي بدأت التقرّحات تنتشر في قدمه، ما قد يعرضه لخطر بتر القدم -لا سمح الله- في حال تفاقم الحالة، الأمر الذي يدفعنا إلى تحميل إدارة السجون كامل المسؤولية عن تفاقم الحالة.

6- إنّ أهالي وعائلات المعتقلين يؤكدون أنه قد تكرر تعرضهم لمضايقات عند زيارتهم للموقوفين تضمّنت التلويح الدائم بنقل المعتقلين إلى سجون بعيدة جغرافياً عن مراكزهم السكنية للتضييق على الأهالي وحرمانهم من الزيارة المتكررة.

وعليه، فإنّ هيئة الدفاع تكرر أن جميع الإجراءات المذكورة آنفاً تشكّل مخالفات جسيمة للحقوق الدستورية المكفولة للموقوفين، كما أنها تحتوي على مخالفات صريحة لقانون مراكز الإصلاح والتأهيل الرقم (9) لعام 2004 وللتشريعات الأخرى الناظمة للحقوق مناط الانتهاك، فضلاً عن الجدل القانوني المستمر حول محاكمة المدنيين أمام محكمة عسكرية، وهو الأمر الذي يدفع المنظمات الدولية حتى الآن لعدم الاعتراف بمحكمة أمن الدولة الأردنية وبالطلبات الصادرة عنها.

وتؤكد هيئة الدفاع أن ما رصدته أخيراً من طريقة التعامل مع الموقوفين بشكل عقابي خاص يشكل تجاوزاً غير مبرر وغير مسبوق في آلية التعامل مع الموقوفين، خاصة أنه لم تصدر أحكام بحقهم وأن توقيفهم تجاوز عن المسار الطبيعي لإجراءات التقاضي.

وأمام هذه الوقائع فإننا نطلق نداءً حقوقياً عاجلاً لجميع المؤسسات الرسمية والحقوقية مطالبين بـ:

أولاً: إطلاق سراح الموقوفين على ذمة الدعوى لعدم وجود قرار حكم ضدهم وعدم وجود مبرّر قانوني لتوقيفهم، وأن الأفعال الموجّهة إليهم إن ثبتت صحة نسبتها إليهم فهي أفعال مشروعة قانوناً وواجبة أخلاقياً ولا يجوز تجريمهم بالاستناد إليها بأي شكل.

ثانياً: وقف جميع الانتهاكات والتضييقات بحق الموقوفين وعائلاتهم وضرورة مراعاة الحالة الصحية للموقوفين وتوفير العلاجات الطبية الضرورية لهم فوراً.

ثالثاً: ضرورة الاستثناء الفوري لقضايا دعم المقاومة من تطبيق قانون منع الإرهاب الأردني، عملاً بالتزامات الأردن الدولية كطرف موقّع على الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب 1998 ومعاهدة منظمة المؤتمر الإسلامي لمكافحة الإرهاب في عام 1999 واللتين نصّتا صراحة على استثناء أعمال المقاومة ضد الاحتلال من تعريف الإرهاب، وعملاً بالنقاش التشريعي عند إقرار القانون الذي شمل تعهداً صريحاً بعدم تطبيقه على أعمال المقاومة، وهو نقاش ينبغي أن يشكل أساساً في تفسير النص القانوني، وتنفيذاً لاتفاقية منع الإبادة الجماعية التي تمنح الأردن الحق باتخاذ الوسائل كافة في مواجهة مجرمي الحرب ومساعدة المتضررين بشتى الطرق.

طوفان الأقصى

(أ ف ب)

# لا دخان أبيض من روما
# نتنياهو «يفخّخ» مقترح التبادل

**قدّم رئيس «الموساد» المقترح الإسرائيلي المعدّل إلى الوسطاء في روما**

وصل رئيس جهاز «الموساد» الإسرائيلي، ديفيد برنياع، صباح أمس، إلى روما، للمشاركة في الاجتماع الرباعي حول مفاوضات صفقة تبادل الأسرى مع المقاومة الفلسطينية، والذي شارك فيه رئيس وكالة المخابرات المركزية الأميركية» ويليام بيرنز، ورئيس وزراء قطر محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، ورئيس «المخابرات العامة المصرية» عباس كامل. وغطّت حادثة قرية دير شمس في الجولان السوري المحتلّ، على الاجتماع التفاوضي في روما، إذ لم يحظ هذا الأخير بتغطية واهتمام إعلاميَّين كافيَين في إسرائيل، الأمر الذي يبدو أنه أتى رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو، من موجة جديدة من الاتهامات والانتقادات، حول موقفه وأدائه السلبي في المفاوضات. وبعد عودة برنياع إلى تل أبيب، قال مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي إن «رئيس الموساد عاد من روما بعد أن ناقش مع بقية الوسطاء "وثيقة التوضيحات" بشأن مفاوضات غزة».

وأضاف مكتب نتنياهو، في بيان، أن «اللقاءات ستتجدّد في الأيام القادمة». ونقلت قناة «كان» العبرية، بدورها، عن مسؤول إسرائيلي مطّلع، قوله إن «اللقاء في روما عُقد من أجل اللقاء فقط، ولم يحدث أي اختراق خلاله في المفاوضات». وبحسب مصادر مطّلعة على مسار المفاوضات، فقد كان الوسيطان المصري والقطري، على اطّلاع تقريباً على ما سيحمله الموفد الإسرائيلي إلى روما. وبناءً على ذلك، «أبلغت الدوحة، الأميركيين، قبل انعقاد الاجتماع، أن هذا الأخير لن يأتي بنتيجة استثنائية، وأشارت إلى احتمال مرتفع بأن لا تقبل حركة حماس المقترح الإسرائيلي المعدّل».

وتضمّن المقترح المعدل شروط نتنياهو الجديدة، وهي:

- منع عودة «المسلّحين» من جنوب قطاع غزة إلى شماله، وذلك عبر تفتيش العائدين عند «محور نتساريم».
- بقاء جيش الاحتلال الإسرائيلي في «محور فيلادلفيا» الحدودي مع مصر.
- الحصول على ضمانات تتيح لإسرائيل استئناف حربها على غزة بعد المرحلة الأولى من الصفقة، إذا لم تنجح الأطراف في الانتقال إلى المرحلة التالية.
- الحصول على أسماء الأسرى الأحياء المنويّ إطلاق سراحهم من غزة، مُسبقاً.

وكان العدو الإسرائيلي، قدّم، أول من أمس، المقترح الإسرائيلي المعدّل لصفقة التبادل مع حركة «حماس» إلى الإدارة الأميركية، بحسب ما نقله موقع «والا» عن مسؤول إسرائيلي. وبينما كان من المفترض أن تتسلّم حركة «حماس» المقترح الجديد من الوسطاء، إلا أن مصادر الحركة أكدت أن ذلك «لم يحصل بعد»، وأن كل ما يجري الحديث عنه هو «أجواء وإشارات». ورغم عدم توصّل المجتمعين في روما إلى خلاصات نهائية، إلا أن نقطة رئيسية جرى بحثها بالتفصيل، وهي المتعلقة بالانسحاب الإسرائيلي من «محور فيلادلفيا» الحدودي، خلال المرحلة الأولى من الصفقة. وبحسب مصادر مطّلعة، فقد «ناقش الموفد الإسرائيلي إمكانية الانسحاب من فيلادلفيا، ورهن ذلك بسرعة وفعالية تركيب أجهزة الاستشعار والمراقبة والرصد، على طول الشريط الحدودي بين قطاع غزة والأراضي المصرية». ووفق مسؤول مصري تحدّث إلى «الأخبار»، فإن «القاهرة طلبت البدء بالانسحاب التدريجي، بناءً على عدم اكتشاف إسرائيل أي أنفاق تخترق الحدود بين القطاع وسيناء، منذ في أيار/ مايو الماضي». كذلك، طرح الموفد الإسرائيلي «فكرة» إنشاء «آلية دولية» تحول دون عودة «المسلحين» المزعومين إلى شمال قطاع غزة. وبحسب المصدر، طلبت تل أبيب، أيضاً، «إعادة تموضع» لقواتها في القطاع، وليس فقط على الشريط الحدودي، بما يمكّنها من سرعة الوصول إلى أي موقع داخل غزة، عند أي حدث مفاجئ. وإذ يدلّ هذا على نية إسرائيلية واضحة للإبقاء على احتلال قطاع غزة، بطريقة أو بأخرى، فإن التحركات العسكرية الجارية حالياً في القطاع تصبّ في الاتجاه نفسه، إذ يفيد المصدر المصري نفسه، بأن «جزءاً من الطرقات التي طرح الجانب الإسرائيلي البقاء فيها داخل قطاع غزة، تمرّ في أحياء طلب إخلاءها أخيراً في خان يونس»، لافتاً إلى أن «التحركات العسكرية الإسرائيلية داخل القطاع في الوقت الحالي، تمهّد لانسحاب عسكري من مناطق عدة، في مقابل "إعادة تموضع" تتيح سرعة وصول القوات إلى أي منطقة خلال فترة التهدئة المفترضة».

# أنفاق غزة عصيّة: هكذا فشل الإغراق

غزة ـ **يوسف فارس**

أقرّت مصادر أمنية واستخباراتية إسرائيلية، في تصريحات غير رسمية، بأن أنفاق المقاومة استطاعت إفشال كل الخطط الطموحة التي ظنّ العدو طوال السنوات الماضية، أنها قادرة على تحديد أنفاق المقاومة وتدميرها. وأظهر آخر التحقيقات التي نشرتها صحيفة «هآرتس»، أن مشروع إغراق الأنفاق بمياه البحر، المعروف بـ«أتلانتس»، والذي جنّد الاحتلال كتيبة كاملة للعمل به طوال شهر ونصف شهر، فشل في تحقيق أي نتائج تُذكر. وتقوم فكرة المشروع على غمر أنفاق المقاومة بمضخّات مياه كبيرة قادرة على ملء مسبح أولمبي بالمياه، في مدة أقصاها سبع دقائق. وقد أُقرّ تنفيذه بضغط من قيادة المنطقة الجنوبية، حتى قبل الحصول على آراء المختصّين، وذلك بهدف البحث عن إنجاز سريع يُسجّل للمؤسسة الأمنية التي لم تستطع تحقيق صورة نصر واضحة.

لكنّ هذا الإجراء اصطدم بجملة من العقبات، أولاها غياب الإحاطة المعلوماتية عن الموجودين في داخل الأنفاق، وعن مصيرهم بعد عملية الإغراق التجريبية، حيث نفّذ الجنود أولى المهام واستهدفوا نفقاً كبيراً، لكنهم وبعد ضخ كميات كبيرة من المياه، لم يستطيعوا تحرّي أي نتيجة للعملية، ووفقاً لأحد الضباط الذين شاركوا في المهمة، فقد دار نقاش طويل بعد فشل التجارب العملية للخطة التي ظنوا أن بوسعها أن «تخرج الزير من البئر»، ليتضح أن «كتائب القسام» بنت أنفاقها بطرق هندسية ووفرت لها خطوطاً لتصريف المياه وأبواباً جانبية ونقاط تهوئة، وهو ما يفسّر عدم غرقها بمياه الأمطار في فصل الشتاء. ووفقاً لتحقيق الصحيفة، فإن كل ما تدرّب عليه جيش العدو قبل الحرب للتعاطي مع مشكلة الأنفاق، اتضح أنه لا علاقة له بالواقع. وكان رئيس أركان الجيش، هرتسي هليفي، قد كشف عن مشروع "أتلانتس" في مطلع العام الماضي، ووصفه آنذاك بالفكرة الجيدة.

وفجّر تحقيق «هآرتس» السجال حول العجز في مواجهة أنفاق المقاومة، في إعلام الاحتلال، حيث أقرّ ضابط كبير في جيش العدو بأن 80% من أنفاق «حماس» لا تزال تعمل بفاعلية كبيرة. وشبّه الضابط الذي لم تُكشف هويته، أنفاق «القسام»، بـ«شبكة العنكبوت»، إن قطعتَ خطاً منها نبت آخر. فما سر أنفاق «القسام»؟ القيادي في حركة «حماس»، أسامة حمدان، كان قد أكّد، في تعقيبه على مشروع «أتلانتس»، أن من بنى تلك الأنفاق «مهندسون متعلّمون ومدرّبون جيداً. وقد وضعوا في الحسبان أي نوع من الهجمات الممكنة لجيش الاحتلال بما في ذلك ضخ المياه». فمشروع الأنفاق إجمالاً، مثّل طوال العشرين عاماً الماضية، خطة «حماس» الدفاعية الطموحة، والتي تعرّضت للآلاف من التقييمات والاختبارات عقب كل حرب ومعركة بين الحروب. واحتاطت «كتائب القسام» من عدة تهديدات قبل أن تبدأ معركة «طوفان الأقصى»، أولها إمكانية إغراق الأنفاق بالمياه، لأنها عايشت تجربة مماثلة عندما أغرق الجيش المصري الأنفاق التجارية في محور «فلادلفيا» بالمياه، ولا بد أن ذلك التهديد وُضع في الحسبان في بناء الأنفاق وتحصينها وصيانتها منذ أكثر من سبع سنوات.

أما التهديد الثاني، فهو إمكانية قصف مسارات الأنفاق الرئيسية بالقنابل الخارقة للتحصينات، والتي تصل إلى عمق يتجاوز الـ50 متراً تحت سطح الأرض، ثم حقنها بالغاز القاتل. لكن جيش الاحتلال أحرق هذه المفاجأة في معركة «سيف القدس» التي استمرت عشرة أيام وثماني ساعات، ولم تكن تستدعي ذلك أصلاً، وكشف لأول مرة فيها جيش العدو عن خطة «مترو حماس» وعن تكتيك الأحزمة النارية. وفي تلك الحرب، خسرت الحركة ثمانية من أهم قادتها وأبرع مقاتليها داخل أحد الأنفاق المحصّنة، في تجربة دفعت إلى إعادة تقييم مدى تحصين شبكة الأنفاق ومناعتها في مواجهة الغارات العنيفة.

وبالنسبة إلى التهديد الثالث، فهو التسلّل إلى الأنفاق وضخّ غازات قاتلة بواسطة مضخّات كبيرة وشديدة التأثير. وتلك خطة استشفّت «كتائب القسام» أن جيش الاحتلال يخطط لها من خلال كشفها قوة إسرائيلية خاصة تابعة لوحدة «سيرت متكال» عام 2018. آنذاك، كشفت الكتائب أن الوحدة الخاصة كانت تحمل معها معدّات تضمّنت تمديدات لشبكات غاز وأدوات ومضخّات، ولم تكشف حينها كل ما استطاعت الاستحواذ عليه من معدّات، لكن هذه الوسائل خضعت لتحليل مطوّل عن الهدف الذي جاءت لأجله القوة الخاصة التي حملتها. وبالإضافة إلى ما سبق من تهديدات مكشوفة جرى التحضّر لها سلفاً، فإن طبيعة الأنفاق والخبرة الهائلة التي راكمها عناصر «القسام» في بنائها، جعلتا العمل فيها مرناً؛ فمن الممكن حتى في غضون الحرب القائمة، أن يجري حفر وصلات وتفريعات جديدة، وردم مسارات أخرى، ما يعقّد على جيش العدو مهمة تحقيق أي إنجاز من شأنه أن يصل به إلى نتائج مرضية.

> «كتائب القسام» بنت أنفاقها بطرق هندسية ووفّرت لها خطوطاً لتصريف المياه

# العدو يوسّع عملياته البرية
# ضغط متجدّد بلا ناتج

غزة ـ **يوسف فارس**

تشهد محاور القتال في كل مناطق قطاع غزة، مستوى عالياً من الضغط، بعدما وسّع جيش الاحتلال، في اليومَين الماضيَين، مساحات العمل البري، إذ شنّ عملية عسكرية استهدفت المناطق الجنوبية من حيَّي تل الهوى والزيتون، ووسّع في الموازاة عمليته في محاور جنوبي القطاع، وتحديداً شرقي محافظة خانيونس، حيث أنذر مناطق جديدة بالإخلاء. وفي الوقت ذاته، تتواصل العملية البرية في مدينة رفح، وسط زيادة في وتيرة ارتكاب المجازر واستهداف خيام النازحين. أمّا في المنطقة الوسطى، فقد كثّفت الطائرات الحربية من غاراتها على مدينة دير البلح ومخيم النصيرات، حيث ارتكب الاحتلال مجازر طاولت مراكز إيواء، تسبّبت واحدة منها باستشهاد وإصابة نحو 50 نازحاً، معظمهم من النساء والأطفال، فيما هدّد سكان مخيم البريج بالإخلاء.

في مقابل ذلك، رفعت الأذرع العسكرية لفصائل المقاومة من مستوى الضغط، إذ سجّل، السبت، تنفيذ 15 مهمّة قتالية تركّزت غالبيتها في محور القتال في حي تل الهوى. وبثّ الإعلام العسكري لـ"كتائب القسام" مشاهد أظهرت التحام المقاومين مع دبابات وجنود العدو في الحي، حيث استُهدفت دبابات بقذائف "الياسين" 105 والعبوات الناسفة. وفيما أظهر عناصر "القسام" ارتياحاً كبيراً، قال أحدهم: "إلهم داخلين ساعتين ودمّرنا إلهم دبابتين، شو بدهم منّا. بدنا جنود مشاة زهقنا دبابات". وعقب ذلك، ظهر المقاومون وهم يطلقون الرصاص من أسلحة رشاشة متوسطة وفردية على عدد من الجنود من مسافة بضعة أمتار. كما بثّت "الكتائب" مشهداً لإطلاق صاروخ مضاد للطائرات تجاه مروحية. ومن جهتها، نشرت "سرايا القدس" مشاهد أظهرت مقاوميها وهم يمطرون تحشدات العدو ومستوطناته بقذائف الهاون والصواريخ.

وشهد أمس، مستوى مختلفاً من الضغط، إذ نفّذت الأذرع العسكرية لفصائل المقاومة نحو 17 مهمّة قتالية. وتمكّنت "القسام" من استهداف قوة إسرائيلية خاصة بعبوة رعدية مضادة للأفراد في حي تل الهوى، ما تسبب بإيقاع جميع أفرادها بين قتيل وجريح. وفي المحور نفسه، أعلنت عن تمكّن مقاوميها من استهداف دبابة "ميركافا" بقذيفة "الياسين 105"، بينما اشتبك عناصرها من مسافة صفر مع جنود العدو، وأفادوا أيضاً باستهداف هؤلاء بقذائف الهاون في حي تل الهوى، وناقلة جنود من نوع "نمر" بقذيفة "الياسين 105" في ذات المحور. كذلك، واصلت الأذرع العسكرية الضغط في محور "نتساريم"، حيث أبلغت كل من "كتائب القسام" و"سرايا القدس" و"كتائب المجاهدين"، عن استهداف نقاط قيادة العدو في الحاجز المستحدث، بوابل من قذائف الهاون وصواريخ "رجوم" القصيرة المدى. كما استهدف مقاومو "القسام" القوات المتوغلة في محيط الكلية الجامعية في حي الزيتون بقذائف الهاون.

وفي محور القتال في مدينة خانيونس، تمكّن مقاتلو "القسام" من قنص جنديَّين وإصابتهما إصابة مباشرة في بلدة بني سهيلا. وأعلنت "السرايا"، بدورها، أن مقاوميها استهدفوا رافعة عسكرية تابعة لجيش العدو في حي الزنة بقذائف الهاون النظامية الثقيلة، مؤكدةً أن القذائف أصابت الهدف بشكل مباشر وشوهد هبوط المروحيات الإسرائيلية لإخلاء الجرحى. وفي مدينة رفح، استخدم مقاومو "القسام" صاروخ "السهم الأحمر" الموجّه الصيني، في استهداف ناقلة جنود من نوع "نمر" في حي تل السلطان، كما تمكّنوا من استهداف قوة إسرائيلية خاصة بعبوة رعدية في حي السلام، وأوقعوا أفرادها بين قتيل وجريح.

وشهد أمس، أيضاً، إطلاق الأذرع العسكرية لفصائل المقاومة، رشقات صاروخية استهدفت مستوطنة "سديروت" المحاذية لشمال القطاع.

(أ ف ب)

# هبّة أهلية في وجه سلطة رام الله
# العدو ينقل الغارات إلى نابلس

رام الله ـ **أحمد العبد**

وسط إضراب شامل عمّ المحافظة، شيّعت جماهير غفيرة في مدينة نابلس، الشهيدين المشتبكين، لؤي مشة وعلي حشاش، اللذين ارتقيا جرّاء عدوان إسرائيلي على مخيم بلاطة شرقي المدينة، أول من أمس. وكان المخيم تعرّض، خلال 24 ساعة (السبت)، لأربعة اقتحامات، تخلّلتها اشتباكات مسلحة عنيفة مع المقاومين، وخلّفت إصابات في صفوف الشبان والفتية (22 جريحاً، حالة ثلاثة منهم خطيرة)، ودماراً هائلاً في البنية التحتية والمرافق في المخيم. ومنذ بدء العملية العسكرية، صباح السبت، تتعرّض المخيم لحصار مشدّد، دفع خلاله جيش الاحتلال بتعزيزات عسكرية كبيرة، كما نشر قناصته على أسطح المباني. واستهدف بمُسيّرة موقعاً وسط مخيم بلاطة، ما تسبّب بدمار كبير، وبيّن مجدداً اعتماد الاحتلال استراتيجية القصف الجوي في كل عملياته العسكرية في مخيمات الضفة الغربية، على غرار ما جرى في كل من جنين ونور شمس وطولكرم. كذلك، طبّقت قواته خطّة "طنجرة الضغط" في المخيم، بعدما حاصرت منزلاً داخله واستهدفته بقذائف الـ"أنيرغا". ومن جهتها، ردّت المقاومة، صباح السبت، بعدة عمليات إطلاق نار وتفجير عبوات ناسفة، أبرزها كانت عملية إطلاق نار استهدفت قوات الاحتلال عند حاجز الجلمة قرب جنين، والثانية تجاه حاجز بيت فوريك شرقي نابلس، ما أدى إلى إصابة جندي بجروح، بينما قام مقاومون باستهداف آليات العدو بعبوات محلية الصنع خلال اقتحام ضاحية زنابة شرقي طولكرم.

ولا يزال المشهد الميداني في الضفة في تصاعد مستمر، مع تحوّل عمليات القصف الجوي إلى روتين إسرائيلي، وتطوّر العبوات الناسفة التي تعدّها المقاومة، إلى جانب تجرّؤ الأجهزة الأمنية على ملاحقة المقاومين بصورة أكبر من ذي قبل، وهو الحدث الذي عاشت الضفة على وقعه، ، خلال اليومين الماضيَين، وتحديداً في مدينتَي طولكرم وطوباس. ففي الأولى، ألقى مشهد الاشتباك بين المقاومة وأجهزة الأمن التابعة للسلطة الفلسطينية، الجمعة، بثقله على السلم الأهلي، إذ كان مفتوحاً على تداعيات خطيرة، ليعود ويتكرّر بشكل أكثر خطورة في مدينة طوباس. وكانت الأجهزة الأمنية حاصرت مستشفى "ثابت ثابت" الحكومي بعد دقائق من وصول قائد "كتيبة طولكرم"، أبو شجاع، إليه، بسبب إصابته بانفجار عبوة محلية الصنع، الأمر الذي دفع "الكتيبة" والأجنحة العسكرية إلى استنفار الأهالي لمنع محاولة اعتقاله، فنشبت مواجهات على إثر ذلك، قبل أن تنسحب القوات من المكان، وينجح الأهالي في إخراج "أبو شجاع".

ودفع ما جرى في طولكرم إلى استنفار العديد من المقاومين في الضفة، والذين خرجوا في مدينة جنين وأطلقوا النار على مقر المقاطعة، احتجاجاً على ما جرى لـ"أبو شجاع"، كما وجّهوا تحذيراً شديد اللهجة إلى أجهزة السلطة، قائلين: "نوجّه رسالتنا إلى أفراد الأجهزة الأمنية، وبعدما تمادوا في الإساءة، وبعدما نفد صبرنا، إنّنا نشهد الله، ونشهد الناس أجمعين، أنهم كما العدو لا يفهمون إلا لغة الرصاص والقوة، فمن سيعتدي علينا فسنعتدي عليه بمثل ما اعتدى، ومَن يسيء ويستبيح دماء المجاهدين وأمهات الشهداء، فسيلقى منا ما سيلقاه".

أمّا مدينة طوباس، فقد شهدت حدثاً مشابهاً، مساء الجمعة، حين اندلعت اشتباكات مسلّحة عنيفة، بين الأجهزة الأمنية الفلسطينية وعناصر يتبعون لـ"كتيبة طوباس"، عقب محاولة الأولى اعتقال أحد قادة "الكتيبة"، والذي تمكّن من الانسحاب، فيما اعتُقل شقيقه، قبل أن يُفرج عنه لاحقاً. وبحسب روايات شهود عيان، فقد اقتحم الأمن الفلسطيني المنطقة الجنوبية لمدينة طوباس، وداهم تجمّعاً لشبّان اعتقل من بينهم الشاب حامد مسلماني، شقيق المطارَد عمران مسلماني، أحد قادة "كتيبة طوباس"، المطلوب للاحتلال، ثمّ أطلق النار مباشرةً صوب الشبان، من دون أن تقع إصابات، وهو ما اعتبرته "الكتيبة" محاولة اغتيال بحقّ أفرادها وذويهم والمقرّبين منهم. وكما في طولكرم، أقدم عشرات الشبان على إغلاق مداخل وطرق رئيسية في طوباس، حيث أشعلوا الإطارات المطاطية، فيما اندلعت مواجهات بالحجارة بين الشبّان وعناصر الأجهزة الأمنية الذين استمروا في إطلاق النار والقنابل المسيّلة للدموع، كما جابوا شوارع طوباس بمركبات مدنية، في سياق ملاحقة الشبّان الرافضين تسليم المطارد مسلماني.

تعرّض «بلاطة»، خلال 24 ساعة، لأربعة اقتحامات (أ ف ب)

على الغلاف

## تسريع العمل في قاعدة مشتركة مع إسرائيل

# الإمارات «تبتلع» أرخبيل سقطرى

**حسين إبراهيم**

منذ بدء العدوان على اليمن عام 2015، تسعى الإمارات إلى السيطرة على أرخبيل سقطرى الإستراتيجي اليمني، في المحيط الهندي. وذلك مشروع بعيد المدى، يندرج ضمن تحالف يجري وضع أسسه بين إسرائيل وعدد من الدول العربية، الخليجية تحديداً، تحت مظلة أميركية، ويشكّل الأرخبيل، بالإضافة إلى جزر وموانئ يمنية أخرى، نقطة مركزية فيه. ويبدو أن التحالف المذكور صار تشكيله أكثر إلحاحاً بالنسبة إلى أطرافه كلها، أو هذا ما يوحي به على الأقل تصرّف هذه الأخيرة، بعد عملية «طوفان الأقصى» في السابع من أكتوبر، حيث سرّعت الخطى لتشييد معالمه، التي تتصدّرها قاعدة عسكرية إماراتية - إسرائيلية يجري بناؤها في جزيرة عبد الكوري، ثانية كبريات جزر الأرخبيل، بعد سقطرى.

ورغم الحرص على محاولة إبعاد إسرائيل عن الواجهة في هذا المشروع، إلا أن الهدف النهائي هو الربط بين جيوش وأجهزة أمن إسرائيل والدول العربية المعنية، تحت مظلة «القيادة المركزية الأميركية». وهذا ما تجلّت أولى صوره في اللقاء «السري» (آذار الحالي) بين رئيس أركان جيش العدو، هرتسي هليفي، وقائد «القيادة المركزية الأميركية»، مايكل كوريلا، وقادة جيوش السعودية والبحرين ومصر والإمارات والأردن، في المنامة في 22 حزيران الماضي، وتناول «التجربة الناجحة» في التعاون بين هذه الجيوش في محاولة صد الهجوم الإيراني بالصواريخ والطائرات المسيّرة على إسرائيل/ ليل 14 - 15 نيسان الماضي.

### ما هو ارخبيل سقطرى؟

يعدّ أرخبيل سقطرى إحدى المحافظات اليمنية الـ22، ويقع شمال غرب المحيط الهندي قبالة سواحل محافظة المهرة، ويتكوّن من جزر سقطرى وعبد الكوري وسمحة ودرسة وكراعيل فرعون وصيال، وأقرب نقطة إليه في البر اليمني تقع عند رأس فرتك على بعد 345 كيلومتراً في محافظة المهرة، فيما تبعد جزره 900 كيلومتر من عدن، و150 كيلومتراً من الرأس العسير على الساحل الأفريقي في الصومال. وتشكّل سقطرى إحدى مناطق الاهتمام في الإستراتيجية الدفاعية الأمنية والأمن الداخلي الأميركي، وتعطيها الإستراتيجية البحرية الأميركية في الشرق الأوسط أولوية في التخطيط البحري العسكري. وانطلاقاً من نظرية الخبير الجيو استراتيجي في البحرية الأميركية، الفريد ماهان، فإن من يمسك بالسيادة البحرية في المحيط الهندي، يكون لاعباً رئيسياً في شكل النظام العالمي، ومن يسيطر على المحيط الهندي يسيطر على آسيا، بينما يؤكد عدد من الدراسات أن من يسيطر على سقطرى والمناطق البحرية المجاورة، يمكنه أن يسيطر على البحر العربي وخليج عدن وجنوب البحر الأحمر وشمال المحيط الهندي، كما على جنوب شبه الجزيرة العربية وجنوب شرق أفريقيا والقرن الأفريقي.

ويتساكن الوجود الإماراتي في الأرخبيل مع آخر سعودي أكبر منه عسكرياً إلا أنه أقل حراكاً، ولكنه في الوقت نفسه يبدو متربصاً بذاك الإماراتي، في تنافس ضمن التحالف، كما هو الحال في مناطق أخرى تتشارك فيها الدولتان الوجود، بما في ذلك البر اليمني. ومن الصعب تصوّر أن تترك الرياض لأبوظبي الإمساك بزمام الأمور في سقطرى، إذا ما حاولت الأخيرة تجاوز ما يقتضيه التحالف الذي يضمّهما. والواقع أن الإمارات فعلت كل شيء لوضع يدها على الأرخبيل؛ فقامت بتجنيد 900 من شبان الجزيرة ونقلهم إلى الإمارات، بدلاً من نشرهم فيه، لكي تربط أسباب حياتهم بها، علماً أن هؤلاء يقومون بإرسال تحويلات إلى ذويهم في الجزيرة التي يبلغ عدد سكانها نحو 90 ألف نسمة. كما تقوم الدولة بتشغيل شبكة هاتف خلوي تابعة لشركة «زين»، وكانتا جزء من شبكة الشركة في الإمارات نفسها. أما إسرائيل، فلا يُلاحظ وجود مباشر لها في أرخبيل سقطرى، ولكن كل ما يجري فيه مصمم لخدمة امنها عن طريق الحليف الإماراتي، في حين تقوم هي بتوفير معظم المعلومات الاستخباراتية لمن يقاتلون حركة «أنصار الله» في اليمن، من دون أن تنخرط بصورة مباشرة في المواجهة. وفي هذا السياق، يمكن وضع التنسيق مع الجماعات الموالية للإمارات في اليمن، لإعادة إشعال القتال جنوباً، وردع الحركة عن استهداف الملاحة الإسرائيلية في البحر الأحمر وخليج عدن.

### التواجد السعودي والإماراتي

يتواجد في جزيرة سقطرى لواء عسكري سعودي، بعتاده وأفراده وكامل مستلزماته. في المرحلة الأولى لوصول هذا اللواء، كان عدد أفراده قرابة الـ850 جندياً وضابطاً. وبعد استقرار السيطرة على الجزيرة، صار الجنود السعوديون يتناوبون على الخدمة هناك، إذ يذهب كل 120 جندياً في إجازة تمتد شهرين ويأتي بدلاء منهم. وبعدما كان الطيران السعودي ينظّم رحلة يومية في بداية احتلال الجزيرة، بات يسيّر حالياً رحلة كل يومين من المملكة إليها. كما تمتلك الرياض ثلاثة أبراج اتصالات خاصة بقواتها، وعند كل برج يوجد موقع عسكري. وأما مقر اللواء العسكري السعودي، ففي منطقة تسمى موري، بجوار مطار حديبو، عاصمة سقطرى. كذلك، للمملكة موقع آخر في الهيئة العامة لحماية البيئة في حديبو، وهو مدخل المدينة من الجهة الغربية، فيما يقع ميناء الجزيرة تحت سيطرة السعودية ويوجد فيه مركز عسكري سعودي.

وفي المقابل، تتواجد القوات الإماراتية في مطار سقطرى الذي يبعد عن حديبو 12 كيلومتراً، وأيضاً في موقع في ميناء حولاف في المدينة، وهو مجمع كبير تابع لها. وربما بسبب التواجد العسكري السعودي الطاغي في سقطرى، أثارت الإمارات نقل أصولها إلى جزيرة عبد الكوري التي تقوم ببناء قاعدة عسكرية فيها منذ عام 2021، توصف بأنها إماراتية - إسرائيلية، مع تحضيرات إماراتية لنقل قوات من سقطرى إلى القاعدة الجديدة. على أن التواجد العسكري الإماراتي المباشر في سقطرى، هو تواجد رمزي لا يتجاوز عديده الخمسة

> **900 من شبان الجزيرة جُنّدوا ونُقلوا إلى الإمارات كأداة للهيمنة على مجتمعها**

إلى سبعة أشخاص، وذلك بالنظر إلى أن أبو ظبي تعتمد أسلوباً آخر للسيطرة، عبر تجنيد قوة خاصة من أبناء الجزيرة تحت مسمى «الحزام الأمني» بعدد 250 فرداً، تختلف عن المجنّدين السقطريين الموجودين في الإمارات نفسها. كما تنشط أبو ظبي في الجزيرة عبر صندوق «الهلال الأحمر الإماراتي»، أبو مبارك خلفان المزروعي، وأيضاً عبر أنشطة لـ«مؤسسة خليفة»، والمندوب العسكري والأمني الإماراتي أبو راشد.

لكن إنفاذ السيطرة الإماراتية فعلياً يتم عبر «المجلس الانتقالي الجنوبي» الذي يسيطر إدارياً وأمنياً على الجزيرة عبر المحافظ المعين من قبل «التحالف»، رافت إبراهيم. وبحسب المحافظ المعيّن من قبل صنعاء، هاشم سعد السقطري، ثمة تبادل أدوار بين الإمارات والسعودية. وإلى جانب ذلك، تستفيد أبو ظبي من المجنّدين الـ900 كأداة ضغط على مجتمع الجزيرة، بمعنى أنه إذا كان كل واحد منهم ينتمي إلى أسرة معينة، تكون الإمارات قد ضمنت ولاء نحو 900 أسرة، فيما يتم استخدام هؤلاء في سياق الضغط في حال حاولت بعض القبائل أو الأسر التمرّد على أبو ظبي. ويتركّز الوجود الإماراتي في سقطرى في منطقة تسمى «شيق» باللغة السقطرية (المهرية)، أي سوق، كما يتواجد الإماراتيون في مصنع «الوالي» للأسماك الذي اشتروه، القريب من الميناء، والكائن على بعد 4 كيلومترات شرق حديبو، والذي تقوم في جواره أرض كبيرة حوّلوها أيضاً إلى تكنة ومركز أساسي لهم، فضلاً عن معسكر «الحزام الأمني».

أما أميركا وإسرائيل، فليس ثمة تواجد دائم وظاهر لهما في سقطرى، لكن وفوداً أميركية وبريطانية تأتي أحياناً بطائرات خاصة وبغطاء إماراتي أو سعودي، وتستمر زيارتها ساعات ثم تغادر. وخلال تلك الزيارات، قام الأميركيون بالإشراف على إعادة تأهيل موقعين أساسيين كانا تابعين للاتحاد السوفياتي سابقاً، الأول يقع في منطقة رأس موفي، وهو عبارة عن مرتفع شرق الجزيرة يطل على البحر العربي والمحيط الهندي شرقاً، والثاني يقع عند رأس قطينان غرب الجزيرة ويطل على المحيط الهندي ومدخل خليج عدن غرباً. وكان الموقعان يحتويان رادارات سوفياتية كبيرة تسيطر على المحيط الهندي، فيما العناصر المتواجدة فيهما حالياً تتبع الإمارات التي تقوم منذ نحو سنة ونصف سنة، ببناء محطة رادارات لرصد حركة الملاحة البحرية في المحيط الهندي والبحر العربي ومدخل خليج عدن، علماً أن كليهما يعدّان الأهم في الجزيرة وعبرهما يتم رصد ومتابعة كل من يتحرّك ذهاباً وإياباً في خليج عدن.

ونظراً إلى الأهمية الإستراتيجية لأرخبيل سقطرى، فإن دولة الإمارات، وبتنسيق مع كيان العدو، سعت إلى السيطرة عليه لضمه إلى موانئها وقواعدها العسكرية المستحدثة في خليج عدن والبحر الأحمر والقرن الأفريقي، بما يحقّق لها إحكام السيطرة العسكرية والاقتصادية والملاحية من شمال بحر العرب حتى خليج عدن، وصولاً إلى البحر الأحمر فخليج السويس. وأخيراً، كشفت صور للأقمار الصناعية من موقع «planet»، تطوّر عمليات الإنشاء في القاعدة العسكرية الإماراتية في جزيرة عبد الكوري (يقطنها 1400 نسمة)، والتي تضم مطاراً عسكرياً لا زال البناء فيه مستمراً، علماً أن الجزيرة تحتوي أيضاً منشآت عسكرية واستخباراتية إماراتية - إسرائيلية. وقامت دولة الإمارات بإنشاء القاعدة العسكرية، وعدد من مدارج الطائرات التجريبية في يرة، حيث كشفت صور الأقمار الصناعية عن تحركات إنشائية وعمليات رصف لطريق القاعدة الجوية الإماراتية. كما كشف موقع «إيكاد» لاستخبارات المصادر المفتوحة أن القاعدة الإماراتية في عبد الكوري، تتلقى تدفقاً مستمراً من الشحنات، بينما تشارك سفن مجهولة الهوية في أنشطة قريبة منها. وتثير هذه الأحداث، إلى جانب العمليات التجارية، تساؤلات حول الإستراتيجيات العسكرية المحتملة التي يتم اتباعها تحت ستار العمليات التجارية الروتينية، لتعزيز الأجندات الإقليمية.

### السفينة «تكريم»

بعد 7 أكتوبر، شوهد تحرّك السفينة «تكريم»، وهي سفينة إنزال بحرية ترفع العلم الإماراتي، نحو جزيرة عبد الكوري. وتم تصميم السفينة خصيصاً لنقل ونشر الجنود والمعدات العسكرية والمركبات أثناء العمليات الهجومية، وهي انطلقت من ميناء زايد في أبو ظبي في 21 كانون الأول 2023، ووصلت إلى جزيرة سقطرى في الـ29 من الشهر نفسه، وبقيت هناك حتى 7 كانون الثاني 2024. ثم بعد ذلك، توجّهت غرباً إلى جزيرة عبد الكوري، ورست هناك حتى الـ11 من الشهر نفسه، قبل أن تعود إلى جزيرة سقطرى بعد يومين، وتغادر عائدة إلى الإمارات في 18 كانون الثاني. وتم الكشف عن وصول «تكريم» إلى عبد الكوري للمرة الأولى في 20 تشرين الثاني 2021. وفي الـ26 منه، أخفت إشارتها خلال وقوفها عند شواطئ الجزيرة، وظلّت هكذا حتى عادت إلى الظهور مرة أخرى في 25 كانون الأول في بحر العرب متجهة شمالاً، وهو ما رجّح وقتها أنها كانت تقوم بنشاط مشبوه. وتفيد المعلومات بأن رحلات السفينة كانت تهدف إلى نقل الإمدادات العسكرية والأفراد المتخصّصين الذين يشرفون على تطوير القاعدة الإماراتية. وبعد وصول المعدات اللازمة للبناء، بدأت الإمارات ببناء مدرج عسكري في الجزيرة، وتم نشر الخبر في الصحافة اليمنية المحلية. يذكر أن «تكريم» شاركت مع سفن أخرى في عمليات تطوير وبناء المدرج في ميناء المخا على البحر الأحمر في تشرين الأول 2021، وتوقفت عن الذهاب إلى الميناء المذكور بمجرد اكتمال بناء المدرج، ما يرجّح أن دورها المحوري ينحصر في النقل العسكري ومواد البناء والأفراد.

كذلك، تم رصد سفينة أخرى، مختلفة عن «تكريم»، بالقرب من جزيرة عبد الكوري. لكن هويتها غير معروفة، ما يرجّح وجود محاولة متعمّدة لإخفاء أنشطتها. وكانت هذه السفينة قد رُصدت سابقاً قبالة الساحل اليمني في 10 كانون الثاني 2024، بينما تقترب من شواطئ عبد الكوري، لكنها لم ترسُ على الجزيرة لأسباب قد ترجع إلى عدم اكتمال البنية التحتية لاستقبالها. ولذا، تم تفريغ شحنتها على مرحلتين: في الأولى، نقلت سفن أصغر متعدّدة الأغراض الشحنة إلى مقربة من الساحل؛ وفي الثانية، تم نقل الأحمال إلى الجزيرة بمساعدة القوارب البدوية.

### المنشآت المستحدثة

بعد 7 أكتوبر، تم بناء رصيف بحري جديد في الجزيرة، يبلغ طوله حوالى 120 متراً وعرضه 5 أمتار. وسبق ذلك إنشاء رصيفين آخرين، أحدهما في نيسان 2023 شمال شرق القاعدة، والآخر في أيار 2023 شمال وسط الجزيرة. لكنّ هذين الرصيفين أزيلا بعد معركة «طوفان الأقصى»، في الوقت الذي تم فيه إنشاء الرصيف البحري الجديد. ويشير تحليل مواقع الأرصفة الثلاثة، إلى هدفين رئيسيين وراء البناء: الأول، تجنّب أي استهداف من قبل حركة «أنصار الله» اليمنية من شمال جزيرة عبد الكوري للرصيفين الشماليين أو السفن الراسية فيهما، وتوفير الرصيف الجنوبي الجديد عامل حماية بفضل الأرض المرتفعة المحيطة به؛ والثاني، أن منطقة الرصيف الجديد تتمتّع بشاطئ أوسع ومياه عميقة بما يمكّنها من استقبال سفن أكبر، وأيضاً استضافة إمدادات بكثافة أكبر، وبالتالي توفير مزايا لوجستية كبيرة.

وتم إنشاء منصّة هبوط طائرات الهليكوبتر شمال المدرج الرئيسي بعد 7 أكتوبر، كما تمّت زيادة طول المدرج نحو 120 متراً، ليصبح 3 كيلومترات. ويتيح هذا التوسع استيعاب طائرات شحن عسكرية أميركية أكبر وقاذفات إستراتيجية، من مثل قاذفات «سي-5 إم سوبر غالاكسي» و«بي 1» الأميركية التي استخدمت أخيراً في هجمات انتقامية في سوريا والعراق. كذلك، جرى بناء مساكن وأبنية جديدة حول القاعدة، تضم وحدات سكنية جديدة متمركزة في وسط الجزيرة، محاطة بمعدات البناء وأماكن الإقامة للعمال، بالإضافة إلى مبانٍ إضافية شمال شرق منطقة الإسكان، على بعد نحو 2,5 كيلومتر من المدرج الرئيسي. وتزامنت تطورات جزيرة عبد الكوري، مع التحديثات الأخرى التي تم رصدها في القواعد الإماراتية في بربرة وبصاصو في الصومال، والتي أشارت سابقاً إلى وجود خبراء عسكريين أميركيين فيها، ما يعزز من فكرة أنها تطوّرت لتحقيق التكامل العسكري الغربي حول باب المندب.

### المخا أيضاً... في المرمى الإماراتي

مشروع القاعدة العسكرية في جزيرة عبد الكوري قد يكون جزءاً من تكامل عسكري استخباراتي، يشمل القواعد الإماراتية والغربية المطلة على خليج عدن وباب المندب، مثل قاعدة الريان في محافظة حضرموت المطلة على بحر العرب، وقاعدة جزيرة ميون في باب المندب، وقاعدة وميناء المخا على البحر الأحمر، علماً أن مدينة المخا تقع شمال مضيق باب المندب، وتطل على البحر الأحمر، على مسافة 75 كيلومتراً من المضيق. وكانت الإمارات قد احتلّت المخا عن طريق ميليشيات «المجلس الانتقالي الجنوبي» في شباط 2017، ولكن المدينة تخضع حالياً لسيطرة «قوات المقاومة الوطنية» (حراس الجمهورية)، بقيادة العميد طارق محمد عبد الله صالح (ابن أخ الرئيس السابق علي عبد الله صالح). وهذه القوات أنشأتها الإمارات وتشرف عليها بالكامل تسليحاً وتمويلاً، فيما تتمركز بعض القطع البحرية العسكرية الإماراتية في ميناء المخا، وتقوم بدوريات في ممر الملاحة البحرية الدولية. وعبر صور الأقمار الصناعية، ظهرت عمليات تطوير جديدة شهدها الميناء (مبانٍ وعنابر)، استخدمت غالباً لتخزين الأسلحة والمعدات الإماراتية تحت الإشراف الإماراتي المباشر خلال الأعوام 2017 - 2022. كما تستخدم القوات الإماراتية ميناء المخا لنقل الإمدادات العسكرية إلى الميليشيات التي تدعمها في الساحل الغربي لليمن، ومنها: «قوات العمالقة» وهي قوات سلفية، وقوات «المجلس الانتقالي الجنوبي» وهي مليشيات قبلية من بعض المحافظات الجنوبية (في آذار 2019 قامت دولة الإمارات ببناء مدرج طيران جديد في مدينة المخا، وتم الانتهاء من بنائه عام 2022).

> **«قوة الواجب» السعودية تنتشر في سقطرى والإمارات تعتمد أساليب أخرى للسيطرة**

### إسرائيل والتطورات داخل الجزيرة

ذكر مقال نشره موقع «جي فوروم» للجالية اليهودية الناطقة بالفرنسية في 2020، أن الإمارات وإسرائيل خطّطتا لإنشاء قاعدة في جزيرة سقطرى. وأكد موقع «إنتليجينس أونلاين» الاستخباري الفرنسي في 9 أيلول 2020، وصول ضباط من الاستخبارات الإماراتية والإسرائيلية إلى الجزيرة، في نهاية آب 2020. وأوضح حينها أن «المجلس الانتقالي الجنوبي» تعرّض لضغوط من الإمارات للموافقة على إنشاء قاعدة استخبارات إماراتية -إسرائيلية. وبحسب تقرير نشره «المعهد الإيطالي للدراسات السياسية الدولية»، في تشرين الثاني 2023، فإن جزيرة سقطرى تضم قاعدة استخباراتية إماراتية، يمكن أن تُنشر فيها أجهزة استشعار إسرائيلية الصنع لمواجهة الصواريخ والمسيّرات الإيرانية.

اليمن

## تكثيف التفاوض حول تصدير النفط
# صنعاء - الرياض: الاتفاق يتقدم

صنعاء ـ رشيد الحداد

تتسارع خطوات تنفيذ اتفاق التهدئة الاقتصادية بين صنعاء والرياض بشكل لافت، وسط استمرار التهديدات الأميركية بعرقلة تنفيذه. ويبدو طرفا الاتفاق عازمين على تحقيق اختراق كبير في مسار السلام، على رغم تلك التهديدات، ما سيبدّد أزمة الثقة بينهما ويدفع نحو التوقيع على «خريطة الطريق» الأممية. وكشف المبعوث الأممي لدى اليمن، هانس غروندبرغ، التواصل مع الجانب الأميركي، لمناقشة التحديات التي تعيق جهود الوساطة في اليمن، إضافة إلى التحركات التي يحتمل أن يبدأها المبعوث الأميركي، تيم ليندركينغ، لرفع مستوى تصنيف حركة «أنصار الله» كـ«منظمة إرهابية»، بموجب قانون الهجرة والجنسية الأميركي، والذي يخوّل وزارة الخزانة الأميركية فرض عقوبات اقتصادية. وتهدف تحركات الأخير إلى وسم الحركة بـ«الإرهاب العالمي»، لفرض المزيد من القيود الاقتصادية على صنعاء، التي من شأنها أن تنسف اتفاق التهدئة الاقتصادي.

وأكد مكتب غروندبرغ، في بيان، أمس، أنه التقى مسؤولين أميركيين كباراً وناقش معهم التطوّرات الأخيرة في اليمن في ضوء اتفاق خفض التصعيد، واستكشاف سبل دعم عملية سياسية جامعة لحل النزاع، وحثّ واشنطن على دعم مساعي الأمم المتحدة لتنفيذ بنود الاتفاق المتعلّقة بالجوانب الإنسانية والاقتصادية. وانضم غروندبرغ إلى الترتيبات الجارية لاستئناف تصدير النفط ضمن اتفاق خفض التصعيد اقتصادياً، ووصل وفد من مكتبه إلى محافظة حضرموت النفطية شرق اليمن، والتقى رئيس «المجلس الرئاسي»، رشاد العليمي، الذي يقوم بزيارة لمدينة المكلا، عاصمة حضرموت، منذ يومين بتوجيهات سعودية. وقالت مصادر سياسية مقربة من الحكومة في عدن، لـ«الأخبار»، إن زيارة الوفد تأتي ضمن ترتيبات أممية للتوصل إلى اتفاق على تصدير النفط اليمني، يُتوقّع إعلانه خلال الأيام المقبلة.

سفينة شحن تستعد لتفريغ بضائع في ميناء الحديدة اليمني، أمس. (أ ف ب)

وكانت مصادر اقتصادية مطلعة في صنعاء قد كشفت، لـ«الأخبار»، عن استمرار المفاوضات بين صنعاء والرياض، وأنها تركزت حول إبرام اتفاق ملزم بين الطرفين يعيد إنتاج وتصدير النفط والغاز اليمنيين، مقابل صرف المرتّبات وفقاً لآليات متفق عليها، مشيرة إلى أن الوفد الأممي قد يتولّى الإشراف على ترتيبات إعادة التصدير، علماً أن الاتفاق يتضمن تخصيص جزء من عائدات النفط للمحافظات المنتجة له وأبرزها حضرموت. وسبق لهيئة الطيران في صنعاء أن أعلنت الاتفاق على عودة الرحلات التجارية الجوية بين مطار صنعاء الدولي ومطار القاهرة، لأول مرة منذ سنوات، بواقع رحلتين يومياً، فضلاً عن فتح رحلات مباشرة من صنعاء إلى الهند بواقع رحلتين أسبوعياً بشكل مبدئي، على أن يتم رفعها في بيان، أن هذه الوجهات تشمل تركيا والسعودية وسلطنة عمان وإثيوبيا.

> وفد أممي يلتقي العليمي في حضرموت لبحث استئناف تصدير النفط والمرتّبات

وتزامناً مع ذلك، صعّدت قوات صنعاء البحرية هجماتها ضد القطع العسكرية الأميركية والبريطانية في البحر الأحمر خلال الساعات الماضية، رداً على تصعيد جوي للطيران الأميركي والبريطاني استهدف منطقة الزبير في جزيرة كمران اليمنية في البحر الأحمر، وتكثيف الغارات الجوية على مطار الحديدة. وذكرت مصادر ملاحية، لـ«الأخبار»، أن الوضع العسكري في البحر الأحمر عاد إلى التوتر منذ فجر السبت، مؤكدة أن البحرية الأميركية وجدت نفسها أمام هجمات انتقامية خلال اليومين الماضيين. وأشارت إلى أن العمليات الهجومية الأخيرة التي تعرّضت لها القطع الأميركية اتّسمت بالنوعية. في المقابل، أعلنت القيادة المركزية الأميركية، في بيان على منصة «إكس»، مساء أول من أمس، أنها واجهت هجوماً يمنياً واسعاً، زاعمة تمكّنها من اعتراض ست طائرات مسيّرة يمنية في البحر الأحمر، ومشيرة إلى أنها اعترضت أيضاً ثلاثة زوارق مسيّرة يمنية ودمّرتها. وقد تحدّثت معلومات استخبارية في صنعاء عن استخدام قوات الأخيرة عدداً كبيراً من المسيّرات والزوارق في رسالة بحرية إلى أميركا، أكّدت التوجّه نحو استهداف ما تبقّى من مدمّرات وبوارج أميركية وبريطانية في المنطقة.

العراق

## السوداني يطالب طهران بالتدخل
# المقاومة العراقية ماضية في التصعيد

بغداد ـ فقار قاضل

كشف مصدر في الحكومة العراقية، لـ«الأخبار»، أن رئيس الوزراء، محمد شياع السوداني، طلب للمرة الثانية من طهران، الضغط على فصائل المقاومة العراقية لعدم التصعيد في عملياتها العسكرية ضد القوات الأميركية المنتشرة في مختلف محافظات البلاد، مؤكداً أن فصيلاً مسلحاً أبلغ السوداني، قبل أيام، أن الفصائل لا تنوي منحه فرصة جديدة للتفاوض مع واشنطن حول سحب قواتها من العراق.

وأوضح المصدر أن السوداني أجرى أكثر من اتصال هاتفي مع شخصيات ومسؤولين إيرانيين بهدف التوسّط والضغط على الفصائل، وتحديداً حركة «النجباء» و«كتائب حزب الله»، لعدم القيام بأي نشاط عسكري ضد الأميركيين. وجاء ذلك بعد تنفيذ هجومين خلال أسبوع واحد استهدفا قاعدة «عين الأسد» الأميركية غرب بغداد، ولم تعلن المقاومة العراقية مسؤوليتها عنهما، ولكنها لم تنفهما أيضاً، وقالت إنها ستستأنف قريباً عملياتها ضد القوات الأميركية.

> السوداني أجرى اتصالات بالإيرانيين للضغط على الفصائل، وتحديداً «النجباء» و«كتائب حزب الله»

ولفت المصدر إلى أن السوداني أعطى معلومات أولية بسيطة عن سير المفاوضات مع الولايات المتحدة وكيفية التعامل مع هذا الملف، مبيناً أن «السوداني أكد للمسؤولين الإيرانيين أن الإدارة الأميركية مستعدّة للخروج وفقاً لما يرغب فيه العراق، ولكن هناك إجراءات معقدة قد تستغرق وقتاً طويلاً». ورجّح أن «لا تنصاع الفصائل هذه المرّة لدعوة طهران إلى التهدئة، بعد تيقّنها من أن المفاوضات الحالية لن تؤدي إلى الانسحاب النهائي، بل إلى تنظيم العلاقة بين البلدين».

ويسعى السوداني إلى إيجاد مساحة من التهدئة بين فصائل المقاومة والقوات الأميركية، تلافياً لدخول العراق في منزلق التصعيد الذي تشهده المنطقة عموماً وفلسطين خصوصاً، فضلاً عن ضغط واشنطن عليه لحماية مصالحها وبعثاتها الدبلوماسية التي تعرّضت لاستهدافات من قبل الفصائل المسلحة.

لكن قياديّين تابعين لتنسيقية «المقاومة الإسلامية في العراق» أفادا بأن «الفصائل رافضة لأي هدنة جديدة مع الأميركيين، وأن قرار التصعيد واستهداف القواعد الأميركية هو قرار عراقي بحت ولا علاقة لإيران به ولا تتدخل فيه». وأشار القياديان، في حديثهما إلى «الأخبار»، إلى أن «المقاومة تعمل بإستراتيجية العدو، وهي اضرب وأهرب، ومن دون تبنّ للعمليات العسكرية، وذلك حفاظاً على سرية الفصيل الذي ينفّذ العملية».



سوريا

## حملة أمنيّة تركيّة جديدة شمالاً
# الكويت تطرق باب دمشق

علاء حلبي

تتابع تركيا حملاتها الأمنية لضبط الانفلات الذي تشهده مناطق في الشمال السوري، خاضعة لسيطرة الفصائل «الجهادية»، وذلك على خلفيّة مضيّ أنقرة قدماً على طريق التطبيع مع دمشق، والذي أثار موجة من الفوضى وأعمال العنف، طاول بعضها المصالح التركية. يأتي ذلك في وقت بدأت فيه الكويت العمل على استعادة علاقتها مع سوريا، لتنضمّ إلى ركب دول «مجلس التعاون الخليجي» (باستثناء قطر التي لا تزال تصرّ على موقفها المعارض لدمشق).

وشهدت مدينة الباب في ريف حلب أعمال فوضى إثر اعتقال أحد الفصائل شخصين طلبت تركيا اعتقالهما على خلفية موقفهما المعارض لأنقرة، الأمر الذي تطور إلى مواجهات حادة وأعمال فوضى عمّت بعض أرجاء المدينة. وتقول مصادر ميدانية، تحدثت إلى «الأخبار»، إن العشرات من أبناء المدينة نفّذوا اعتصاماً أمام مقرّ «الشرطة العسكرية» للتنديد باعتقال الشابين والمطالبة بإطلاق سراحهما، كما رفعوا لافتات تهاجم عمليات اعتقال المواطنين السوريين وتحويلهم إلى تركيا، الأمر الذي ردّت عليه الفصائل باستقدام تعزيزات أمنية قامت بتطويق المعتصمين، بالإضافة إلى نشر قوات في شوارع الباب التي توقفت الحياة فيها بضع ساعات. وفي محاولة لتصدير نفسها على أنها الجهة المسؤولة عن ضبط الأمن، أصدرت «وزارة الدفاع» التابعة لـ«حكومة الائتلاف» بياناً طالبت خلاله الفصائل بسحب قواتها من المدينة، وفتح تحقيق للبحث عن الأشخاص الذين يقومون بتحريض المواطنين وحضّهم «على الكراهية والعداوة»، حسبما جاء في البيان.

وتربط المصادر تلك التطورات بـ«الأوامر التركية الأخيرة للفصائل وقادة المعارضة حول ضبط الأمن، ومنع حالات الفوضى»، مشيرة إلى أن «تركيا تقوم بإعداد قوائم بأسماء محددة وترسلها إلى الفصائل بعد تحليل فيديوات التظاهرات وتحديد الأشخاص المطلوبين، لتقوم الأخيرة بالقبض عليهم ونقلهم إلى تركيا للتحقيق معهم، وتصوير بعضهم ونشر هذه الصور عبر وسائل الإعلام التركية». كما تفيد المصادر بأن تركيا تعتمد بشكل كبير على الفصائل الموثوقة الولاء في تنفيذ هذه العمليات الأمنية، الأمر الذي يوفر على قواتها الخوض في مواجهات مباشرة مع المواطنين، أو بعض الفصائل غير المنضبطة.

وكانت مدينة الباب قد شهدت أعمال فوضى مطلع الشهر الحالي، بعد الإعلان عن توافق روسي – تركي على إعادة فتح معبر «أبو الزندين» بين مناطق سيطرة الفصائل ومناطق سيطرة الحكومة السورية، أريد منه تسهيل عملية إدخال المساعدات من جهة، وإفساح المجال للراغبين في العودة إلى قراهم ومدنهم لأن يقدموا على هذه الخطوة. على أن تلك العودة تعدّ صعبة التحقق في ظل الحصار المطبق الذي تضربه الجماعات المسلحة على المناطق الفاصلة، الأمر الذي جعل النازحين السوريين المحشورين على الشريط الحدودي مع تركيا شبه محتجَزين بين حدود مغلقة بالجدران الاسمنتية وقوات حرس الحدود التركية ومخافر التفتيش الحدودية من جهة، وحصار الفصائل لهم ومنعهم من العبور نحو مناطق سيطرة الحكومة السورية من جهة أخرى. ويعرقل ذلك المحاولات التركية الحثيثة للتخلص من عبء اللاجئين السوريين، الذين تقوم بنقلهم بشكل تدريجي عبر عمليات اعتقال وترحيل تعسفية إلى الشريط الحدودي.

> يزور وفد كويتي دمشق بهدف التمهيد لإعادة العلاقات، وتأهيل السفارة الكويتية المغلقة منذ عام 2011

أما على الصعيد السياسي، فقد بدأت الكويت خطوات حثيثة لإعادة علاقتها مع دمشق، بعد بضعة أيام على إعلان إيطاليا استئناف علاقتها بسوريا، وأكثر من عام على إعلان السعودية ومن قبلها الإمارات خطوة مماثلة. وفي هذا السياق، ذكرت مصادر إعلامية أن وفداً كويتياً يزور دمشق هذه الأيام بهدف التمهيد لإعادة العلاقات، وتأهيل السفارة الكويتية المغلقة منذ عام 2011، موضحة أن أعضاء الوفد التقوا مع مسؤولين سوريين، بحضور سفير سوريا لدى الكويت، تميم مدني، الذي رتّب اللقاء منذ شهر، مشيرة إلى أن زيارة الوفد الكويتي كانت مقررة في الأول من تموز الحالي، لكنها تأجلت لأسباب فنية بحتة.

وتأتي الخطوة الكويتية بعد نحو شهر على بدء أمير الكويت الجديد، مشعل الأحمد الجابر الصباح، عملية تغيير كبيرة في سياسة البلاد الداخلية، والتي بدأها «مجلس الأمة»، وشملت تعليق العمل ببعض مواد الدستور، وبدء حملة أمنية طاولت عدداً من المتشددين الإسلاميين في البلاد، والذين توّرط بعضهم خلال السنوات الماضية في دعم الفصائل «الجهادية» في سوريا، سواء بشكل علني أو عن طريق جمع التبرعات السرية وإرسالها. وتبع هذا إجراء بعض التغييرات في السياسة الخارجية، من بينها التقارب الأخير مع دمشق، علماً أن أمير الكويت، وفي أول زيارة له بعد تولّيه الحكم، توجّه إلى تركيا في شهر أيار الماضي.

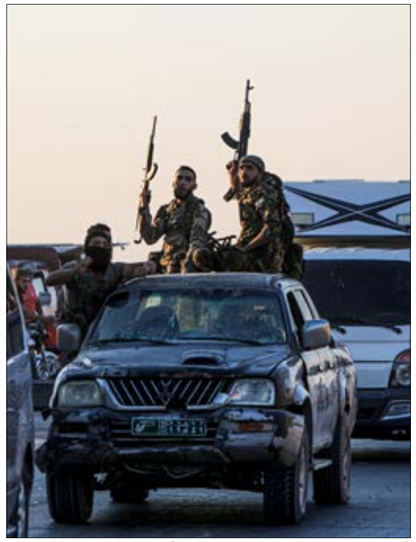
شهدت مدينة الباب في ريف حلب اعمال فوضى إثر اعتقال احد الفصائل شخصين (أ ف ب)

تقرير

## مصر تواصل تطبيق «الروشتة»: إرضاء «النقد الدولي» أولاً

القاهرة ـ طه الغريب

أصدرت الحكومة المصرية، الخميس، قراراً برفع أسعار المحروقات بنسبة تصل إلى 15%، استجابة لشروط «صندوق النقد الدولي»، ومن بينها رفع الدعم التدريجي عن المحروقات. ويأتي هذا الامتثال بعد أن أجّل الصندوق صرف الشريحة الثالثة (820 مليون دولار) من القرض الحالي البالغ 8 مليارات دولار، من 10 إلى 29 تموز الجاري، ليعطي الحكومة مهلة لتنفيذ المطلوب. وعلى إثر القرار الأخير، تتوقع الحكومة توفير 36 مليار جنيه (750 مليون دولار) من موازنة العام المالي الجاري، علماً أنها كانت قد خصصت نحو 154 مليار جنيه (3,2 مليارات دولار) لدعم البنزين والسولار ضمن موازنة العام المالي القادم، بزيادة 29,4% عن الموازنة الحالية. وبموجب القرار، أصدرت المحافظات المصرية كافة بيانات تعلن فيها زيادة تعرفة جميع المواصلات العامة بنسبة تراوحت بين 10 و15%. وتبعت ذلك أنباء عن مراجعة جارية تستهدف رفع أسعار تذاكر القطارات ومترو الأنفاق خلال أيام. وعلاوة على ما تقدم، من المرجّح أن ترتفع أسعار الغذاء بنسبة تراوح بين 15 و20% خلال المدة المقبلة، ناهيك بأسعار الكهرباء والغاز الطبيعي التي تجري الآن مراجعة إمكانية رفعها.

وفيما تُعد هذه الزيادة الأخيرة، الثانية خلال العام الجاري، فهي لم تكن مفاجئة، فيما من المرتقب أن تظلّ أسعار المحروقات ترتفع تدريجياً حتى نهاية العام القادم في أقل تقدير. ويُذكر أن لجنة «التسعير التلقائي للمنتجات البترولية»، التي شكّلتها الحكومة في عام 2018، والتي تجتمع كل أربعة أشهر لمراجعة أسعار المحروقات ضمن شروط الاتفاق مع «النقد الدولي» المُوقع في تشرين الثاني/ نوفمبر 2016، هي التي تحدد وتُقر الزيادة الدورية (نحو 10%) في الأسعار، بناء على الأسعار العالمية للنفط وقيمة نقله والتضخم المحلي وسعر الجنيه مقابل الدولار.

ومنذ عام 2016 حتى اليوم، عقدت الحكومة 3 اتفاقيات مع «صندوق النقد الدولي». وبموجب الاتفاقية الأولى، حصلت على قرض بقيمة 12 مليار دولار صُرفت شريحته الأخيرة في تموز/ يوليو 2019. أما الثانية، فجاءت في العام التالي للحصول على قرض بقيمة 8 مليارات دولار لمواجهة تداعيات جائحة «كورونا»، فيما المرة الثالثة كانت عام 2022، وحصلت الحكومة بموجبها على قرض بقيمة 3 مليارات دولار تقررت زيادته إلى 8 مليارات دولار في آذار/ مارس الماضي. وفي المقابل، كانت أول زيادة في أسعار المحروقات خلال مدة حكم حسني مبارك في عام 2008، وجاءت الزيادة التالية في تموز/ يوليو 2014، بعد فوز الرئيس عبد الفتاح السيسي في الانتخابات الرئاسية، ليرتفع سعر لتر «بنزين 80» من 0,9 إلى 1,60 جنيه، بزيادة 78%، و«بنزين 92» من 1,85 إلى 2,60، و«بنزين 95» من 2,75 إلى 6,25، والسولار من 1,10 إلى 1,80. وخلال المدة من تشرين الثاني/ نوفمبر 2016 حتى اليوم، زاد سعر لتر بنزين 80 من 2,35 إلى 12,25 جنيهاً بزيادة 520% تقريباً، وبنزين 92 من 3,5 إلى 13,75، وبنزين 95 من 6,5 إلى 15، والسولار من 2,35 إلى 11,5. أما أنبوبة الغاز، فارتفع سعرها من 15 إلى 110 جنيهات اليوم، بزيادة 730% تقريباً.

وتخطط الحكومة المصرية لتوسيع شبكة الحماية الاجتماعية وإقرار حزم دعم وحوافز للمواطنين، وهو ما يمكن ملاحظته، على سبيل المثال، في الزيادة في النسب المخصصة للتعليم والصحة من إجمالي ميزانيات الحكومة، والتي تخالف ما ينص عليه الدستور. على أن كل تلك الزيادات وحزم الدعم والحوافز والمبادرات الأخرى، لا تجاري، وفقاً للأرقام والبيانات، حجم التضخم وبرامج الخصخصة والتعويم الجاري تنفيذها، ناهيك بالروشتة الاقتصادية التي تستهدف تخارج الدولة من الاقتصاد، إلى جانب دعم القطاع الخاص وفتح الباب للاستثمار الأجنبي.

والجدير ذكره، هنا، أنه بعدما خفّض «البنك المركزي المصري»، في آذار/ مارس الماضي، سعر صرف الجنيه مقابل الدولار من 30,8 إلى 49,4 جنيهاً، استقر اليوم عند 48 جنيهاً للدولار، لتختفي آثار السوق السوداء، فيما انخفض معدل التضخم الأساسي، خلال حزيران/ يونيو، الماضي من 27,1 إلى 26,6% على أساس سنوي، بعد أن كان يزيد عن 35% خلال مستهل العام الجاري. وفي هذا السياق، تتوقع وكالة «فيتش» للتصنيف الائتماني، في تقريرها الأخير، تصاعد التضخم إلى مستوى 32% خلال نهاية العام الجاري، نتيجة الزيادات المتوقّعة في أسعار الكهرباء والمحروقات، ضمن خطة الحكومة رفع الدعم تدريجياً عن السلع الأساسية.

وفي حين تسعى الحكومة إلى تنويع مصادر الاقتراض، تراجع الدين الخارجي من نحو 168 مليار دولار في نهاية كانون الأول/ ديسمبر من العام الماضي، ليسجل 153,86 مليار دولار بحلول نهاية أيار/ مايو من العام الجاري. ومع ذلك، توضح بيانات موازنة العام المالي القادم، مقارنة ببيانات موازنة العام الجاري، أن الحكومة تستدين لتسدد أقساط الديون وفوائدها، في ظل أزمة شح الدولار واحتياجها إلى استيراد الغاز الطبيعي بكميات كبيرة نتيجة تراجع إنتاجه محلياً وارتفاع استهلاك الكهرباء، ضمن مسار روشتة اقتصادية لم يأتِ من ورائها سوى تراجع القوّة الشرائية، وتحميل فاتورة تشكيل الاقتصاد ليتناسب مع الاستثمار الأجنبي، لغالبية المصريين.

تُعد هذه الزيادة الأخيرة، الثانية خلال العام الجاري (أ ف ب)

> توقّع وكالة «فيتش» للتصنيف الائتماني تصاعد التضخم إلى مستوى 32% خلال نهاية العام الجاري

بدأت الألعاب الأولمبية في باريس قبل أيام بعرض افتتاحي على نهر السين

باريس 2024

# «10 مليارات» كلفة استضافة الأولمبياد
# خطة فرنسا التقشّفية «لم تنجح»!

**باريس تنفق أكثر من مليار دولار فوق متوسط تكلفة الألعاب التاريخية، وفقاً لتقديرات دراسة أجرتها جامعة أكسفورد**

حسين فحص

بدأت الألعاب الأولمبية في باريس قبل أيام بعرض افتتاحي على نهر السين. وبعيداً من الانتقادات اللاذعة التي طالت الرسائل غير الرياضية عند قصّ شريط الانطلاق، تصدّر الجانب المالي المشهد في باريس وضواحيها إثر تكلفة تجهيز النهر التي فاقت المليار يورو لتنظيفه كي يكون ملائماً للحدث، وهو مبلغ تضاعفَ ضمن تجهيزات أخرى في وقت تعاني فيه خزائن أوروبا عموماً الأمرّين.

يُعدّ الأولمبياد الحدث الرياضي الأشمل عالمياً نظراً إلى ضمّه أكبر عدد من الرياضيين من مختلف القارات كل 4 سنوات، لكن ذلك يأتي بتكلفة باهظة. ومنذ عام 1960، أنفق كل مستضيف أولمبي على الأقل أكثر ممّا خُطّط له قبل انطلاق الفعاليات، وتضاعف إنفاق لندن على أولمبياد 2012 بأكثر من ثلاثة أضعاف، فيما زاد إنفاق روسيا لاستضافة الألعاب الشتوية لعام 2014 ما يقرب من 400% من عرضها الأوّلي البالغ 10,3 مليارات دولار. «هدرٌ» مستمر في العقود الأخيرة تضاعفت ميزانية طوكيو للألعاب الأولمبية التي أُجّلت حينها بسبب كورونا إلى عام 2021 بنحو أربعة أضعاف، وتضاعف إنفاق لندن على أولمبياد 2012 بأكثر من ثلاثة

عرَض الحدث الأولمبي للتشويه بسبب تجاوزات الميزانية، والديون الطويلة الأجل، و «الفيلة البيضاء»، والأضرار البيئية... ما جعلَ اللجنة الأولمبية الدولية تأمل في تصحيح الأمور عبر طرح إرشادات إصلاحات خفض التكاليف عام 2019، بدءاً بتشجيع ألعاب باريس على كبح الإنفاق الرأسمالي.

من المتوقع أن يصل الإنفاق في أولمبياد باريس 2024 إلى نحو 10 مليارات دولار، ورغمَ أن المبلغ مقبول نسبياً مقارنة بتكاليف النسخ الماضية، سوف تنفق باريس حوالى 25% زيادةً عن الميزانية الأولية، وفقاً لتقرير وكالة S&P Global Ratings».

يبدو أن باريس التزمت بإرشادات اللجنة الأولمبية الدولية، وكان للبنى التحتية القائمة أساساً دوراً بارزاً في «موازاة» الكلفة التقريبية مع الكلفة الحقيقية، إذ إن حوالى 95% من الأماكن المقرر استخدامها في دورة الألعاب الأولمبية في باريس كانت موجودة قبل فوز المدينة باستضافة الألعاب، وفقاً لتقرير «ستاندرد آند بورز»، باستثناء ثلاثة مرافق: القرية الأولمبية بتكلفة 1,6 مليار دولار، ومركز الألعاب المائية بتكلفة 190 مليون دولار، وملعب للجمباز وكرة الريشة بقيمة 150 مليون دولار.

أرقام تؤكد على استخدام باريس المرافق القائمة والأماكن المؤقتة الأقل تكلفة، ما جعلَ نفقاتها المقدرة جيدة مقارنة بـ 17 مليار دولار أنفقتها لندن في عام 2012، أو 28 مليار دولار التي أنفقتها طوكيو في عام 2021 أو 24 مليار دولار أنفقتها ريو دي جانيرو في عام 2016 (أغلى ثلاث ألعاب صيفية).

لكن، ورغم جهود خفض التكاليف، فإن باريس تنفق أكثر من مليار دولار فوق متوسط تكلفة الألعاب التاريخية، وفقاً لتقديرات دراسة أجرتها جامعة أكسفورد.

عليه، فإن الحجة الأساسية التي ساقتها باريس في محاولتها الحصول على حقوق الاستضافة عبر إعادة استخدام المرافق الرياضية القائمة، لم تحل بالضرورة مشكلة الميزانية للألعاب، وخاصة أن تجهيز المعالم القديمة للألعاب الأولمبية استغرق سنوات بتكلفة لم يتم الكشف عنها. لكن أقله، حتى اللحظة، أسهمت الإصلاحات في حصر النفقات ولو نسبياً، أملاً في تجنّب تداعيات اقتصادية وخيمة على المدن المتوسط والبعيد، كما حصل سابقاً في بعض النسخ الأولمبية مثل أثينا وريو دي جانيرو.

## أخبار رياضية

### فوز تاريخي للبناني بنجامين حسنه في تنس الأولمبياد

وصل لاعبو ولاعبات البعثة اللبنانية إلى أولمبياد باريس 2024 أمس الأحد خوض المنافسات، حيث حقق لاعب التنس بنجامين حسن (الصورة) في فئة فردي الرجال فوزاً تاريخياً على الأميركي كريستوفر يوبانكس بنتيجة 6 – 6،4 – 2 بعد أداء لافت من اللاعب حسن استكمالاً للصورة الرائعة التي قدّمها زميله هادي حبيب في مباراته مع الإسباني كارلوس ألكاراز (المصنف ثالثاً عالمياً)، على الرغم من خسارته المشرّفة (6 – 3) و(1- 6).

وفي مسابقة السباحة، خاضت السبّاحة لين الحاج (17 سنة) سباق الـ 100 متر صدراً وسجّلت زمناً بلغ 1 دقيقة بعد مواجهة شرسة مع بطلات العالم. وقال إداري بعثة السباحة أمين سر الاتحاد اللبناني للعبة فريد أبي رعد تعليقاً على هذه النتيجة بقوله: «هي المرة الأولى التي تخوض السبّاحة لين الحاج فيها الألعاب الأولمبية بعد مشاركتها أخيراً في بطولة العالم وعدة سباقات تأهيلية للألعاب حيث لديها توقيت أفضل وهو 1 :09 :67 دقيقة، ما جعلها تكون المصنفة الأولى في لبنان. وعلى ضوء ذلك، اختيرت للمشاركة في أولمبياد باريس لكن المواجهة هنا مختلفة مع العمالقة حيث زاد توقيتها نصف ثانية، ونحن أملنا كبير بها وبقدرتها في تعزيز مستواها الفني خلال السنوات الأربع المقبلة».

وأشار أبي رعد إلى وجود أمل جديد مع السبّاح سيمون الدويهي الذي يخوض سباق الـ 100 متر حرّة غداً الثلاثاء، في تعزيز رقمه الحالي وهو 49: 69 ثانية كان قد سجّله أخيراً في إسبانيا.

وفي برنامج المباريات اليوم الاثنين محطة مع مسابقة المبارزة (سلاح الشيش) حيث يخوض اللاعب فيليب واكيم أولى مبارياته مع لاعب الصين تايبيه شين يي تونغ عند الساعة 25: 10 صباحاً بتوقيت بيروت. وعشية المباراة، قال إداري بعثة المبارزة أمين سر الاتحاد اللبناني للعبة، عماد نحاس، إن الدويهي يقيم في فرنسا خلال الصيف وهو من لاعبي نادي المون لا سال ويشرف على إعداده المدرب الفرنسي تانسيون أنغورار وستكون تجربته الأولمبية الأولى وهي مهمة ليست سهلة، إذ إن المشاركين في هذه المسابقة عددهم 37 وهم الأفضل عالمياً لكننا لا نستبعد المفاجأة.

### راسل بطل سباق بلجيكا

تُوّج البريطاني جورج راسل بسباق جائزة بلجيكا الكبرى في الجولة 14 على حلبة سبا فرانكوشان، متفوقاً على زميله ومواطنه لويس هاميلتون، ليمنح مرسيدس أول ثنائية له منذ 2022.

وحلّ الأسترالي أوسكار بياستري من ماكلارين ثالثاً، فيما أنهى بطل العالم ثلاث مرات ومتصدر ترتيب البطولة الحالية الهولندي ماكس فيرستابن (ريد بول) السباق خامساً، بعد انطلاقه من المركز الحادي عشر إثر عقوبة تعرّض لها.

وجاء شارل لو كلير (فيراري) من موناكو في المركز الرابع. بدوره، احتلّ البريطاني لاندو نوريس (ماكلارين)، ثاني الترتيب العام لدى السائقين، المركز السادس، ليتوسّع الفارق بينه وبينه فيرستابن إلى 78 نقطة، بواقع 275 نقطة للهولندي و197 نقطة للبريطاني.

بدأ راسل السباق في المركز السادس، لكن استراتيجية التوقّف مرة واحدة في 44 لفة منحته الفوز، إضافة إلى صموده في اللفات الخمس الأخيرة ودفاعه عن الصدارة بنجاح أمام هاميلتون الذي حاول تجاوزه أكثر من مرة دون النجاح بتحقيق مبتغاه. وقال راسل "بالتأكيد لم نتوقع هذا الفوز خلال اجتماعنا لتحديد الاستراتيجية صباح اليوم. الحصول على المركزين الأول والثاني للفريق كان رائعاً، ويا لها من طريقة للذهاب إلى العطلة". بهذه الثنائية، رفع فريق ماكلارين رصيده في الترتيب العام للصانعين إلى 361 نقطة في المركز الثاني، مقابل 404 نقاط لفريد بول المتصدر. وتتوقف منافسات الفورمولا واحد، على أن تُستأنف في 25 آب المقبل من بوابة جائزة هولندا الكبرى.

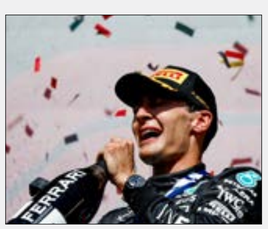



## ◄ إعلانات رسمية ►

**إعلام تبليغ**

تدعو وزارة المالية – مُديرية المالية العامة – مُديرية الواردات – دائرة الضريبة على الرواتب والأجور – المُكلفين الواردة أسماءهم في الجدول أدناه للحُضور إلى مركز الدائرة الكائن في بيروت – كورنيش النهر – مبنى وزارة المالية – الطابق الأرضي لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مُهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يُعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مُهلة المُراجعة المُشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني:

| اسم المكلف | رقم المكلف | رقم البريد المضمون |
|---|---|---|
| شركة اساس للاستشارات الهندسية والمقاولات | 1779 | RR215305211LB |
| شركة مطاعم لبنان ش.م.م (لبنان رستوران) | 2252 | RR215303618LB |
| الشركة الصناعية لمحلات درويش حداد ش.م.ل | 2656 | RR215303652LB |
| ان. جي. فون ش.م.م. | 2785 | RR215309187LB |
| هوت زونز للدعاية والاعلان ش.م.م | 2801 | RR215303723LB |
| كادر للاستشارات الهندسية -المهندس زياد الحجار | 3529 | RR215303683LB |
| مجموعة العقل والجر وشركاهم ش.م.م | 3927 | RR215302983LB |
| الشركة اللبنانية السورية للمقاولات والبناء ش.م.ل | 3943 | RR215303666LB |
| الشركة العامة للاستثمار والتمويل ش.م.ل | 4080 | RR215303754LB |
| شركة امريليس ش.م.م | 6116 | RR215303856LB |
| باسمه محمد فائق دبار بكري | 30605 | RR215305928LB |
| محمد سليم كيلاني | 30741 | RR215306764LB |
| شادي اسماعيل الشامي | 30900 | RR215306013LB |
| مستشفى الزهراء | 31154 | RR215303913LB |
| كميل ادمون دبداب | 31712 | RR215306818LB |
| فوزي جمال حسن فخرو | 32015 | RR215305888LB |
| حسين رمضان رمضان | 32991 | RR215305962LB |
| سامية بعبراني - ريزيرفوار بيروت | 34175 | RR215304675LB |
| نسرين | 34655 | RR215304335LB |
| بسام فؤاد الشعار | 35557 | RR215306733LB |
| ايلي انطون الجبيلي | 36576 | RR215309845LB |
| اوساميه عبد الرضى عمرو | 36595 | RR215305865LB |
| تيلي ساتليت | 36786 | RR215308592LB |
| مروان توفيق سالم | 38820 | RR215304729LB |
| منتوجات جيهان الغذائية | 38974 | RR215305021LB |
| OFFICE MAX LEBANON | 52810 | RR215304785LB |
| شركة هوشر للمحدودة ش م م | 53323 | RR215309765LB |
| محمد بكري محي الدين السيلبلي | 53485 | RR215306058LB |
| احمد عقيل حيدر | 55410 | RR215304794LB |
| نزار توفيق قاسم | 55730 | RR215306061LB |
| سعد جوزف حموي | 65420 | RR215306132LB |
| جورج ميشال دلكوبيا طوف | 66427 | RR215304295LB |
| مؤسسة فادي ناصيف | 68155 | RR215309743LB |
| نديم رياض غره | 73963 | RR215305830LB |
| زكريا محمد الكعكي | 75661 | RR215302966LB |
| دينا ابراهيم تميم | 78875 | RR215306044LB |
| مروه ريحا حسونه | 79744 | RR215304922LB |
| سرفيس مان (شركة حسين احمد يوسف قشمر للتجارة) | 80629 | RR215305826LB |
| عادل محمد منصور | 81400 | RR215306265LB |
| عبد الله رسلان دله | 83555 | RR215304644LB |
| سدنا جنرال تريديغ | 84236 | RR215305959LB |
| عبد السلام محمود عيتاني | 88790 | RR215304088LB |
| شركة غزاوي للتجارة العامة | 91422 | RR215304556LB |
| مؤسسة اده لصاحبها جوزيف راجي اده | 92001 | RR215309275LB |
| شركة يكنكو انترناسيونال | 92942 | RR215305931LB |
| حمد حسين فياض | 95108 | RR215304525LB |
| بون كون | 98973 | RR215304410LB |
| شركة سوسيته دي بان دومير ش.م.ل | 100954 | RR215302918LB |
| وجدي اسكندر العقل وشركاه | 106235 | RR215304352LB |
| وجدي اسكندر العقل وشركاه | 106235 | RR215301360LB |
| امال سمعان رزق | 140701 | RR215301356LB |
| ريمون مرعب مرعب | 141102 | RR215306251LB |
| رافف اسعد بستاني | 141561 | RR215309880LB |
| شركة عماد الدين خليل زيدان وشركاه | 143759 | RR215301603LB |
| كمال عبد الهادي العطار | 151357 | RR215306115LB |
| ناصر عارف نويهض | 153309 | RR215306407LB |
| بريمو انترناشيونال | 160447 | RR215301121LB |
| مساعدات الحريري | 168700 | RR215307583LB |
| شركة حمود للمجوهرات | 173020 | RR215301055LB |
| مدرسة الجيل الجديد التابعة لوقف المحافظة على القرآن الكريم | 179683 | RR215301890LB |
| سيكيور باركينغ كوربوريشن ش.م.ل | 181881 | RR215301400LB |
| يوسف علي طهمان للتجارة | 190013 | RR215301648LB |
| بامكو 2 ش.م.ل | 192950 | RR215301413LB |
| محيو للجملة نزار يوسف محيو | 195585 | RR215301665LB |
| مؤسسة سنو للتجاره والمقاولات | 196280 | RR215302405LB |
| جوزيف نوفل ضومط | 203227 | RR215306804LB |
| سليم الياس شلالا عميل جمركي مرخّص | 204023 | RR215301458LB |
| مجموعة سليم للبترول والتجارة | 223241 | RR208639038LB |
| H & H تيلي غروب | 224561 | RR215301387LB |
| جورج فيليب سعد | 230554 | RR215305993LB |
| موسيس اوهانس بيجاقجيان | 234967 | RR215302714LB |
| نديم انطوان سعادة | 254723 | RR215306821LB |
| اميل ايليا حوراني | 255439 | RR215305914LB |
| محمد حسين خواجة | 257601 | RR215308685LB |
| نبيه مخايل عازار | 259804 | RR215301475LB |
| لارا مروان بدر | 260167 | RR215309553LB |
| سيمون الياس خوري | 261824 | RR215306150LB |
| سليم محمد كرم | 263273 | RR215306146LB |
| دريم شوب/طاهر مصطفى مقدوح | 271289 | RR215301489LB |
| علي محمد يعقوب | 279063 | RR215309448LB |
| محمود احمد الجبزي | 290822 | RR215306755LB |
| نزهة ايلي خريستو شاغوري | 291465 | RR215309916LB |
| علي يوسف شعيب | 292845 | RR215308694LB |
| شركة واشنطن التجارية | 296234 | RR215301210LB |
| ربيع عدنان استيتيه | 296748 | RR215306716LB |
| عمر الياس جبلي | 317435 | RR215309598LB |
| جوسلين فؤاد خرياطي | 317841 | RR215307402LB |
| ربيع محمد منصور | 319322 | RR215306384LB |
| وسام حمزه حمزه | 324264 | RR215306702LB |
| بلال صبحي فروخ | 331617 | RR215306693LB |
| مروان سالم الخوري | 331736 | RR215307950LB |
| عبد الله امين الشيخ | 336148 | RR215306676LB |
| ربيع نبيل هواري | 359173 | RR215309575LB |
| اندره جورج ماضي | 360394 | RR215308748LB |
| زياد سمير بيطار | 361887 | RR215307274LB |
| محمد جهاد عمر منيمنة | 363828 | RR208638911LB |
| فيصل احمد دحبوره | 369999 | RR215304233LB |
| غالبة محمد حمامي | 370530 | RR208638885LB |
| لطيفه مخائيل كرم | 373391 | RR215304255LB |
| فريد عفيف مسعود | 377963 | RR208638695LB |
| شربل مرعي الخوري | 390437 | RR215305980LB |
| ليلى نقولا طرزي | 391330 | RR208638868LB |
| عمر محمد حسن صالح العرب | 393474 | RR215306795LB |
| رضوان عبد الحق صالح | 393485 | RR215307495LB |
| وائل حسن الدبيسي | 393759 | RR215307420LB |
| شكيب طارق ضاهر | 394295 | RR208637876LB |
| الياس نقولا نصر | 394779 | RR215304349LB |
| علي موسى شومر للتجارة العامة | 394949 | RR215301492LB |
| ربيع محمد صباغ | 399332 | RR208637880LB |
| علي عبد الامير حمود | 399653 | RR215306631LB |
| ميشال سمير بو عبود | 400254 | RR215307288LB |
| نوال يوسف اسعد | 402574 | RR215306628LB |
| علي راهج مفلد | 404272 | RR208638823LB |
| باتريك ميشال عون | 404353 | RR208637933LB |
| حسن محمد معنوق | 407086 | RR208637920LB |
| راغب حسن سالم | 408212 | RR215306614LB |
| هيثم جبريل عون | 409441 | RR208638205LB |
| سليمي الغزال معوض | 412745 | RR208637916LB |
| محمد احمد امهز | 414492 | RR215306605LB |
| وسام حسن نصر الدين | 426763 | RR215306591LB |
| نادين سعيد كنفاني | 427492 | RR215308544LB |
| عصام ادمون خيرالله | 432264 | RR215307858LB |
| شادیا مالك صوايا | 435507 | RR208638766LB |
| زينه سمير الحويك | 445871 | RR208638240LB |
| جوزيف انطون العلم | 447813 | RR208637893LB |
| عادل وجيه دمج | 456925 | RR215307827LB |
| حسن علي جلوان | 465330 | RR208638253LB |
| رشيد خليل شبل الهاشم | 471461 | RR215307795LB |
| زياد لبيب ابي حبيب | 471493 | RR208638275LB |
| الياس سليم ثابت | 491745 | RR215309010LB |
| فادي الياس معلوف | 493411 | RR215307433LB |
| خالد محمد حسن الجارودي | 497063 | RR215307447LB |
| الين يوسف الفغالي | 500198 | RR215308306LB |
| رنده محمد البزرة زعيتر | 514211 | RR208637849LB |
| بهية الياس زهران | 518147 | RR215307226LB |
| جهاد رامز المولى | 535296 | RR215300903LB |
| جهاد رامز المولى | 540111 | RR215301563LB |
| جهاد عبد الحسين صعب | 540111 | RR208637862LB |
| الحاتم للتجارة لصاحبها احمد محمد حاتم شعبان | 562316 | RR215301515LB |
| وديع علي رسلان | 564481 | RR215307464LB |
| شركة محمد الديماسي واولاده | 575366 | RR215300982LB |
| بهجت محمد دويك | 588338 | RR215309859LB |
| جاك اسحق القدوم | 594770 | RR208638307LB |
| وفاء حسن حجازي | 604137 | RR208638854LB |
| عالي العزارية بساط الريح ش.م.م | 610769 | RR215305110LB |
| محمود سعد الدين الاحمد | 621931 | RR215306469LB |
| المركز الاستراتيجي للدراسات العربية الدولية ش.م.م -كمبيو نشر | 702641 | RR215313081LB |
| جورج عبده عبدوا | 794054 | RR215308840LB |
| فيكتور ادكار الداية | 831364 | RR215307504LB |
| ربيع الياس الاغا | 883417 | RR215306455LB |
| يحي حسين زلزلي | 890059 | RR215307566LB |
| سلمان سعيد صباح | 897454 | RR215306490LB |
| الان جورج ياغي | 902410 | RR215306512LB |
| شركة اوروبتيما انترناشيونال (اوف شور) ش.م.ل | 950470 | RR215311152LB |
| عماد فريد متري | 956465 | RR215303476LB |
| شركة بيوند برودكشن ش.م.ل | 967081 | RR215307645LB |
| هيثم رمزي ابو حرش | 1049829 | RR215306526LB |
| سيكيور باركينغ هولدنغز ش.م.ل | 1076721 | RR215308907LB |
| طوني نجيب موسى | 1080902 | RR215307977LB |
| منى كمال القاضي | 1115240 | RR215300917LB |
| بيار طانيوس زكور | 1155891 | RR215303003LB |
| EYE- ريان فؤاد بو شقرة GROUP | 1192788 | RR215302436LB |
| ربيع عاطف العلم | 1194331 | RR215307328LB |
| زياد اسماعيل سرايا | 1194387 | RR215306177LB |
| الياس جورج صبحية | 1261921 | RR215308955LB |
| مونيكا سيفريد زويغل | 1279086 | RR215306441LB |
| محمد مصطفى طحان | 1307894 | RR215307549LB |
| روني مالك البكاسيني | 1337629 | RR215306985LB |
| صباح ظافر ايوب | 1344854 | RR215307380LB |
| حسان قاسم مشيك | 1351717 | RR215308093LB |
| مريان محمد العمري | 1373557 | RR208639775LB |
| محمد نبيل الزايد | 1380847 | RR215303153LB |
| لايبرلا دي تيجوانا ش.م.م | 1391345 | RR215318441LB |
| شركة دي- فيوزد غروب ش.م.م | 1394088 | RR215301682LB |
| ربيع داود نخله | 1400753 | RR215307305LB |
| ايمان سعيد الصايغ | 1400882 | RR215309108LB |
| خالد خليل الدنا | 1403631 | RR215303224LB |
| جيمي جوزيف ليوس | 1411148 | RR215303405LB |
| عبد العفو عادل عباس | 1469259 | RR215308371LB |
| عبد العفو عادل عباس | 1493051 | RR215309315LB |
| داريا محمد خير سعد | 1493051 | RR215303459LB |
| اوربن لاين ش.م.م | 1504650 | RR215305070LB |
| كارنت سيستمز انترناشونال سي اس اي ليمتد ش.م.ل | 1516263 | RR215311831LB |
| كيمونكس - ليبانون | 1551834 | RR215311696LB |
| محمد فيصل عبدو | 1576222 | RR215307518LB |
| ليفانت فاكتورز ش.م.ل | 1590663 | RR215311838LB |
| مريم خضر حمود | 1599859 | RR215307345LB |
| نديم طانيوس الاحمر | 1613546 | RR208637828LB |
| محمد علي حيدر | 1650931 | RR215303167LB |
| زينانتو ش.م.م | 1668103 | RR208639656LB |
| محمد عبد الناصر بدران | 1670227 | RR215303198LB |
| احمد علي غادر | 1674005 | RR208637831LB |
| نقولا ميشال ميشال عساف | 1682850 | RR215307478LB |
| لويس جرجس اندراوس | 1691483 | RR215307416LB |
| فرح جورج بو شعيا | 1696997 | RR215303269LB |
| elite press ايليت برس | 1730911 | RR208639355LB |
| شركة بوشي انجينيرينغ ش.م.ل اوف شور | 1733138 | RR208639599LB |
| شركة مال اوديو ش.م.م | 1811877 | RR208639585LB |
| فادي وديع الشيتي | 1817592 | RR215306999LB |
| ريان زياد بحصلي | 1861043 | RR215307481LB |
| سنو لوفنز ش.م.ل | 1889149 | RR208639523LB |
| وركينش-ميديا فاكتوري ش.م.ل | 1891504 | RR208639506LB |
| ماري جوزيه الياس كنعان | 1907505 | RR208637845LB |
| محمد محمود قليلات | 1932273 | RR215303290LB |
| شركة شعبا وفرحا للتكييف ش.م.م | 1942993 | RR208639483LB |
| ريستو فود سبلاي ش.م.م | 1951863 | RR208639449LB |
| بولز كافيه | 1978637 | RR215305698LB |
| شركة اكس ريم تورز ش.م.م | 2017032 | RR208639421LB |
| فاي تراند ش.م.م | 2035203 | RR208639293LB |
| الياس مارون هاني | 2048594 | RR215303286LB |
| اومنيكور فارما سيوتيكلز ش.م.م | 2059898 | RR208639395LB |
| غسان الياس سحاب | 2088369 | RR215303175LB |
| جمعية المساعدات الطبية للفلسطنيين | 2109286 | RR215302073LB |
| حسن محمد سرحان | 2117678 | RR215303207LB |
| ماتر كاريه ش.م.م | 2120227 | RR215300316LB |
| شركة بي - برودكشن ش.م.ل بي بروه | 2129004 | RR215300302LB |
| مالينا ميار الحلق | 2141425 | RR215303388LB |
| ايمن محمد عادل عثمان | 2164128 | RR215307685LB |
| مازن سبع الدرزي | 2168486 | RR215307552LB |
| محمود علي محمد فقيه | 2184939 | RR215307291LB |
| ريما حداد | 2195695 | RR215300245LB |
| محمود محمد حبيب | 2195695 | RR215303911LB |
| محمد احمد علي | 2202788 | RR215303238LB |
| ميناغابت اوف شور ش.م.ل | 2203074 | RR215300126LB |
| ش.م.م Spotlight DBA Jordani | 2230573 | RR215300157LB |
| بايترك ش.م.ل | 2242141 | RR215300165LB |
| شركة الجازي للتجارة والمقاولات ش.م.م | 2243759 | RR215300174LB |
| شركة مام & شيفز ش.م.ل | 2245666 | RR215300188LB |
| حسن علي ابراهيم | 2249154 | RR208638046LB |
| شركة المزارع الخضراء الملكية ش.م.ل | 2252516 | RR215300205LB |
| مونتاج تي في برودكشن ش.م.م | 2276782 | RR215300214LB |
| ستيفاني الياس الخوند | 2325863 | RR215307067LB |
| شركة كلاودز ش.م.م | 2392356 | RR215300510LB |
| حسن عباس باجوق | 2397603 | RR215303374LB |
| يوسف حسين السيد احمد | 2402034 | RR215307141LB |
| مؤسسة سرمد توفيق شبيوب | 2402519 | RR215305327LB |
| بلاتنيوم لخدمات الشحن والتجارة ش.م.م | 2403165 | RR215305097LB |
| عماد جمال الحاج | 2405879 | RR215303326LB |
| محمد سمير شلهوب | 2408750 | RR215303312LB |
| مصطفى سعد الله دره | 2415211 | RR215303184LB |
| هيفاء رمزي ابو حرش | 2426865 | RR215307190LB |
| مايا علي زيعور | 2429144 | RR215302705LB |
| انترناشونال البرت لبنان | 2450603 | RR215302060LB |
| سالي عبد الرؤوف مساخي | 2460677 | RR215307155LB |
| شركة غت ميديكال لابوراتوري ش.م.م | 2466952 | RR215300404LB |
| ديجيتاب ش.م.ل | 2475712 | RR215308297LB |
| شركة بيانكا محمد صيدين وشركاه توصية بسيطة | 2514516 | RR215302229LB |
| يونيك جنرال سرفيسز | 2530974 | RR208639965LB |
| حرش ثابت 2415 ش.م.ل | 2547172 | RR215302348LB |
| فيتارا ش.م.ل | 2558168 | RR215300355LB |
| كومفورتيل ش.م.م | 2560583 | RR215300611LB |
| خالد عبد الرحمن حمدي | 2564375 | RR215306852LB |
| صبرين حبيب سعد | 2603610 | RR215306923LB |
| جيسي ماسيس بيصال | 2627205 | RR215307053LB |
| مايا مشهور خضره | 2629651 | RR215307036LB |
| موسى علي عوض | 2634871 | RR215303365LB |
| محمد احمد عوالي | 2637091 | RR215303215LB |
| اوتريش تيك ش.م.ل اوف شور | 2640438 | RR215305582LB |
| عامر محمود شقاع | 2650795 | RR215307005LB |
| فودكلت ش.م.ل | 2673390 | RR215300687LB |
| للانتشار للحوار الالكتروني ش.م.م | 2676242 | RR215300965LB |
| خالد محمد حسون | 2686960 | RR215309434LB |
| اف بي نيغوس ش.م.ل اوف شور | 2693707 | RR215308779LB |
| K LINE SARL | 2694360 | RR215300727LB |
| اوليف تري هولدنغ ش.م.ل | 2730510 | RR215300744LB |
| غوز شركة مدنية | 2750097 | RR215300656LB |
| انترناشونال البرت لبنان | 2755256 | RR215307075LB |
| احمد رتكريا بموت | 2761742 | RR215307124LB |
| زياد جان عسيلي | 2765804 | RR208639024LB |
| ايليا فيليب الهير | 2768768 | RR215303330LB |
| كريستل جورج القليعاني | 2793153 | RR215302728LB |
| شركة في انترناشونال بروموم ام كومباني (في اي بي ) ش.م.ل | 2807721 | RR215305503LB |
| سيمون سمير البركي | 2812362 | RR215305640LB |
| سيمون سمير البركي | 2816168 | RR215307138LB |
| ربيع خليل بركات | 2822942 | RR215303428LB |
| تريليكا ش.م.م | 2832312 | RR215305375LB |
| شركة فيبو ستوديوز ش.م.م | 2850463 | RR215305392LB |
| تي تو ترانديتغ ش.م.م | 2854990 | RR215305415LB |
| ماكس كلين فاسيليتيز مانجمنت ش.م.ل | 2863516 | RR215308147LB |
| ياسم عبدو رياح | 2865138 | RR215305242LB |
| صحة وهنى | 2883311 | RR215305260LB |
| زينه ايلي يونس | 2892014 | RR215307098LB |
| زياد جان عسيلي | 2899327 | RR215305724LB |
| ايليا فيليب الهير | 2902768 | RR208639024LB |
| كريستل جورج القليعاني | 2904310 | RR215303330LB |
| شركة في انترناشونال بروموم ام كومباني (في اي بي ) ش.م.ل | 2907376 | RR215302728LB |
| سيمون سمير البركي | 2923103 | RR215309142LB |
| سيمون سمير البركي | 2923103 | RR215309624LB |
| مايا سمير لمع | 2930271 | RR215305738LB |
| ياميليا جورج يني | 2938008 | RR215303343LB |
| الشركة الوطنية للرخام ش.م.ل | 2946941 | RR215302285LB |
| الشركة الوطنية للرخام ش.م.ل | 2946941 | RR215308941LB |
| علي عبدو رياح | 2962194 | RR215305525LB |
| بسام عبدو رياح | 2962198 | RR215305273LB |
| BRAINIACS برانينياكس ش.م.م S.A.R.L | 2966386 | RR215305463LB |
| فراس جهاد بو زين الدين | 2977658 | RR215307107LB |
| جلال حسن زعيتر | 2980350 | RR215303357LB |
| ليه بريزانتابل سرفيس ل.ب.اس ش.م.م | 3012761 | RR215305485LB |
| الن انطون مهنا | 3012838 | RR215303414LB |
| اليسار الياس الحايك | 3021297 | RR215307019LB |
| شركة الماس ش.م.ل | 3026823 | RR215302643LB |
| احمد مصطفى طالب | 3037788 | RR215306883LB |
| علي حسين عليان | 3042579 | RR215303309LB |
| هبه طلال سلام | 3052913 | RR215306945LB |
| سالي انطون يعقوب | 3064618 | RR215309301LB |
| فودبز انترناسيونال لبنان ش.م.ل اوف شور | 3248948 | RR215307929LB |
| نقابة خبراء التخمين العقاري في لبنان | 3355264 | RR215305565LB |
| اوريان سويس ليبانون ش.م.م. | 3394112 | RR215305769LB |
| سيلين جان كلود بايان | 3395453 | RR215309244LB |

تبدأ مُهلة الاعتراض المُحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.

مُدير الواردات
لؤي الحاج شحادة
التكليف 164

سينما

# Deadpool يتحدّى «ديزني»: هيّا نسخر من محاكم التفتيش

**منذ استحواذ شركة «ديزني» على «فوكس» عام 2019، تساءل عشاق «ديدبول» (ريان رينولد) كيف ستتعامل مع عالم هذا المرتزق الساخر، غير اللائق سياسياً والكريه وسليط اللسان. وصل الجواب إلى الصالات السينمائية عبر فيلم «ديدبول وولفيرين»**

شفيق طبارة

منذ استحواذ شركة «ديزني» على شركة «فوكس» (21st Century Fox)، عام 2019، تساءل عشاق «ديدبول» (ريان رينولد) عن كيفية تعامل منزل «ميكي» و«ميني ماوس» مع عالم هذا المرتزق الساخر، غير اللائق سياسياً (Not Politically Correct)، والمضحك والكريه وسليط اللسان. وصل الجواب إلى الصالات السينمائية في فيلم «ديدبول وولفيرين». عبر هذا الفيلم، تسعى «ديزني» جاهدة إلى الحفاظ على طاقة هذه الشخصية الفوضوية وغير المحترمة، وتسمح له بدخول ماضي استديو «مارفل» وأكوانه، لكن بحدود. وبهذا، يقدم الفيلم نفسه على أنّه قصة عن هذا المرتزق، لكنّها تذكرنا دوماً بأنه الآن تحت أعين «ديزني» الحذرة و«اللائقة سياسياً»، التي تتجنّب إهانة أحد أو السخرية منه، وخصوصاً جمهورها العائلي كلما أمكن ذلك. ولذلك، فإن النكات والكلمات البذيئة تكون مصحوبة دوماً بمهمة نبيلة تحت جناح العائلة والأصدقاء. لكن «ديدبول» يعرف أنّ درعه الواقي، أي النكتة والإهانة والتعليق اللاذع،

> الشريط بمنزلة تقاطع بين عالم «مارفل» السينمائي وسلسلة افلام «اكس مان» التي انتجتها

أقوى من درع أي بطل خارق آخر وأي قوة عظمى. يستمتع «ديدبول» بتحدّي ثقافة الإلغاء ومحاكم التفتيش و«ديزني» نفسها، في فيلم مليء بالمحاكاة الساخرة (الذاتية)، والنكات عن «ديزني» والمديرين التنفيذيين لشركة «مارفل»، والاستقبال النقدي الرديء لأفلام «مارفل» أخيراً، و«المنتقمون» (The Avengers) و«أكس مان» (X-Men). حتى إنّه يستخدم ميول البطل الخارق الجنسية المزعومة، كطُعم، ويحوّلها إلى نكتة. وإذا سئمت من كل هذه النكات، يوجد في الفيلم شعار كبير لشركة «فوكس» عبارة عن نصب تذكاري نصفه مدفون في الأرض، في مكان قاحل.

يحتفل «ديدبول وولفيرين» بكل هذا عبر روح الدعابة المميزة للشخصية، بينما يجعل استديو «مارفل» يضحك على نفسه وعلى شركة «فوكس» بمزيج حزين وحيوي من التبجيل والاستخفاف. ولدعم قتل القتيل مرة ثانية، والسفر عبر الزمن عبر تاريخ «مارفل» مع «فوكس»، يعيد الفيلم إحياء أحد أكثر الوجوه شهرةً في سينما الأبطال الخارقين، ويجعله بطلاً شريكاً في الفيلم. بعد رؤيته يموت على يد شركة «فوكس» في فيلم «لوغان» (2017)، تُعيد «ديزني» إحياء ولفيرين (هيو جاكمان) في نسخة أقلّ بطولية، إذ يبحث بصمت عن الخلاص، ويلوم نفسه على نهاية «أكس مان» في عالمه، ويتعاون مع «ديدبول» في محاولة محفوفة بالمخاطر لوضع الأمور في نصابها الصحيح من جديد.

«ديدبول وولفيرين» أول فيلم بطل خارق ممتاز منذ سنوات، وأول فيلم كوميدي فجّ وفظ منذ عقود. القصة باختصار، هي أنّ وايد ويلسون (ريان رينولد، المعروف بديلول)، استبدل حياته السابقة كبطل، وأصبح بائع سيارات مستعملة. حياة ضمن فيها عدم حدوث أي شيء لأصدقائه المحبوبين. لكنه ينقطع عن هذه الحياة الهادئة عندما تظهر فجأة على بابه في أحد الأيام «سلطة تباين الوقت» (Time variance Authority – TVA)، التي تراقب تدفق الجداول الزمنية المختلفة في عوالم «مارفل»، تُخبره بأنّ وفاة لوغان سيؤدي ببطء لكن بثبات إلى انقراض عالمه. يعرض عليه السيد بارادوكس (ماثيو ماكفادين) ترك حياته وراءه والانضمام إلى جدول زمني سليم. بالطبع، هذا غير وارد بالنسبة إلى «ديدبول»، فيذهب إلى عالم موارْ، ويسحب ولفيرين بديلاً من أجل إنقاذ جدوله الزمني وجميع الأشخاص الذين يعنون شيئاً بالنسبة إليه. لكن فعلته هذه تضعه في مشكلة كبيرة مع «سلطة تباين الوقت»، وطبعاً مع كاسندرا نوفا (أيما كورين).

أثناء محاولته شرح حبكته، يبحر الفيلم في مياه الأكوان المتعددة لعالم «مارفل»، ما يتسبّب في زوبعة من المراجع والشخصيات الشهيرة من عوالم «مارفل» التي ستظهر (سنمتنع عن ذكرها لكي لا نفسد المفاجأة، وربما لن تصدقنا على أي حال إذا ذكرناها). وعندما يدرك الفيلم أنه لم يعد قادراً على تكملة حبكته، يلجأ إلى النكات أو إلى قتال جديد وحشي متعطش للدماء، وهو ما يحدد بطريقة ما الديناميكية بين «ديدبول» و«ولفيرين»، ويبررها طوال الفيلم. هناك عدد من مشاهد القتال بين «ولفيرين» و«ديدبول» نفسيهما، وكذلك ضد حشود من الأعداء والأشرار وجحم الأبطال الآخرين. من الأفضل عدم محاولة إيلاء الكثير من الاهتمام للحبكة، أو محاولة الربط بدقة كبيرة ما يحدث بين الأماكن والشخصيات والجداول الزمنية، ناهيك بوضعها في منظورها الصحيح. فالفيلم يتكفل بذلك من دون الحاجة إلى حكّ رأسك. ما عليك سوى الاستمتاع والضحك.

وإذا كان على المشاهدين في السابق فكّ الرموز، أو على الأقل التدقيق قليلاً لفهم الاقتباسات، فإن كل شيء يُقدّم اليوم على طبق، ويُشرح بشكل مريح وحتى مع وضع خط تحته. لم تعد أفلام «مارفل» ربما مع هذا الفيلم، في خدمة معجبيها الأوفياء فقط، بل أصبحت مخصّصة للاستهلاك العام.

مع «ديدبول وولفيرين»، ربما جاءت اللحظة المناسبة لهيو جاكمان لتقديم وداع عاطفي وحقيقي لشخصية ولفيرين، التي ظهر فيها قبل 17 عاماً وقد لعبها في حوالى تسعة أفلام. «ولفيرين» في الفيلم ليس هو نفسه الذي عرفناه في سلسلة أفلام «أكس مان»، فهو يعاني من الشعور بالذنب، وقد تخلى عن نفسه، وكاد أن ينكسر بسبب الأمه الداخلية. على عكسه هو «ديدبول»: بطلنا الكوميدي هذا، حرّ في كل شيء وحرّ في تصفية الحسابات مع «مارفل» و«فوكس» و«ديزني». وهو يفعل هذا بلا خجل وبطريقة فاحشة.

المشهد الافتتاحي، الذي يدافع فيه بطلنا عن نفسه ضد حرّاس الأمن بأسلحة غير تقليدية جداً، «يدنّس شرف» أفلام «مارفل» السابقة بطريقة صادمة. في الأساس، هناك الكثير من الأشياء المشتركة بين «ولفيرين» و«ديدبول»، فكلاهما يتوق إلى الفداء والانتماء. يتميز «ديدبول» بذكاء حاد، ويجمع بين الفكاهة الشفهية والجسدية، إضافة إلى ضلوعه في الثقافة الشعبية ومسار عالم الأبطال الخارقين. ومن جهته، نادراً ما يترك «ولفيرين» جانبه المظلم والساخر والوحشي، يعمل هذا المزيج جيداً لمنح الفيلم من أن يصبح تهريجاً بالكامل.

يُعد فيلم «ديدبول وولفيرين»، بمنزلة تقاطع بين عالم «مارفل» السينمائي وسلسلة أفلام «أكس مان» التي أنتجتها شركة «فوكس» من عام 2000 إلى عام 2020. كما يتقاطع أيضاً مع سلاسل أفلام أخرى أنتجتها الشركة في تلك المدة. لكن لا يمكن اعتبار الفيلم الركيزة الجديدة التي ستنقذ عوالم «مارفل» السينمائية في اللحظة السيئة التي تمرّ بها، لأنّه، بعد بمثابة وداع جدير لعالم الأبطال في شركة «فوكس»، أكثر من كونه مستقبلاً لشركة «مارفل». ويؤكد على ذلك، المشهد الأول من مشهدي ما بعد الاعتمادات الأخيرة. رغم أن «ديدبول وولفيرين»، يبدو في بعض الأحيان وكأنه عملية تنظيف كبيرة، ولكنه ليس ترويجاً للثورة العظيمة التي وعدت فيها «مارفل»، الفيلم حنين إلى الماضي، أكثر من كونه فيلماً عن المستقبل.

«ديدبول وولفيرين» حدث سينمائي مفاجئ بلا شك. الفكاهة بحد ذاتها شيء عظيم، فوضوية، مليئة بكسر الجدار الرابع وبمراجع الثقافة الشعبية، ودائماً تحت الحزام. «ديدبول وولفيرين»، يصنع نكته من كل الكليشيهات التي قدمها هذا النوع من الأفلام، وبعض اليد التي تطعمه بابتسامة شريرة. هل أفلام «أكس مان» عبارة عن فوضى؟ هيّا نعبث بها. هل الكون المتعدد مرتبك؟ دعونا نرتبك أكثر. لا يمكنك التحدث بشكل سيّئ في فيلم «ديزني»؟ فلنسخر من كل شيء. إضافة إلى ذلك، فإن الفيلم يجعلك تشعر كأن «مارفل» يمكنها رؤية أخطائها والضحك على نفسها، وهذا وحده لحظة نادرة يجب تقديرها.

**Deadpool & Wolverine في الصالات**



zoom

مسابقة لكلّ محبّي الفن السابع

# 48 ساعة في بيروت

رنا علوش

«ماذا تستطيع أن تفعل في 48 ساعة؟» هذا هو السؤال الذي جابت «بيروت فيلم انستيتيوت»، المدينة لطرحه، تمهيداً لمسابقة «فيلم في 48 ساعة» التي تنظمها. تُعد هذه المسابقة أقدم مسابقة وأكبرها لصناعة الأفلام في العالم، أنشأها مارك روبرت في واشنطن عام 2001، وتوسّعت لتشمل أكثر من 200 مدينة حول العالم. ستكون هذه السنة هي المرة العاشرة التي تزور فيها هذه المسابقة السينمائيّة لبنان، وتقوم فكرتها على مشاركة فرق تتألف من صنّاع أفلام محليين، تتنافس على إنتاج فيلم قصير في غضون 48 ساعة. انطلقت المسابقة يوم الجمعة 26 تمّوز (يوليو)، إذ اجتمعت الفرق المشاركة ليسحب الممثل عنها ـ عن طريق القرعة ـ النوع الفنّي للفيلم الذي ينبغي لفريقه الالتزام به. بعد تسلّم ما يلزم، تفرّق المتسابقون، وانطلقت عند الساعة السابعة مساءً، مغامرة إنتاجهم فيلماً تراوح مدته بين أربع وسبع دقائق. وأمس، عند الساعة السابعة والنصف كحد أقصى، تمّ تسليم الأفلام، أمّا الفرق التي تخطت المدّة، ولم تصل أفلامها في الوقت المحدّد، فقد أصبحت تلقائياً خارج المسابقة الرسميّة، لكن سيُعرض إنتاجها في احتفال عرض الأفلام المشاركة الذي سيُقام يوم 2 آب (أغسطس).

> تتألف لجنة التحكيم من إيلي متري وكارول عبّود وغسان سلهب

تجسّد الفرق المشاركة في المسابقة، نظرة مصغّرة عن المجتمع السينمائي في لبنان، إذ زارت بيروت مجموعات من مختلف المناطق اللبنانيّة للمشاركة في المسابقة، تتنوّع أعمار أعضائها، وتشمل محترفين وهواة وتلامذة سينما مبتدئين. وتقول نور عقيقي، مؤسسة «بيروت فيلم انستيتيوت» بالشراكة مع بشير أبو زيد، بأنّها تحاول إضفاء طابع بيروتي على المسابقة يشبه المدينة، كما تؤكّد على الجديّة التي تتلمّسها من المتسابقين في كلّ عام، مضيفةً أنّ إنتاج فيلم في مثل هذه الأوضاع وفي هذه المدينة، يتطلّب منهم الكثير، ما يدفعهم إلى التعاطي مع المسابقة بجديّة والتزام واحترافيّة. كما أنّ الروح الموجودة في المجتمع السينمائي اللبناني، هي روح المشاركة والتعاون، إذ تقدّم بعض مؤسسات السينما اللبنانيّة، معدّات للتصوير ومساعدات واستشارات للمشتركين، تساعدهم في إنجاز فيلمهم في الوقت المحدد.

تحدثنا عقيقي عن احتفال عرض الأفلام المشاركة، وقد اختارت الممثلين إيلي متري وكارول عبّود والمخرج غسان سلهب ضمن لجنة التحكيم التي ستختار الفيلم الفائز الذي سيتسابق عالميّاً مع الأفلام الفائزة من باقي الدول، وستسنح له فرصة العرض في «مهرجان كان السينمائي». كما اختارت الممثلة زينة زيادة لتقدّم الاحتفال للسنة الثانية على التوالي. يُذكر أنّ كارول عبّود، شاركت لثلاثة أعوام كعضوة في إحدى الفرق المتسابقة، وكذلك متري شارك كمتسابق في إحدى النسخ. أمّا هذا العام، فسيشاركان في تقييم الأفلام المتسابقة، وقد تلعب مشاركتهما كمتسابقين في السابق، دوراً أساسيّاً في مساعدتهما على تقييم الأعمال عبر وضع نفسيهما مكان المتسابقين وتفهّم ما يواجهونه من صعوبات وتحديات أثناء إنتاجهم فيلماً قصيراً في 48 ساعة. وتقول عبّود لنا: «السينما هي وقت وتعب، هذه المسابقة تلخّص مفهوم السينما بالنسبة إليّ، هذا ما دفعني إلى المشاركة كمتسابقة في الأعوام الماضية، وهذا ما يدفعني إلى المشاركة في لجنة التحكيم هذا العام. يدفعني الفضول كي أرى كيف يتعاطى المسابقون الجدد مع مفهوم السينما والتعاون والابتكار في وقت قصير ومحدود».

يُذكر أنّ الفيلم المتسابق «من أجل سارة» استطاع أن يصل إلى «مهرجان كان السينمائي عام 2014، وتلاه فيلم «آخر صورة» عام 2018، ثمّ فيلم «حمرا. لا بدارو» عام 2022، وفيلم «أنا لوحة» العام الماضي.

قد يكون التحدّي الكبير الذي يخوضه المشتركون هو إنتاجهم فيلماً ناجحاً في مدّة زمنيّة قصيرة، لكن التحدّي الأكبر هو استمرارية المسابقة واحتفالها السنوي. تقول عقيقي: «حالنا كحال أي مهرجان سينمائي مستمر في بيروت، فور انتهائنا من نسخة العام، يولد السؤال الأول الذي نطرحه على أنفسنا: هل سنستطيع تقديم نسخة جديدة في العام المقبل؟».

**-احتفال عرض الأفلام: الجمعة 2 آب (أغسطس) - الساعة السادسة والنصف عصراً-** Grand Cinemas **(فردان).**

الأخبار
al-akhbar
الإثنين 29 تموز 2024 العدد 5257

صيف 2024

# «ملكة جمال لبنان» تعوم على بحر من... الكليشيهات!

**زكية الديراني**

«إنها البطلة الجديدة في الدراما الرمضانية المنتظرة». تعليق برز ساخراً على صفحات السوشال ميديا، بعد إعلان تتويج ندى كوسا (26 عاماً) على عرش جمال لبنان في سهرة أقيمت على «واجهة بيروت البحرية» ونقلت مباشرة على قناة Ibci. الحدث الذي طغت عليه الفوضى في التنظيم، تزامن مع تسارع الأحداث السياسية في المنطقة بعد إعلان سقوط صاروخ على بلدة مجدل شمس في الجولان السوري المحتلّ. كان المشاهد منشغلاً بقراءة الأخبار العاجلة عن التهديدات الإسرائيلية لضرب لبنان، ويشتّت ذهنه بنظرة سريعة على مرور المتسابقات على المسرح. يأتي انتخاب كوسا ابنة منطقة رحبة في قضاء عكار (شمالي بيروت) بدورتها الحالية، بعد غياب عامين على تجميد المسابقة بسبب الأوضاع السياسيّة الراهنة في البلاد.
رغم الوقت الطويل الذي كان متاحاً أمام منظّمي السهرة لتقديمها بتأنٍّ ونجاح، لكنّ الحفلة جاءت مخيّبة للآمال. كان المسرح صغيراً والإضاءة باهتة، ناهيك بلجنة التحكيم التي تألفت من مجموعة نساء بعدما حملت المسابقة شعار «تمكين المرأة»! في مقابل الحضور الجميل لجورجينا رزق «ملكة جمال الكون» عام 1971، جلست الفاشيونيستا نور عريضة على صفحات السوشال ميديا على كرسي التحكيم، وقد بدا وكأنها أسقطت بالمظلّة على المسابقة. لكن المفاجأة في اللجنة كانت في حضور ميراي حايك صاحبة سلسلة مطاعم «إم شريف» اللبنانية. مع العلم أن حايك لم تسلم قبل أشهر، من حملة انتقادات واسعة بعدما أدلت بتصريحات كشفت فيها عن طريقة تعاملها السيئة مع موظفيها. هذه الخلطة في اللجنة جعلتها ضعيفة، كأنّه تم تركيبها بناء على وساطة أو مقابل دفع مبالغ مالية وسط غياب الحضور الثقافي البارز في اللجنة.
على الضفة نفسها، تسابقت على لقب «ملكة جمال لبنان» 15 شابة من مختلف المناطق اللبنانية، وكان الجامع بينهن ثقافتهن الضحلة وأجوبتهن المليئة بالكليشيهات. صفة باتت ملازمة للمسابقة، إذ تخرج الشابات بأجوبة متسرّعة تدلّ على مدى تراجع الوعي الثقافي أمام الاهتمام بالشكل الخارجي. إذ يأخذ المظهر الخارجي حيّزاً كبيراً من شروط التقدّم إلى المسابقة، مع العلم أنّ لمسة عمليات التجميل كانت حاضرة على وجوه المتسابقات، رغم أنهن في ريعان الشباب.

توجت ندى كوسا باللقب في سهرة نقلت مباشرة على قناة Ibci

## مفكرة

### إيليو وكونستانس في أحضان الطبيعة

يقدّم متحف «مقام» تجربتين معاصرتين في معرض مزدوج يُفتتح في الأوّل من آب (أغسطس)، فيجمع هياكل ومنحوتات على شكل صخور وأحجار، مصنوعة من مواد معاد تدويرها لتُحاكي المزاج الطبيعي والبيئة التي يرغب بها الفنّان اللبناني الشاب إيليو شاغوري تحت عنوان Synthetic Serenity (الصورة). يقدّم المعرض أيضاً مجموعة تعود إلى الفنّانة الفرنسية كونستانس بولاي، تحمل عنوان Whispered Fabric، تتألف من منحوتات وتراكيب قماشيّة، تجتمع فيها الصور الفوتوغرافيّة وتقنيّات الكولّاج.

معرض مزدوج لإيليو شاغوري وكونستانس بولاي: الخميس 1 آب (أغسطس) - الساعة السادسة مساءً - متحف «مقام» (عاليتا، جبيل). للاستعلام عبر الإنستغرام: @macamlebanon

### وسام كمال: «اشطف زوم»

يواصل الكوميدي وسام كمال، تقديم عرضه الجديد «اشطف زوم»، فيضرب لنا موعداً يوم 31 تمّوز (يوليو) في Ked. يستعرض كمال السنتين الأخيرتين من حياته، ويحكي عن كيفية تعامله مع المصاعب التي واجهها، ويتناول «النفضة» التي شنّها على نفسه ضمن قالب كوميدي ساخر. يعلّق كمال على تفاعل الجمهور مع عرضه الذي باشر تقديمه مع بداية الصيف الحالي، قائلاً: «رغم أنّ المواضيع التي أتناولها تعدّ شخصيّة، إلّا أنّهم يتصلون معها ويسقطونها على تجاربهم الخاصة ويرتاحون بأنّ هناك من يحكي عن الأمور التي يمرّون فيها بشفافيّة على المسرح».

«اشطف زوم»: الأربعاء 31 تمّوز (يوليو) - الساعة السادسة والنصف عصراً - Ked (الكرنتينا). للاستعلام: 81/450492

### سولان ونصر: موعد مع الشعر

يعود صالون الشعر الأسبوعي إلى Tota، بنسخة جديدة تجمع بين الشعر والموسيقى، فيستضيف غداً، الفنانَين المحليَّين يال سولان (الصورة) وسيرج نصر. تتمحور أشعار الأمسية حول موضوع «الحسيّة»، وسيُقدم الشاعران، قراءات لكتاباتهم التي تتناول التأمّلات الدنيوية والمقدّسة، والافتتان والإدراك، إضافة إلى قصائد تتطرّق إلى طاقة المرأة وحسّيتها. أثناء قراءات سولان، سيرافقها واحد أو اثنان من فرقتها، بالموسيقى الحيّة المرتجلة.

صالون الشعر الأسبوعي: غداً - الساعة الثامنة مساءً - Tota (مار مخايل). للاستعلام: 01/570928

### رافي يداليان: دعوة إلى التأمّل

يرسم الفنّان اللبناني الأرمني رافي يداليان، شخوصاً نحيلة طويلة القامة، يطغى على ملامحها الهدوء والتصوّف، ما يجعلها مرآةً لعمق الذات، تلتقط الطبيعة المؤقّتة أفكارنا ومشاعرنا.
عبر معرضه الفردي الذي افتُتح أخيراً في غاليري «مارك هاشم» تحت عنوان «تأمل»، يدعونا يداليان إلى استكشاف القوّة الخفيّة التي تشكّل وعينا. تستوقفنا لوحاته التي تحتلّها الشخوص الساكنة، كي نتأمّل ونجد الهدوء وسط الفوضى.

معرض Introspection: حتّى 10 آب (أغسطس) - غاليري «مارك هاشم» (وسط بيروت).
للاستعلام: 71/433404

## على بالي

**أسعد أبو خليك**

افتتاحُ الألعاب الأولمبيّة فضحهم. لبنانيّون من هتّافي «جو سوي» (وليسوا حصراً من المسيحيّين. على العكس المسلمون والمسلمات في صفّ الخليج والناتو أكثر عداءً للإسلام من المسيحيّين المتعصّبين رغم شدّة إسلاموفوبيا هؤلاء) ذُهلوا. كيف يمكن أن تسمح فرنسا بإهانة الدين المسيحي؟ كيف يمكن تشويه صورة العشاء الأخير؟ لا يمكن. ماذا عن العلمانيّة الفرنسيّة؟ لا، هذا شيء مختلف بالكامل. العلمانيّة الفرنسيّة يمكن أن تُهين الإسلام فقط، وليس المسيحيّة واليهوديّة. هناك قوانين في فرنسا تحظّر ـ تحت طائلة العقوبة والغرامة ـ إهانة معاناة اليهود. أما معاناة المسلمين التاريخيّة، فمسموح الذمّ والسخرية منها لأن ذلك يدخل في باب العلمانية الفرنسيّة المُقدّسة. والطريف في افتتاح الألعاب الأولمبيّة الفرنسيّة أنّها فضحت هشاشة الليبرالية العربيّة ونفاقها، كما أظهرت الانشقاق في داخل المجتمعات الغربيّة: إن الليبراليّة الغربيّة تسرّع في صعود الفاشيات الغربيّة لأن المسائل «الثقافيّة» باتت عنوان الخلاف بين الجناحَيْن في الغرب. لكن في لبنان: لدينا ناس نزلوا إلى الساحات مع السفير السعودي ونادوا بحريّة إهانة الإسلام والمسلمين، وجبران باسيل طار إلى باريس ليدافع عن حق إهانة الإسلام والرسول وجموع المسلمين لأنّ الليبراليّة الغربيّة تسمح بذلك. لكنّ إهانة الدين المسيحي ورموزه مسألة أخرى فيها أكثر من وجهة نظر. وينسى البعض أنّ اللبنانيّين في فرنسا (أو كثيرين منهم) ناشطون بهمّة وحماس في صفوف اليمين الرجعي الإسلاموفوبي. الوافدون من لبنان حديثاً يعبّرون عن كراهية للمسلمين الذين هجروا حروب فرنسا المُستعمرة. اللبنانيّون المُعجبون بالغرب صُدموا: لقد خذلهم الغرب. هم يتماهون مع الغرب عندما يسخر من نبيّ الإسلام ويُهينه. لكنّ التعرّض للرموز المسيحيّة من المحظورات. مسيحيّو الانعزالية في لبنان يماشون الغرب في سياساته ونفاقه وجرائمه على أن لا يمسّ معتقداتهم. عليه أن يمسّ معتقدات المواطنين المسلمين الذين لا يشبهونهم في شيء. الغرب غربهم على ألا يمسّ بمعتقداتهم وأن يتخصّص في قتل غيرهم من المسلمين. الغرب لهم على أن يحترم دينهم واليهودية فقط. باقي الأديان لا تعنيهم. جو سوي؟

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

المدير الفني
صلاح الموسى

المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
تلفاكس: 01759500 01759597
ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
التوزيع
شركة الأوائل
15ـ 666314/ 01 ـ 828381 / 03
الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com